خلاصة السلاف
في أخبار صبيا والمخلاف

تأليف الشيخ العلامة الأديب

أحمد بن محمد النمازي الصبياني

المتوفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري

تحقيق وتعليق

درويش محمد عبد الله مضوني الأهدل - محمد محمد عفيف مضوني الأهدل

إشراف الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الله يحيى الشعبي





خلاصة السلاف

في أخبار صبيا والمخلاف

تأليف الشيخ العلامة الأديب

أحمد بن محمد النمازي الصبياني

المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري

تحقيق وتعليق

درويش محمد عبد الله مضوني الأهدل - محمد محمد عفيف مضوني الأهدل

إشراف الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الله يحيى الشعبي





الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع (٩٧٩)

لعام ٢٠١١م





دار الكتب اليمنية
للطباعة والنشر والتوزيع

صنعاء الدائري الغربي - جولة القادسية

تلفون: (٢١٥٢٤٣)

فاكس: (٢١٥٣٢٣)

مكتبة خالد بن الوليد
للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسي صنعاء شارع العدل

تلفاكس: (٢٢٤٦٩٤)

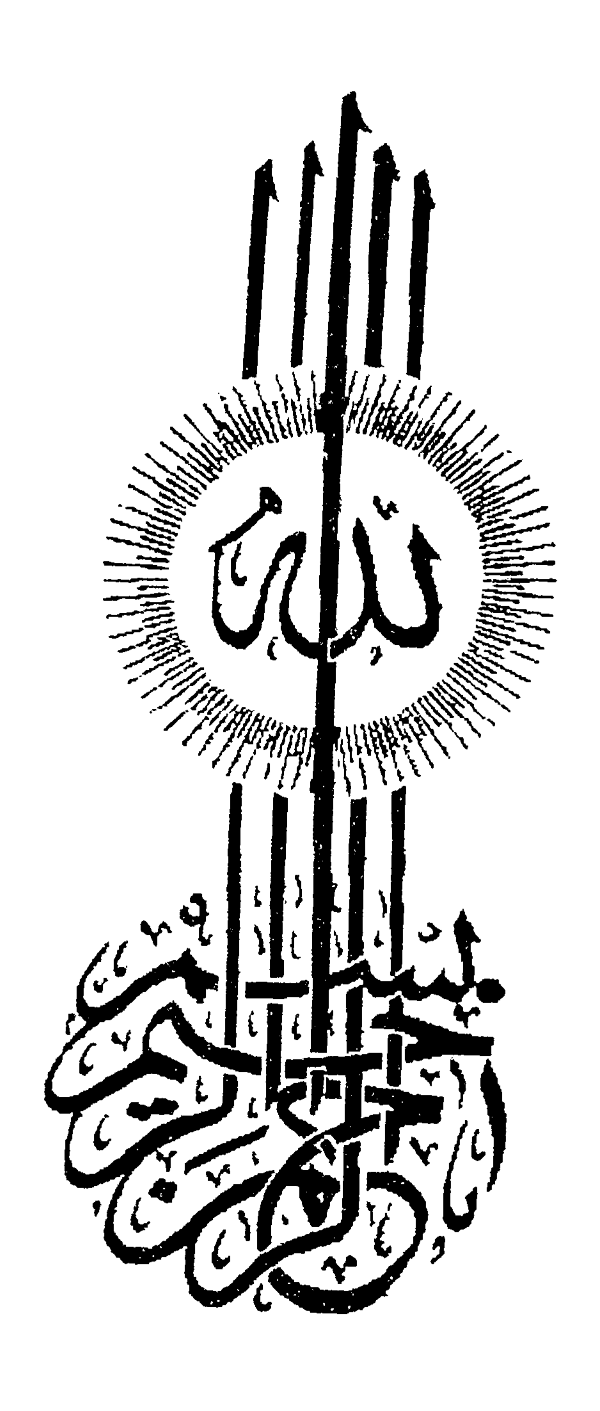
ت: (٢٢٧٨٥٥) ص . ب: (٢٣٧٠)

القرطاسية: (٢٧٠٩٦١)

فرع عدن كريتر - الميدان - جوار فندق العامر فرزة الشيخ عثمان ت: (٠٢/٢٦٥٧٠٦)

مركز خالد بن الوليد - الدائري الغربي - تقاطع شارع الرباط ت: (٢١٥٦٩٩)

فرع شارع تعز - شميلة - جوار برافو سنتر ... ت: (٦١٧٦٦١).


بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة مختصرة عن المخلاف السليماني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

كان المخلاف السليماني ينقسم إلى مخلافين مخلاف حُكم ويمتد من وادي مور[1] إلى صبيا ومخلاف عثر ويمتد من وادي صبياء إلى حلى بن يعقوب .

وفي بداية ظهور الدويلات من جراء ضعف الخلافة العباسية وما طرأ على العالم الإسلامي من تجزؤ كان العقد الأول من القرن الثالث الهجري بداية وجود دوله مستقلة باليمن أنفرد بها محمد بن زياد سنة ٢٠٤هـ عندما بعثه المأمون بن هارون الرشيد لتهدئة ثورة الأشاعر وعك وما واجهته الخلافة العباسية من معارضة العلويين وجعل مدينة زبيد التي أختطها سنة ٢٢٩هـ عاصمة له وبدأ التجزؤ العشائري باليمن بقيام الدولة اليعفرية في سنة ٢٦٨هـ دخل النفوذ الشيعي بزعامة منصور بن حوشب وعلي بن الفضل وفي سنة ٢٨٠هـ قدم الأمام الهادي يحي بن الحسين الرسي صعدة وكان اليمن بحكم نفوذه العشائري تسيطر عليه رؤساء القبائل وأنقسم إلى مخاليف ومن بين هذه المخاليف القسم الشمالي المشتمل على قبيلة حكم ومخلاف عثر وبلد حرام وحلي بن يعقوب والموسم وهذا القسم عرف في القرن الرابع الهجري (بالمخلاف السليماني) وعندما بدأت سلطة بني زياد

---

[1] – من أكبر أودية تهامة التي تصب في البحر الأحمر مأتاه من بلاد حجور وحجة وحاشد ولاعة وتجتمع عليه أودية كثيرة وتجتمع في بلاد بني قيس شرقي الواعظات الزعلية من بلاد اللحية وتسقي مزاع تلك الجهة من بلاد الواعظات والزعليه والبعجديه وبني جامع وما فاض يصب في البحر .

تضعف وبدأت المخاليف تأخذ طابعاً استقلالياً استغل عامل مخلاف حُكم سليمان بن مطرف الحكمي ذلك وبسط سيطرته على المخلاف وضم إليه مخلاف عثر سنة ٣٧٣هـ واستمر حكمه ما يقارب العشرين عاماً وأصبحت المنطقة تعرف (بالمخلاف السليماني) نسبة إلى سليمان بن مطرف الحكمي وفي هذه الفترة نرى المخلاف السليماني يمر بتعرجات سياسية وبدأ أول ظهور سياسي للأشراف بوفود الشريف داود بن سليمان من الحجاز في عهد الأمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وساعده على قيام إمارة المخلاف وبعض المراجع تذكر أن الذين عينوه بنو زياد .

ثم خضع المخلاف السليماني للدولة الصليحية من عام ٤٣٦هـ إلى عام ٤٧٣هـ وبعد الدولة الصليحية خضع لوزراء النجاحيين وكان في ذلك الوقت أميراً عليه الشريف يحيى بن عيسى بن وهاس إلى عام ٥٥٤هـ ثم كان هذا المخلاف هدفاً للحروب، تارة حروب الإمام القاسم العياني وتارة أمراء مكة أبناء الطيب .

وعصفت به الحروب في الدولة المهدية عندما هاجم بنو مهدي المخلاف السليماني وقتلوا الأمير واستولوا على الحكم فيه فاستغاث الأشراف (آل سليمان) بالسلطان الأيوبي فكلف قواته بقيادة توران شاه إلى اليمن وبعد فترة من وصولهم إلى اليمن أختلف آل سليمان مما دفع الأيوبيين إلى إقصاء الأشراف من حكم المخلاف وتعيين حاكم من قبلهم وفي عهد الدولة الرسولية عام ٦١٠هـ عاد الأشراف الغوانم وكان القائم بأمارة المخلاف المرتضى بن قاسم بن غانم ثم وقع الاختلاف بين الأخوة الأمراء قتل فيها المرتضى فخلفه ولده المؤيد بمساندة عبد الله بن حمزة وفي هذه المرحلة عصفت بالمخلاف السليماني حروب كثيرة حتى قيام الدولة الطاهرية يجد أمراء المخلاف أنفسهم أمام حكم قوى أدى بهم إلى الخضوع للدولة الطاهرية وكان الأمير في هذه الفترة الشريف خالد بن قطب الدين إلا أن هذه الفترة كانت تمر بمتاعب بسبب الضغوط في عهد عامر بن عبد الوهاب والدوافع

السياسية التي كان يغذيها الإمام شرف الدين في الانشقاق عن الدولة الطاهرية فتهيأت الفرصة لقانصوه الغوري لغزو اليمن عام ٩٢٢هـ. عندما طلب الشريف محمد بن دريب القطبي من المملوكي قانصوة الغوري أن يرسل قوات إلى اليمن للسيطرة عليها والقضاء على الطاهريين كما قدم الشريف محمد لمساعدة حسين الكردي الذي أرسله المملوكي أثناء مروره بجازان بغرض القضاء على الدولة الطاهرية وإخضاع المناطق الساحلية للنفوذ المملوكي وكان المخلاف السليماني في هذه المرحلة يمر بفوضى وصراع على الأمارة بين آل القطبي واستمر إلى أن وصل الغزو العثماني إلى المنطقة في ٩٤٥هـ وأخضعت المخلاف لسيطرتها المباشرة وفي هذه الفترة ظهر الأشراف الخواجيون الذين قاسموا آل القطبي النفوذ على المخلاف بعد فرض سيطرتهم على صبيا، وكان المخلاف السليماني مقسم إلى ثلاث مقاطعات :

المقاطعة الأولى: من بادية أبي عريش إلى حرض جنوباً لإمام صنعاء.

المقاطعة الثانية: من الحرث والمعتق وما يليها إلى إمام صعدة علي بن أحمد المتوكل.

المقاطعة الثالثة : من صبيا وضمد والشقيري إلى الأمير محمد طالب الخواجي وإبنه بيش وكان مرتبطاً بصنعاء، وفي هذه الفترة استطاع الخواجيون عقد تحالف مع الأئمة الزيديين ضد الوجود العثماني في اليمن وكان لهم دوراً في مساعدة الإمام المؤيد محمد بن القاسم على طرد العثمانيين في عام ١٠٥٤هـ فخضع بذلك المخلاف لنفوذ الأئمة واستمرت الأوضاع في المخلاف غير مستقرة إلى أن تولى آل خيرات في أواخر القرن الحادي عشر الهجري دخل المخلاف في حكم خيرات بن بشير الذي قدم من مكة إلى مدينة أبي عريش وهو من أسس الإمارة لآل خيرات حيث قام حفيده محمد بن أحمد بن خيرات عام ١١٥٤هـ بتأسيس الإمارة وظل إلى أن توفى عام ١١٨٤هـ .

وأوصى أن يخلفه ولده حيدر لكن لم تنفذ الوصية لقيام أبنه الأكبر أحمد بن محمد فكانت أمارته مشلولة لما حدث من خلاف مما أدي إلى إسناد الأمارة لأخيه حيدر بن محمد وظل الأمر في صراعات عائلية واستنادهم بالإمام المهدي الذي كان يغذي حركات الخلاف وتسلم الأمارة مرة أخرى الحسين بن أحمد إلى عام ١١٨٩هـ توفى الأمام المهدي ثم قامت بعد ذلك الحرب بين قبيلة يام المؤيدين للأمير الحسن ولم تهدئ الخلافات إلا بعد وفاة حيدر بن محمد عام ١١٩٠م فتولى أحمد بن محمد ورفع للإمام بذلك وفي هذه الفترة أصبح المخلاف السليماني موزعاً بين الأشراف والمشايخ .

هذا ومن أراد أن يطلع على الأحداث التي حصلت والأوضاع التي مر بها المخلاف السليماني فليراجع كتاب (الديباج الخسرواني) لعاكش الضمدي وكتاب (نفح العود) للبهكلي وكتاب (نشر الثناء الحسن) للوشلي وكتاب (تهامة في التاريخ/ عبد الرحمن الحضرمي) وغيرهم من المؤرخين .

مقدمة التحقيق :

تعتبر الكتب التاريخية هي الوسيلة العلمية للتعريف بحضارة الأمم وتاريخ الشعوب ولدى العالم العربي والإسلامي الكثير من هذا التراث ويشكل اليمن برصيده التاريخي جزءاً هاماً من هذا التراث بحيث ترجع نشأة الكتابة التاريخية عند أهل اليمن إلى ما قبل العصر الإسلامي، أما في عصر الإسلام فقد كان أول يمني يقوم بكتابة التاريخ هو عبيد بن شريه في زمن معاوية الذي أملى كتابه الأخبار على كتاب معاوية وفيه من أساطير حمير وأخبارهم الكثير من المعلومات، ثم تلاه وهب بن منبه في القرن الثاني الهجري ووضع كتابه في أخبار ملوك حمير، ومن أوائل الكتب التاريخية عند أهل اليمن كتاب التاريخ لأبي محمد عبيد الشكوري في القرن الثالث الهجري، وفي القرن الرابع الهجري نجد أهل اليمن قد عرفوا ظاهرة التخصص في كتابة التاريخ ظهر منهم جماعة من المؤرخين كل قد أخذ بناحية من هذا العلم الواسع، ففي هذا القرن نجد العلامة الحسن بن أحمد الهمداني قد تخصص في كتابة الإنسان وتدوين أخبار حمير وتلاه جماعة من المؤرخين أمثال عمارة في كتابه (المفيد) ثم بعده الفقيه أحمد بن علي العرشاني ثم تبعهم الكثير من المؤرخين منهم بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي من أعظم مؤرخي اليمن في كتابه (السلوك) ثم تلاه العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل في كتابه (تحفة الزمن بذكر سادات اليمن) ثم قويت كتابة التاريخ وظهر جمهور كبير من المؤرخين منهم الخزرجي والعلامة عبد الرحمن بن الديبع والقاضي العامري والقاضي عبد الله النعمان الضمدي وغيرهم الجم الغفير.

فاليمن بمكتباته العامة والخاصة مليئة بالكتب ولا كنها حبيسة فيها وبحاجة إلى جهود جادة من أبنائه لإخراجها إلى النور حتى تتجلى الرؤية عن التاريخ الحضاري والإنساني والسياسي والاجتماعي لهذه الأمة، ومن أهم هذه الكتب التاريخية هو كتاب (خلاصة السلاف في أخبار صبياء والمخلاف) للعلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي الصبياني وقد

تناول هذا الكتاب تاريخ المخلاف السليماني كما قال عنه مؤلفه أنه جعله ذيلاً على مؤلفه السابق (السلاف في أخبار صبياء والمخلاف) وقد جمع فيه ما فاته وجعله مكمـــلاً للفائـــدة ورتبه على فصلين ومقدمه .

تناولت المقدمة أهم المراجع التي أرخت للمخلاف السليماني ثم الفصل الأول وقد ذكر المخلاف السليماني وحدوده ونسبته إلى السلطان (سليمان بن مطرف الحكمي) وأن هـــذا المخلاف يشتمل على قرى ومدن وأودية مباركة وفيه من العترة الحسنية الـــشريفة بطـــون وفروع كثيرة وغيرهم من القبائل العربية، وأن أول قائم بأمر هذا المخلاف من الأشـــراف الغوانم المشهورين بالشطوط هو الشريف حمزة بن وهاس بن داود، ثم ذكر الأحداث الـــتي حصلت في زمنه سنة ٥٢٤هـــ وما بعده من حروب وتنافس على أمارة المخلاف وتعاقـــب الدويلات عليه من عهد الدولة النجاحية ثم الأيوبية ثم الرسولية ثم الطاهرية ثم العثمانيـــة، وتخلل هذا الفصل بذكر فروع الأشراف وذكر وفيات العلماء وأنهى الفصل الأول باستيلاء آل قاسم على إقليم جازان وأنهم رتبوا فيه الولاة والرؤساء، وأنتهي بقتل الشريف علي بن المهدي بن أحمد الأمير القطبي جد الأشراف آل علي المشهورين بالمواكلة .

ثم الفصل الثاني وبدأه بأيام مملكة الأئمة مملكة الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين القاسم بن محمد[1] وامتداد أياديهم على كافة مخاليف القطر اليماني ثم خلفه ولده المؤيد بالله محمـــد بن الإمام القاسم، ثم ذكر الحروب والوقائع والفتن التي حصلت من سنة ١٠٣٣هـــــ إلى سنة ١١٤١هـــ أيام ظهور الشريف خيرات بن بشير وتخللت هذه الأحداث ذكر فـــروع الأشراف وذكر وفيات الأعلام والعلماء .

---

[1] – المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، من سلالة الهادي إلى الحق: صاحب اليمن، من أئمة الزيدية. ولد ونشأ في أطراف صنعاء، وأدرك طرفا من العلوم ودعا الناس إلى مبايعته، فبايع له خلق كبير بالامامة تولي سنة سـنة ١٠٢٩ هـــ . انظر الأعلام للزركلي ص ٥/١٨٢

وقد كانت طريقتي في تحقيق هذا الكتاب ما يلي :

أولاً : اعتمدت في أثناء تحقيقي لهذا الكتاب على عدد من المصادر والمراجع المخطوطة المتعلقة بتاريخ المخلاف السليماني والوثائق القديمة ومن أهم هذه المراجع كتاب العقيق اليماني للقاضي عبد الله النعمان الضمدي حيث وأن هذا الكتاب مختصر منه. وكتاب نفح العود في أيام الشريف حمود وكتاب الديباج الخسرواني لعاكش الضمدي. وإتحاف الأشراف لعاكش الضمدي أيضاً. وكتاب حدائق الزهر لعاكش، وكتاب السلاف للمؤلف نفسه، وكنا حريصين كل الحرص على أن نجد ترجمة للمؤلف ولكن لم نعثر له على ترجمة فكل من تحدث عنه وصفه بالعلامة الأديب لكنهم لم يتناولوا ترجمته ولم يشر أحد منهم عن تاريخ وفاته أو ولادته .

ثانياً : اعتمدت في التحقيق على صورتين لنسختين خطيتين رمزت إلى الأولى بحرف (أ)، والنسخة الثانية ورمزت لها بحرف (ب) وقد كانت النسختين (أ و ب) مليئة بالحواشي والتعليقات وقد أثبتنا بعض الحواشي في الحاشية وأضفت إليها بقولي قلت لتكميل الفائدة مع حرصي على إخراج الفرق بين النسختين وتكملة السقط سواء كان من (أ) أو (ب) كي يكون النص صحيحاً ومستوفياً وأشرنا إليه في الحاشية وعرفنا بالأعلام الذين ذكرهم المؤلف ولم يترجم لهم وعرفنا بالأماكن الجغرافية الواردة في الكتاب وخاصة الواقعة في المنطقة ، ووضعنا عنوانين للكتاب .

(تنبيه) في أثناء التحقيق والمقابلة لنسختين لم نجد فروق كثيرة بين النسختين لكن وجدنا كثيراً مما يخالف القواعد الاملائية المشهورة وقد اصلحنا بعضها في المتن وبعضها نبهنا عليها في الحاشية وبعضها ابقيناها على ما هي عليه لجواز كتابتها مثل تسهيل الهمزة وحذفها نحو (اوليك) – (القصايد) – (الفوايد) – (القبايل)– (الفضلا) – (النبلا) أو قلب الياء ألفاً في الأسماء المقصورة والأفعال المعتلة ثلاثية أو رباعية أو خماسية فيكتبها

ألفاً مطلقاً سواء كانت مبدلة من ياء أو واو مع أن القاعدة المشهورة (كل ألف ثلاثية في أسم أو فعل إن كانت مبدلة من ياء كتبت ألفاً لينه نحو (زحى، حصى، رمى) وإن كانت مجهواة الأصل أو مبدله من واو كتبت ألفاً نحو (عصا، غزا، عفا) وكل ألف رابعة أو خامسة أو سادسة في أيم أو فعل يكتب ياء نحو (موسى، مصطفى، استولى، تولى) وبعض الأفعال المعتلة الآخر نحو (لم يبقى) مما دخل عليها حرف الجزم ولم يحذف حرف العلة يتخرج على سعة الكلام وأنه لغة بعض العرب، وبعض الاطلاع على قواعد الكتابة المشهورة وغير المشهورة ابقيناها على ما هي عليه لأنها تتخرج على قواعد بعض العرب وإن كانت غير مشهورة وكذلك حذف الألف من الأعلام الزائد على ثلاثة لكثرة استعمالها سواء كانت عربية أو عجمية نحو (قاسم، قسم) (سليمان، سليمن) فلا ينبغي تخطئة المؤلف أو الناسخ في ما اختلف في رسمه وما وجدناه خطئاً صريحا بعد التأمل سواء كان سبق قلم من الناسخ أو سهواً نبهنا عليه في الحاشية وأوضحنا صوابه .

وأخيراً نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى سيدنا وشيخنا العلامة الفاضل المسند عبدالله بن عبد الله يحيى الشعبي حفظة الله ونفع به حيث وقد أولانا جل اهتمامه خلال فترة التحقيق ولم يبخل علينا بالمشورة والرأي السديد وتزويدنا بالكتب اللازمة التي نفتقر إليها .

وأيضا أتوجه نتوجه بالشكر الجزيل للشيخ العلامة احمد خليل بن المحمد العزي الناشري الذي فتح لنا مكتبته وأمدنا بالنسخة (ب) من خلاصة السلف وأمدنا بكثير من المراجع التي تختص بالمنطقة .

وأرجو من الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت في هذا التحقيق وأملي أن يستفيد منه الباحثين والمهتمين بعلم التاريخ وإن كان هناك قصور فحسبي أنني بذلت كل ما أستطيع والكمال لله سبحانه وتعالي والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المحققين

مقدمة المؤلف:

الحمد لله الواحد القهار جعل الليل والنهار عبره لأولي العقـــول والأبـــصار وأصــلي وأسلم[1] على سيدنا محمد المصطفا المختار وعلى اله الأطهار ورضي الله عن صحابته الأخيار ومن سار على أثرهم ما تعاقب الليل والنهار وبعد فيقول الفقير إلى مولاه العلي القــدير في غفران الزلل والتقصير الفقير أحمد بن محمد النمازي الصبياني عفى الله عنه ورحـــم ســلفه اعلم أن هذا المخلاف السليماني من أحسن مخاليف القطر اليماني وقد حفلت بذكره أكثـــر التواريخ وصنف جماعة من أكابر العلماء مؤلفات عديدة في أخباره وذكر ملوكه وســكانه ومن أوليك العلماء القاضي العلامة الفهامة يحيى بن أبي بكر العامري الحرضـــي في مؤلفـــه المشهور غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان والقاضي العلامة [2] الفهامة أبي الفـــضايل أحمد بن مقبول الاسدي [3] في مؤلفه الجواهر الحسان في أخبار أبي عريش وجازان وممن أتى بعدهم من العلماء العلامة الفهامة صاحب قرية الشقيري من أعمال وادي ضمد[4] القاضي عبد الله بن علي نعمان[5] في مؤلفه وفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان والعلامة الفهامـــة

١- وفي النسخة (ب) وسلم

٢- (العامري الحرضي) يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي: مؤرخ.له علم بمفردات الطب، كـــان محـــدث اليمن وشيخها في عصره. ولد ومات في حرض (باليمن) من كتبه " غربال الزمان – خ " في التاريخ، ابتدأه من ســـنة الهجرة إلى منتصف القرن السابع، و " بهجة المحافل في السيرة والمعجزات والشمائل توفي ســـنة٨٩٣ هــــ، الأعـــلام للزركلي ج٨، ص ١٣٩

٣ – (أحمد بن مقبول) أحمد بن مقبول بن أبي بكر بن محمد الآسدي الشهير بالبلاع: قاض مؤرخ، من أهل جـــازان (علـــى شاطئ البحر الاحمر)، ولي قضاؤها مدة طويلة، وصنف (تاريخا) ابتدأه من سنة ٩٠١ إلى سنة ٩٦٠ ه، أكثره في وقائع إقليم (جازان) وتوفي في أبي عريش توفي سنة ٩٦٢ هـــ، الأعلام للزركلي ج١، ص ٢٩٥ وأنظر العقيـــق اليمـــاني ص٣٥٤ خ

٤ – وادي ضمد من الأودية المشهورة في منطقة جازان مآتيه من جبال فيفا وبني مالك أنظر العقيلي ص٢٦٦ الهمداني ٦٤ .

٥ – (الضمدي) عبد الله بن علي، ابن النعمان الشقيري الضمدي: مؤرخ يماني، يلقب بشيخ الاسلام، من أهـــل شـــقيري (بقرت ضمد) في اليمن، من كتبه " العقيق اليماني، في وفيات وحوادث المخلاف توفي سنة ١٠٦٨ هـــ انظـــر الأعلام للزركلي ، ج٤، ص١٠٦ .

محمد بن أحمد الأسدي[1] في مؤلفه بهجة الزمان المكمل للجواهر الحسان والعلامة الفهامة علي بن عبد الرحمن البهكلي[2] في مؤلفه العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب وغير أوليك من العلماء الأكابر (نعم) وكان قد سبق أن بلغني أن سلفي الوالد العلامة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام أبا الحسن نور الدين صالح بن صديق بن علي النمازي[3] تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه بلغني أنه ألف مؤلفاً بديعاً في أخبار المخلاف السليماني وبلاد القطر اليماني وسماه السلاف في أخبار اليمن والمخلاف وقد تتبعت في البحث عن ذلك المؤلف المبارك إلى أن تم لنا العون من الله تعالى بالعثور عليه فلما طالعته وجدته مؤلفاً حافل[4] قد أشتمل على كثير من الأخبار المفيدة والروايات السديدة وقد بدا لي أن اذيله بمؤلف يكمل له فوائده فجمعت مؤلفا بديعاً في أخبار هذا المخلاف السليماني وبلاد القطر اليماني وهو مشتمل على كثير من أخبار سلاطينه وذكر سكانه سميته السلاف في أخبار صبيا والمخلاف وقد جعلته ذيلا على مؤلف سلفي السابق ذكره فيكون مكملاً لفوائده وبعد مدة من الزمان رأيت أنه قد فاتني الأوان عن ذكر

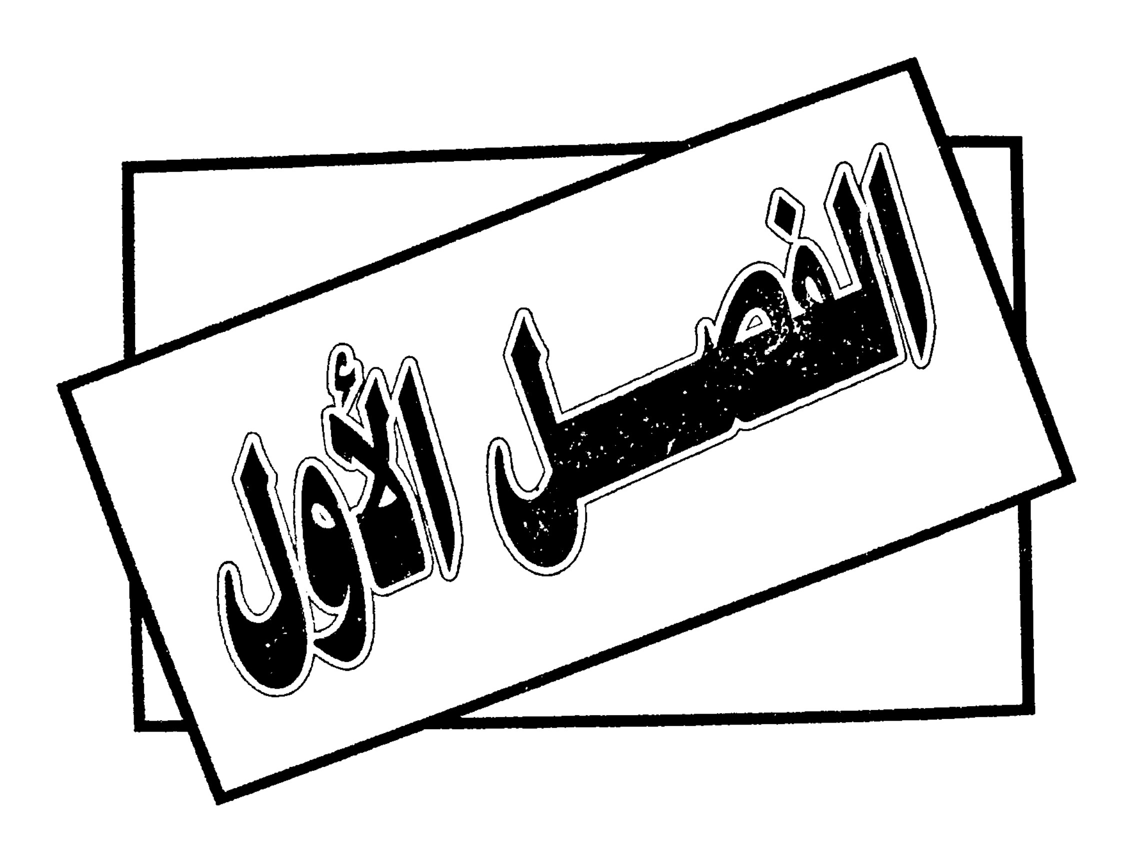
١- (العريشي) محمد بن أحمد الاسدي العريشي: فاضل، من أهل اليمن، وفاته بمكة، له كتب، منها (شرح الكافي) في العروض. و (اختصار المنهاج) للنووي، في فروع الشافعية، و (شرح الاجرومية) توفي سنة ١٠٦٠ هـ، الأعلام للزركلي، ج٦، ص ١١ .

٢- (البهكلي) علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي: مؤرخ، من علماء المخلاف السليماني، ولد في " ضمد " وتفقه وتأدب في صعدة وتولى القضاء الشرعي في " صبيا " وتوفي بصنعاء، صنف كتاب " العقد المفصل بالعجائب والغرائب – خ:، توفي سنة ١١١٤ هـ. انظر الأعلام للزركلي، ج٤، ص ٢٩٩ .

٣- (النمازي) صالح بن صديق بن علي، أبو المكارم نور الدين الانصاري الخزرجي النمازي: فقيه يماني شافعي من أهل (صبيا) أخذ عن علماء زبيد، ومات ببلدة جبلة.، له كتب، منها (الفريدة الجامعة في العقيدة النافعة – خ) ويسمى (النمازية) منظومة في العقائد ٢١٣ بيتا. في الازهرية، و (القول الوجيز في شرح أحاديث الابريز – خ) في التيمورية توفي سنة ٩٧٥ هـ، الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٩٢ .

٤ – والصواب (حافلا) .

بعض الأخبار وغيرها من الفوائد في مؤلفي المذكور فجمعت هذا المؤلف على أحسن حال واستدركت فيه ما فاتني ذكره في مؤلفي السابق من الفوائد والأخبار ورتبته على اثنين فصول وقد سميته خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف وجعلته ذيلا على مؤلفي السابق ذكره ومكمل لفوائده ومن الله وحده نرجو العون والتيسير في جميع الأمور أنه خير مسئول وهو حسبي ونعم الوكيل .


الفصل الأول

الفصل الأول

التعريف بالمخلاف السليماني:

قال العلامة الفهامة محمد بن أحمد الأسدي تغمده الله برحمته ورضوانه ما لفظة من مؤلفه بهجة الزمان أعلم أيها اللبيب الحاذق النجيب أن هذا المخلاف من أحسن مخاليف القطر اليماني السبعة وأعظمها بركة ونسبته إلى السلطان العادل سليمان بن طرف الحكمي وحدوده من حلي بن يعقوب إلى الشرجة بالقرب من قرية حرض وهذا المخلاف مشتمل على مدن وقرا واسعة وأودية مباركة والساكنون فيه من العترة الحسنية الشريفة بطون وفروع كثيرة وغيرهم من القبائل العربية ما بين قحطانية وعدنانية وفيهم الكثير من أهل الاستقامة على الشريعة المحمدية وقد كان استيلاء ذرية العترة الحسنية الشريفة على هذا المخلاف السليماني سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة من الهجرة ومن أوليك الأشراف الإمره الغوانم والذروات والقطبة وبني النعمي والخواجيون والقاسميون والحوازمه وغيرهم من أولئك الأشراف وقد تفرعوا إلى بطون وفروع كثيرة وفخوذ واسعة وبيوتهم معروفة وأنسابهم محفوظة وفيهم الكثير من العلماء المحققين والأكابر من الأئمة والأولياء الصالحين والأدباء المفلقين وقد اشتملت الكثير من تواريخ علما المخلاف على تراجم الكثير منهم وذكر محاسنهم وممن ذكرهم من علما تواريخ المخلاف وغيرهم من علما التواريخ الوالد العلامة الفهامه أبي الفضايل أحمد بن مقبول الأسدي[1] في مؤلفه الجواهر الحسان في أخبار أبي عريش وجازان والقاضي العلامة يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي في مؤلفه غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان والعلامة الفهامه نور الدين أبا الحسن صالح بن صديق

---

[1]- قاضي أبي عريش خلال الحكم العثماني الأول توفي سنة ١٠٢٣ هـ قرأ على مشايخ عدة في جميع الفنون ثم ارتحل إلى مكة المشرفة فقرأ على مشايخها في الفقه والأصلين وسائر علوم الآداب والقراءات ثم عاد إلى بلده في مدة والده فلما توفي والده ولي الحكم الشرعي بعده أنظر العقيق اليماني ص ٣٥٤

النمازي في مؤلفه السلاف في أخبار اليمن والمخلاف والعلامة الفهامة أحمد بن صالح ابن أبي الرجال في مؤلفه مطالع البدور وغير أولئك من علماء التواريخ انتهى ما ذكرناه عن العلامة محمد بن أحمد الأسدي تغمده الله برحمته ورضوانه.

ذكر الأشراف الخواجيون وبنو النعمي :

نعم وجميع أولئك الأشراف المذكورين الخواجيون وبني النعمي والأمـرة والـذروات وغيرهم من أولئك الأشراف الساكنون بهذا المخلاف يرجع نسبهم إلى الإمام موسى الجون بن عبد الله الكامل ماخلا الأشراف الحوازمة فنسبهم يرجع إلى أخيه الأمام يحيى الديلم بـن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علـي كـرم الله وجـه ورضي عنه ولا يزل الأمر في هذا المخلاف قايم به أوليك الأشراف مـن بعـد السـلاطين الحكميون إلى حال هذا التحرير وكان أول قائم بالأمر في المخلاف من أليك الأشراف هم الأشراف الغوانم المشهورون بلقب الشطوط بشين معجمه وطايين مهملتين مكررتين بينهما واو ذرية الأمير غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن داود بن أبي الطيب بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن الحسن المثنى الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجه وكان أول من قام بالأمر منهم هو الأمير حمزة بن وهاس بن داود بن أبي الطيب الحسني .

تولية الأمير يحيى بن حمزة ونفيه أسيراً إلى جهة العراق :

ثم قام بالأمر ابنه الأمير يحيى بن حمزة وكان ذلك على عهد الإمام القاسم العياني[1] وبعد ما وقع ما وقع بالأمير يحيى بن حمزة من الأسر ونفيه أسيرا إلى جهة العراق فقام بالأمر من بعده أخوه عيسى بن حمزة وأخذ يكاتب في استخلاص أخيه ويفديه بجزيل الأموال إلى أن فك أسره وإعادة إلى بلاد عثر فكان بلاد عثر وأعمالها بيد الأمير يحيى بن حمزة وبلاد حرض وأعمالها بيد الأمير عيسى بن حمزة وكان اعني الأمير عيسى من الملوك العظام والنبلاء الكرام وكان محبب لدى الخاص والعام وقد قيل أن سبب هلاكه بعد عودته من العراق كان ذلك على يد أخوه الأمير يحيى بن حمزة قال العلامة عماره بعد أن أخذت الغز يحيى بن حمزة أسيرا معهم إلى بلاد العراق وسار الملك بيد أخيه عيسى بن حمزة على جميع المخلاف لكنه لم تقر له عين ولم تطمأن نفس بسبب ما حاق بأخيه فبقي يكاتب إلى الغز ويبذل لهم الأموال لأجل استخلاص أخيه من أهل العراق إلى أن فك أساره وعاد إلى بلاد عثر وأعاد إليه ملكه على بلاد عثر وأعمالها فأدار يحيى مكره على أخيه[2] عيسى وبئسما فعله من المكر لأخيه إلى أن قال فيما يرثي به الأمير عيسى ويعاتب أخيه يحيى على ما داره من المكر بأخيه :

خنت المودة وهي الآم خطر … وسلوت عن عيسى بن ذو المجدين

قد كان يشفي ما بقلبي من جوى … لو طاح يوم الروع في الخيلين

---

[1]- القاسم بن علي العياني، أبو الحسين، المنصور بالله: من أئمة الزيدية في اليمن، له مؤلفات تقارب المئة. شتهر في [illegible]، وأنفذ رسله إلى اليمن سنة ٣٨٨ هـ وبويع له، ثم رحل إلى الحجاز، ودخل اليمن، فاستقر في صنعاء إلى أن توفي، ودفن في عيان .

٢- وفي [ب] أخيه .

إلى أن قال :

أبلغ بني حسن إذا لاقيتهم ... لا عن قلبي وحللت باليمنين

إلى آخر المرثبة وهي طويلة وبديعة انتهى.

وقد حزن الكثير من أصدقاء الأمير عيسى بن حمزة بسبب ما داره له أخيه من المكر ومن أوليك الأديب النجيب محمد بن زياد المآربي فقد روا أنه لشدة حزنه وأسفه على صديقه الأمير عيسي بن حمزة فقد نذر أن لا يرى الدنيا فيما تبقى من حياته إلا بعين واحدة فعمد إلى خرقة فغطى بها أحداهما إلى أن مات ومما قاله قبل وفاته من القصائد :

قرت عيون الشامتين واسخنت ... عيني على من كان قرة عيني

ولما بلغ الأمير يحيى بن حمزة ما يقوله الأديب من القصائد حال حزنه فغضب الأمير يحيى وقال والله لأسفكن دمه فبلغ ذلك الأديب المآربي فقال في معارضته للأمير يحيى بن حمزة

نبئت أنك قد أقسمت مجتهدا ... لتسفكن على حر الوفاء دمي

ولو تخلدت خلدي ما غدرت ولا ... أصبحت ألأم من يمشي على قدم

إلى غير ذلك من القصائد البديعة مما قالها وغيره من شعراء زمانه.

ذكر تولية الأشراف الغوانم

نعم وبعد وفاة الأمير يحيى بن حمزة قام بعده بالأمر أبنه غانم بن يحيى بن حمزة الوافد على الأمام أحمد بن سليمان والأمير غانم المذكور هو الجد المشهور للإشراف الأمره الغوانم ثم خلف الأمير غانم بن يحيى أبنه الأمير قاسم بن غانم ومعه أخيه وهاس بن غانم واستمر الأمر بيدهم إلى حال خروج علي بن مهدي واستيلاه على اليمن بعد بنوا[1] نجاح سنة أربعة

---

[1]- الصواب [بعد بني] .

وخمسين وخمسمائة من الهجرة فحشد علي بن مهدي عساكره على نظارت ابنه عبد النبي وتوجه بها إلى المخلاف فلتقت جيوش العساكر التابعة لأشراف الغوانم وعلي بن مهدي بالقرب من قرية حرض ودارة بينهم المعركة هناك وقتل فيها الأمير وهاس بن غانم وغيره من الأشراف الغوانم وغيرهم وسبي نساءهم وذراريهم ونهبت أموالهم واستباحة حرماتهم وساق كل نسائهم وذراريهم إلى مدينة زبيد على يد عبد النبي حتى أنه قال مفتخر بقتله الأمير وهاس بن غانم .

الوت بوهاس ضحا   فابتدرته مرحباً

فضل من تحت الرحا   مضرجاً مرغماً

الأشراف الغوانم يستنجدون بالخليفة العباسي :

نعم ولما وقع عبد النبي بالأشراف الغوانم الذي حصل لهم وقتل الأمير وهاس بن غانم وسبى نساءهم وذراريهم ونهب أموالهم استنجد من بقى منهم بالخليفة العباسي وكان الوافد إليه الأمير منصور بن أحمد بن غانم وحال وصوله إلى بغداد لدى الخليفة العباسي رفع إليه الشكوى وطلب منه النجدة وإعادة ما أستولا عليه ابن مهدي الحميري وابنه فأكرم الخليفة وفادته وأجزل في طلبه وكتب له إلى صلاح الدين الأيوبي والي مصر أن يُسير مع الأمير المذكور جيشاً إلى بلاد اليمن للأستيلا عليه ونصرت أهله والقضاء على ابن مهدي وبعد ان وصلت العساكر الأيوبية إلى اليمن وتم القضاء على ملك ابن مهدي وعساكرة وقتل عبد النبي شنقاً أعُيد للأشراف الغوانم حقهم مع إقرارهم على ما كانوا من الولاية على المخلاف السليماني فكان من الساعد(١) وما والاه من الشام بيد الأمير قاسم بن غانم ومنه إلى وادي عين بيد ابن أخيه الأمير منصور بن أحمد بن غانم الوافد إلى بغداد على الخليفة نعم وبعد وفاة الأمير قاسم بن غانم قام بالأمر بعده ابنه الأمير المرتضا بن قاسم ثم خلفه بعد قتله أخيه المؤيد

بن قاسم بن غانم وقام بثأر أخيه المرتضا فوقعت بينه وبين قاتلي أخيه وولاة الدولــة الغزيـة وقعات قتل فيها الأمير صلاح بن المرتضا فلما أحس المؤيد بضعف المقاومـــة وقلـــة المؤنـة استنجد الأمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة فأمده ببعض الجنود فأغار على الدولة وأوقع بها في المهجم[1] وأحرقها وبعد ما احرقها انفرد المؤيد عن عساكره إلى ناحية بالقرب من الترك وهو على فرسه فرماه واحد منهم بحجر حتى أسقطة عن فرسه فأخذوه وسلموه إلى الناصر أيوب بن طغتكين فأجارته الحرة بنت سيف الإسلام بن أيوب ثم سلمته إلى أخيهـــا الملـك الناصر أيوب المذكور فبقي أسيراً هناك وذلك سنة لعلها أحدا عشر وستمائة مـــن الهجـرة النبوية وفي حال اسر الأمير المؤيد بن قاسم بن غانم فقام بالأمر من بعده بنو ذروة بن يحـيى بن داود بن أبي الطيب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبـــد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بـــن أمـير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه ومساكنهم أعلا وادي صبيا وكان أول قائم بالأمر منهم الشريف الأمير علي بن محمد بن غانم بن ذروة فسار أمر المخلاف السليماني بيده إلى أن رضي السلطان الأيوبي عن الأمير المؤيد وأطلق سراحه ثم قسم ولاية المخلاف بين الأمير المؤيد والأمير الذروي نصفين فكان من وادي خلب[2] وشمال بيد الأمير علي بن محمد بـــن ذروة ومنه ويمن إلى وادي عين[3] بيد الأمير المؤيد بن قاسم بن غانم ومنذ أن قسمت الدولة الأيوبية أمر المخلاف بين الذروي والمؤيد وقع الخلاف فيما بين المؤيد والذروي إلى أن انتهاء ذلك بقتل الأمير المؤيد بن قاسم على يد الخوارزمي قايد العساكر الأيوبية وذلك سنة ســـتة عشرة وسنمائة من الهجرة وذلك أن المؤيد بن قاسم لم ترضى نفسه بما قسم بينه وبين الأمير

---

[1]- بلده خربة في وادي سردد من أعمال الزيدية . أنظر الحجري

[2]- وادي مشهور في منطقة جازان مآتية من سرا تحولان أنظر العقيلي ص ١٦٨

[3]- وادي العين شمال وادي أرن معجم قبائل المملكة العربية السعودية تأليف حمد الجاسر ص ١٧٩

الذروي بعد أن استفحل أمره وعلا صيته فأخذ في الأهبه لاستعادة القسم الثاني الذي كان تحت ملكه قبل الأسر وبينما هو في أهبته إذا استنجد الأمير الذروي بالملك المسعود فبعث معه الخورزمي في ثلاثمائة فارس فلما علم المؤيد بذلك تنحى عنهم إلى موضع المسلح(١) شعب من شعاب حرض من جهة الشمال بالقرب من وادي تعشر[1] ولما بلغ ذلك الأمير علي الذروي ندم على فعلته[2] ثم تعذر من الخورزمي أن هناك خلاف وقع فيما بين أهل وادي صبيا ولم يسعه إلا أن توجه من حينه إلى مدينة صبيا[3] وفي حال وصوله أرسل إلى الأمير المؤيد يشير إليه أنه قد ندم على فعله وأنه قد تخلا عنهم ورجع لأجل مصلحة الطرفين بواسطة رؤساء القبائل بدون تدخل أحد من الخارج وحذره من مصادمته الخورزمي وعساكرة وأخبره أن لا طاقة له بكثرة عددهم إلا أن الأمير المؤيد لم يقبل نصحه ثم سار إليهم بمن معه من القبائل بعد أن تعلل الكثير من أصحابه وخذلوه ولم يبقي منهم معه إلا النزر القليل فسار بهم معه وهو يقول:

فلو كان يا منصور عزمك من عزمي   لما زغت لما قيل هذا الخورزمي

ثم حمل عليهم بنفسه فشجره القوم برماحهم حتى قتل وانهزم جيش المؤيد وقتل منهم ستة عشر رجلاً وأكثر ولم يقتل من العساكر الغزية إلا ثلاثة أو أقل وبعد الأمير المؤيد بن قاسم بن غانم تغمده الله برحمته ورضوانه لم نعلم بأحد قام من بعده بالأمر من الأشراف الغوانم سوا أخر ملوكهم الملك وهاس بن سليمان المشهور المقلم على وزنة المفعول وهو أخر ملوك المخلاف من الغوانم وانتقل الملك من بعدهم إلى بني عمهم الأشراف القطبة بوادي جازان وأبي عريش وما والاها كما سيأتي تفصيلة فيما بعد نعم وبعد ذلك استوى

---

[1]- وادي تعشر من أشهر أودية منطقة جازان مآتيه من خولان صعدة أنظر العقيلي

[2]- في ب [فعله]

[3]- تقع مدينة صبيا على بعد ٤٠ كم تقريبا من مدينة جازان وقد شهدت الكثير من الأحداث التاريخية أنظر العقيلي ص٢٥٩

الملك المسعودي على المخلاف السليماني والقطر اليماني ثم أناب عنه في تدبير أمور الدولة نور الدين علي بن محمد رسول بن هارون الغساني وذلك سنة أربعة وعشرين وستمائة من الهجرة ثم توجه أعني الملك المسعود إلى مكة المشرفة ثم إلى مصر وعاد إلى مكة فمات بها سنة ستة وعشرين وستمائة ومن بعده استقل بالملك من ذلك التاريخ الملك علي بن محمد رسول وأولاده بني رسول إلى ثمانمائة وستون من الهجرة وكان مدة ولايتهم مائتين وأربعة وثلاثون سنة وكانوا من أجله السلاطين الكرماء والملوك النجبا وقد توسعوا في العمران والصدقات ووفد إلى مملكتهم غالب العلماء وجلة البلغا منهم العلامة اللغوي المجد محمد بن يعقوب الشيرازي صاحب القاموس وغيرها[1] من الفنون والتصانيف فوفد العلامة المذكور على أحد ملوكهم السلطان الأشرف بزبيد فأكرمه غاية الإكرام فأقام لديه واتخذ زبيد وطناً إلى أن توفى بها وألف حال إقامته بزبيد القاموس وذكر فيه أبياتا في مدحهم واعترافه لهم بجميل فضلهم على نحو الترتيب لتداولهم الخلافه فيما بينهم ومن ذلك قوله .

مولا ملوك الأرض ممن في وجهه	مقباس نور أيما مقباس
بدر محيا وجهه الأسنا لنا	مغني عن القمرين والنبراس
من أسرة شرفت وجلت فاعتلت	عن أن يقاس علاؤها بقياس
رووا الخلافة كابر عن كابرٍ	بصحيح إسناد بلا إلباس

إلى نهاية القصيد التي مدح بها السلطان الأشراف وسلفه وقد أجازه السلطان على ذلك إجازة جسيمة وحظي العلامة المجد لدا السلطان غاية الحظ إلى أن توفى سنة سبعة عشر وثمانمائة من الهجرة بزبيد تغمده الله برحمته ورضوانه وقد ذكرنا ملوكهم واستوعبنا سيرهم وما جرا في أيامهم في جامع السلاف فيكفي عن إعادته هنا.

---

[1]- الصواب [وغيره]

ولاية الأشراف الضروة على المخلاف :

نعم رجعنا إلى ذكر ولاية الأشراف الذروات على المخلاف السليماني وبعد وفاة الشريف الأمير علي بن محمد بن ذروة قام بعده بالأمر ولده الشريف الأمير القاسم بن علي بن محمد بن ذروة الحسني كان ملكاً جليلاً فاضل[1] نبيلاً وكان بينه وبين الغزو الدولة الغسانية في اليمن وقعات وملاحم كثيرة وآخر وقعت[2] فيما بينة وبين الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول الغساني وكان في نهاية هذه الوقعة استطاعت عساكر الملك المظفر على اسر الشريف المذكور وحبسه بزبيد وقد ذكر العلامة الفهامه أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مؤلفه مطالع البدور قصة مع الملك المظفر وما انشده من القصائد أيام أسره ومنها قصيدته المشهورة التي يستنجد فيها قومه وعشيرته ويتشوق إلى اترابه وأوطانه بقوله :

من لصب هاجه نشر الصبا ... لم يزده البين الانصبا

وأسير كلما لاح له ... بارق القبلة من صبيا صبا

ولطرف أرقا إنسانة ... دون من يشتاقه قد حجبا

لم يزل يشتاق نخلان وان ... قدم العهد ويهوى الطنبا

ما جرى ذكر المعاني في ربا ... ضبرات الشط الا انتحبا

حبذا أرض القعيسا وطني ... ولييلات بها ما اطيبا

هل لنا نحوكم من عودة ... ونراء سدركم والكثبا

فلكم حاولت قلبي جاهداً ... يتسلا عن هواكم فأبا

فاذكروا صباً بكم ذا لوعه ... بان عنكم كارها مغتصباً

فإذا عن له ذكركم ... في أعيصار الشباب انتحبا

1- الصواب [فاضلا].

2- والأفصح (وقعة) للوقوف عليها بالهاء وأم كتابتها بالتاء المفتوحة وبالوقف عليها بالتاء جائز كما ورد في القرآن الكريم وكلام العرب.

عجباً للـــدهر ماذا سنه | ولا حـــداث الليالي عجبا
ما طلبت السهل إلا صعباً | أو طلبت السلـــم الاحربا
وقد حلت بـــقلبي نوب | مصيمات تـــسهل النوبا
وبلاني من زماني مـــحن | بلغ الـــضد بها ما طلبا
فلعمري ما نبا الأصـــفا | وانتضـــا الا حساماً خشبا
أخوتي بالشام بل ياسادتي | واعز الـــناس أمـــاً واباً
ومساعير الوغي من هاشم | وبني الحرب إذا ضاق القبا

وهي طويلة جداً انشدها الشريف المذكور حال حبس المظفر له في زبيد وقيل بـــل في تعز وسبب إنشاده بها أن الملك المظفر لما حبس الشريف المذكور أقسم عليـــه أن لا يطلـــق صراحة من الحبس حتى يلتم الصدع الواقع بين جبلين في تعز تمكما بقول الله جـــل وعـــلا { حتى يلج الجمل في سم الخياط } فكاده الله ومكر به والله خير الماكرين فيقال أنه ما انتهى الشريف المذكور من قصيدته المذكورة حتى أرسل الله جلت قدرته سحاباً علـــى الجـــبلين فغطت ذلك الصدع حتى صار كأنها جبل واحد فلم يسع الملك إلا إطلاقـــه مـــن الحـــبس فسبحان من يجيب المضطر إذا دعاه .

مساكن الأشراف الذروة :

[فائدة] كانت مساكن الأشراف بنوذروة أعلا وادي صبيا في قرية الحـــسيني ومـــا والاها بالقرب من جبلا عكوتان ولا زال الكثير منهم ساكنون تلك الجهات إلى حال هـــذا التحرير وبعضهم قد انتقلوا إلى جهات كثيرة في مدن وقرى المخلاف وغيرها من اليمن وقد تفرعوا إلى أكثر من أحدى عشر فرعاً منهم الأشراف أهـــل قريـــة الحـــسيني آل عمـــاد والأصالحة ومنهم سكان حرض آل المساوى وآل الانباري في زبيد وآل الطيب في ضحيان وغيرهم وهم من البيوت المشهورة بالعلم والرياسه نعم وبعد الأشراف الذروات قام بالأمر

بعدهم الأشراف الخواجيون ذرية الشريف أحمد الخواجي بن يحيى بن علي بن سليمان بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافا بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي[1] عنه وكان انتقال الأمر من الأشراف الذروات إلى الأشراف الخواجيون أهل مدينة صبيا سنة أحدى وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وكان أول قائم بالأمر من أولئك الأشراف الخواجيون بمدينة صبيا المسمى أبي دنقور هو الشريف الكبير المليك الشهير عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القسم الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه وقد كان قيامه بهذه السهال في وقت عمت فيه البلوى وكثرت الفتن وفسدت الأحوال فدعاء إلى الله ووعظ وزجر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر إلى أن أختاره الله إلى جواره سنة أحدى وخمسون وتسعمائة وقام بالأمر من بعده ابن أخيه الشريف الهمام دريب بن مهاوش بن حسين الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه كان من الملوك العظام والفرسان الشجعان على مرور الشهور والأعوام والليالي والأيام ووقع في أيامه وقعات عديدة فيما بينه وبين عساكر الأتراك منها ما وقع بينه وبين خنتر والمحجاجي ومنها وقعة يوم الربوع المعروفة لدى أهل التواريخ وغيرهم بربوع أهل صبيا وخروج جميع أهلها إلى أن انتهت الوقعة ثم عادوا بعد أيام وفي أيامه عمرت مدينة صبيا وخربت جازان بسبب ظلم أهل الجور والردا وذلك بسبب ما وصل به الأغا باشا إلى جازان من الباشا مصطفى شاهين[2] من الكاشف وكان أول باشا قلد الكشاف الولاية لأجل الرجوع إليه في الأنصاف فجعل مع كل كاشف ناظر يرجع الرعية والعساكر إليه فيما يهمهم فتعطل الكشاف وانسدت أبواب الأنصاف

---

[1]- [ورضي] سقط في [ب]

[2]- أنظر العقيق اليماني ص٢٢٨ خ

فخربت بسبب ذلك البلاد وكثر الجور والفساد وشتت شمل العباد وعمت المصادرات لأموال تجار المسلمين والضرب والحبس للضعفاء الزارعين فانتقل غالب التجار إلى صبيا وأصبحت صبيا يومئذ عامرة وجازان في جور وانتقاص كأنها خاوية وفي أيام ولاية الشريف دريب المذكور على مخلاف وادي صبيا وأعمالها سنة أحدى وخمسون وتسعمائة ضم الأمير حسن البهلون إقليم جازان وبيش وكان والي من قبل الباشا مصطفى الشار[1] وحصل منه الكثير من الجور والظلم فصادر الأموال وحل مكان الأمان أنوعاً من الترويع والأهوال فحبس نحو السبعين نفر أو أكثر من الرجال والنساء والأطفال في قلعته جازان ولازال في مثل هذه السيرة من الجور والعدوان إلى أن تسبب في خراب البلاد وتشتت شمل العباد وتفرق الناس في السهال والفيافي والجبال وبعد ذلك حصلت عليه أوامر من الباشا بعزله على يد الأمير ازدمر ففرج الله به عن المسلمين والحمد لله رب العالمين وكان وصول الأمير ازدمر في السنة الثانية والخمسين إلى إقليم جازان طاوياً لكل ما حصل من البهلوان من أمور الظلم والعدوان وبسط العدل والأمان وأمر حال وصوله برفع الجور وطلب كل من له مظلمة الوصول إليه ليستخرج له مظلمته فأجتمع إليه كل مظلوم واستخرج ما كان لهم من الخصوم .

ولاية الشرف دريد بن عيسى الخواجي :

نعم وبعد وفاة الشريف دريب بن مهاوش[2] الخواجي سنة أربعة وستون وتسعمائة قام بالأمر بعده ابن عمه الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي فحسنت سيرته وعم الخير في أيامه وفي هذه السنة توفى الوالد العلامة الفهامة بقية أهل الاستقامة نور الدين أبا

---

[1] – وفي النسخة (ب) (النشار)

[2] – أنظر العقيق اليماني ص٢٢٩ خ

الحسن صالح بن صديق بن علي النمازي[1] نغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علومه كان من الأيمة المجتهدين وعلى سلوك سبل الفضلا السابقين على سنن الحق واليقين وكان جل حياته مقيماً على التدريس والفتوى على مر الشهور والأعوام والمرجع إذا درجت المشكلات على الأعلام وله مصنفات مفيدة وقصائد جليلة متداولة عند الخاص والعام وقد سبق ترجمتنا له ولغيره من مشاهير علماء الزمان في مؤلف مستقل.

نعم وبعد مدة من الزمان من ولاية الشريف دريب بن عيسى الخواجي تعذرت أموره عن قيامه بالأمر بسبب ضعف بصره وكبر سنه وفي حال تنازله عن ذلك وقع الخلاف بين الشريف عبد الوهاب بن عيسى الخواجي وبين أولاد أخوه دريب بن عيسى الخواجي وانفتح بسبب ذلك باب الفتنة والقتال وحصل داخل مدينة صبيا من الأمور المحزنات فأحرقت المدينة بعد إشعال نار الفتنة وانتهاك الحرمات وخرج أبناء الشريف دريب بن عيسى الخواجي من المدينة إلى قرية صلهبه وأبي عريش وغيرها وتبعهم أكثر أهل صبيا ولا زالت[2] مدينة صبيا على ذلك الدمار إلى حال قيام الشريف أحمد بن حسين بن عيسى الخواجي[3] في هذا السهال وكان قيامه بالأمر سنة ستة وألف من الهجرة حال قيام الإمام القاسم[4] في جبال القطر اليماني نعم وفي حال قيام الشريف أحمد بن حسين بالأمر بمدينة صبيا استقامة الأمور وصلحت الأحوال وعاد أكثر سكانها وأصلح خرابها وبعد وفاة الشريف أحمد بن حسين قام بالأمر بعده ولده الشريف حسن بن أحمد بن حسين الخواجي

---

[1] - طلب العلم في زبيد على جماعة من العلماء منهم العلامة أحمد المزجد والعلامة الطنبداوي وغيره من بني جعمان له عدة مؤلفات منها منظومة في أصول الدين وله كتاب في الفقه وشرح ألفية بن مالك أنظر العقيق اليماني ص٢٣٣

[2] - وفي النسخة (ب) [زلت]

[3] - أنظر العقيق اليماني ص٣٤٠ خ

[4] - أنظر العقيق اليماني ص٣٣٩ خ

سنة ثمانية وعشرين وألف من الهجرة وقد كان في أيامه خروج الباشا قانصوه[1] من مصر إلى اليمن وكان هذا الباشا شديد القهر على من يخالفه ومع ذلك فقد حاول القبض على الشريف فحماه الله منه ولم يقدر القبض عليه ولا استطاع أن يطأ بلاداً لا بنفسه ولا عساكره.

اختطاط مدينة صبيا وذكر فروع الاشراف الخواجييون :

[فائدة] قد سبق أن ذكرنا في جامع السلاف أن أول من أختط مدينة صبيا الحالية هو الشريف الهمام صاحب المعالي والفضل المقدام دريب بن مهاوش بن حسين الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه وكان اختطاطه صبيا لها سنة ثمانية وخمسين وتسعمائة في أيام قيامه بالأمر بعد عمه الشريف عيسى بن حسين الخواجي وكانت مساكنهم قبل ذلك بأطراف الوادي من جهة الغرب في موضع يسمى أبي دنقور المشهورة قديماً بهجر علماء الشافعية وكان بها الكثير من الأيمة الأكابر والعلماء النحارير من آل شافع وغيرهم ممن فاق في زمانهم على سائر أقرانهم من علماء الزيدية في الأصول الفروع وغيره من المسائل الفقهية.

نعم وقد انتشرت الذرية من الأشراف الخواجيون في أمكان متفرقة من هذا المخلاف فمنهم من يسكن في قرية الشقيري بوادي ضمد الأعلا ومنهم بقرية السلامة ومنهم في بلاد قنا ومنهم يسكن الشعبين وغيرها وبعضهم لا يزالون[2] ساكنين بمدينة صبيا إلى هذا الزمان وجميع أوليك الأشراف الخواجيون يرجعون في أربعة فروع وهم آل مطاعن وآل مهاوش أولاد الشريف حسين بن عيسى بن أبي القاسم وآل مفيد أولاد الشريف عبد الكريم بن عيسى بن أبي القاسم وآل دريب بن عيسى وهم آل الضمني .

---

[1] – أنظر العقيق اليماني ص٣٧٣ خ

[2] – و في النسخة (ب) [لا يزالوا]

ومن في درجتهم وآل مبارك[1] أولاد الشريف أبي بكر بن عيسى ومن هذه الفـروع الأربعة انتشرت ساير فخوذ الأشراف المذكورين في المخلاف .

١ـ جاء في حاشية خلاصة السلاف ما لفظه :

قف:اعلم أن الأشراف آل مبارك المذكورين غير الأشراف آل مبارك الذين هم من ذرية الحسين بن القاسم الرسـي فتنبـه انتهى.

قلت : والأشراف آل مبارك – المباركي – ينسبون إلى الشريف المبارك المشهور بالقابور بلداً ومن ولده الشيخ العارف بالله عبد الله المبارك بن مبارك بن محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان بن أحمد ابن عجلان بن أحمد بن علي بن حمزة بن علي بحمزة بن أبي القاسم ابن الحسن بن عبد الرحمن بن يحي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة الزهراء البتـول بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

وهم يلتقون مع الأشراف آل عجلان وآل مكيتل في الشريف علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان كان المذكور رجلاً صالحاً مستجاب الدعوة توفى بجيران جهة ميدي في الطينة بوادي حبل مديرية عبس وقبره فيها مشهور .

والشريف مبارك بن محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان عقبه في الجهات الشامية كما ذكرت وثيقة تفرعات ذريـة الشريف علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان وانتشرت ذريته في المخلاف السليماني بخبت المسـرحي ووادي خلـب وصامطه وبعض قرى المخلاف منها العلوجه ومستورة والفضية والسداد والمنصورية والبدوي. وقد انتشرت الذرية من حفيده السيد الشريف علي بن إبراهيم الأصغر بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد الله بن مبارك بن محمد بن علـي بـن إبراهيم بن أحمد ابن عجلان وقد أعقب أربعة أولاد وهم أحمد ومحمد ويوسف وهادي .

الفرع الأول : ذرية الشريف أحمد – الملقب عضل – ومنه آل المحمدي وآل الأحمدي وآل محرق ومنهم الشريف حسـين محرق الذي يعتبر من أعيان بني مبارك المشهورين في صامطه .

الفرع الثاني : ذرية الشريف محمد أبو الفتح ومنه آل مساوى شيوخ شمل بني شبيل منهم الشيخ الشريف أحمد بن مسـاوى مباركي والذي كلفه بالمشيخة الشريف منصور وذلك لاقتداره وحنكته ومكانته العظيمة عند الشريف منصور حـاكم صامطه في زمانه وخلفه ولده السيد محمد بن أحمد مساوى شيخ شمل حاضرة بني شبيل وكان على مكانة عالية جداً من الشجاعة والحنكة والحكمة والكرم والأخلاق الحميدة وله مكاتبات ومراسلات مع الأشراف الادارسة وحكام الـيمن وعلمائها وله مواقف مشرفة مع أمراء وحكام الدولة السعودية .

ومنهم آل طياش منهم العلامة السيد ناصر بن خلوفه طياش .

الفرع الثالث : ذرية الشريف يوسف له من الأولاد أحمد وعلي وحسين وهادي ومحمد .

ومنهم آل مساوى بن هادي بن يوسف منهم الشيخ أحمد سير بن مساوى الأديب اللبيب والمفوه الخطيب رحمة الله تعالى

الفرع الرابع : ذرية الشريف هادي الأشعب وهم علي والقاسم وحسين الأكبر وحسين الأصغر وأبو الغيث .

أما السيد علي بن هادي الأشعب فمن ذريته آل الصديق منهم الشيخ السيد يحي بن صديق شيخ القبيلة في القرن الثالث عشر وكان يتصف بالشجاعة والحكمة والكرم وله مع الشريف حمود أبو مسمار مواقف متعددة وكان يجله ويحترمه ومنهم آل حمود بن أحمد بن علي منهم الشيخ الفاضل السيد حسن بن حمود كان من أولياء الله الصالحين مستجاب الدعوة ومنهم آل بلقاسم بن أحمد بن علي منهم الشيخ السيد مهدي بن بلقاسم الذي تسلم المشيخة من عمه السيد يحي بن صديق بن علي وكان يتصف بالشجاعة وحسن التدبر وآل أحمد بن علي الأعرج ومنهم الشيخ محمد بن أحمد وهو الفقيه المقرئ صاحب الصوت الجميل والفقه في الدين إمام وخطيب جامع مستورة وآل حسين الأكبرمنهم الشيخ السيد حسن بن محمد الشعي مباركي شاعر القبيلة وفارسها وكان صاحب مكانة عالية من شجاعة وحنكة وأخلاق كريمة منهم آل عثمان بن حسين الأصغر منهم الشيخ الجليل السيد جابر بن محمد بن عثمان شيخ القبيلة في منتصف الرابع عشر الهجري كان من الأولياء الصالحين متحلياً بالصبر والعفو عند المقدرة ذو مكانه عالية ومنهم آل هادي بن يحي بن أبو الغيث.

هذا وأبناء هذه القبيلة مشهورين بالعلم والفتوى والشجاعة والكرم والأخلاق الحميدة الفاضلة ومن أنصار الدعوة الإصلاحية في المنطقة .

وأما أولاد عمومتهم من الآل عجلان فقد اشتهر منهم الكثير من العلماء والأدباء وممن اشتهر منهم الشريف احمد بن عبد الله عجلان بن إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبكر بن حسين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان إلى أخر النسب وهو الجد الجامع لآل عجلان وله أخ أسمة محمد وذريتهم منتشرة في الزيدية ودير عكاد وممن شهر منهم الشريف عبد الرحمن بن عبد القادر بن أحمد وذريته سكنوا قيضان من جبل ملحان ومنهم السيد علي بن عبد القادر عجلان وهو من أهل الضبط و الحفظ وممن اشتهر من آل عجلان في وقتنا الحاضر السيد الشريف الشيخ العلامة محمد بن علي عجلان العالم الأديب واللوذعي النجيب الداعي إلى الله صاحب كلمة الحق لا يخاف في الله لومه لائم حفظة الله ونفع به

وأما الفرع الثالث وهم آل مكيتل اشتهر منهم السيد الشريف علي بن محمد بن مقبول بن محمد بن مقبول بن محمد الملقب (مكيتل) بن مقبول بن حسن بن مقبول بن حسن بن إبراهيم بن علي بن أبكر بن حسين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أمد بن عجلان بن أحمد بن عجلان إلى أخر النسب كما هو معروف

المراجع : نشر الثناء الحسن / للوشلي. الوثائق المتعددة :
وثيقة بخط عقيل بن عز الدين العريشي بتاريخ ١٢٢٣هـ
وثائق مشاهير علماء بني عجلان بتاريخ ١١٩١ هـ
وثيقة تفرعات ذرية السيد علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان
وثيقة بني مبارك بخط السيد محمد أبكر فقير بتاريخ ١١٣٨ هـ
وثيقة مخطوطة رقم ثلاثة يعود تاريخها للقرن الثاني عشر الهجري

نعم رجعنا إلى ولايه الشريف حسين بن أحمد بن حسين الخواجي وبعد وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه قام بالأمر من بعده ولده الشريف الأجل الهمام جمال الدين محمد بن حسين الخواجي فقام بالأمر أحسن قيام وسارت جميع أمور الحل والعقد بين يديه آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وعلى كل حال فله من المعالي والمكارم ما يملأ الفم والبصر والأذان فهو ممن يسلك سبل الولاة الأخيار إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه في سنة ستة وسبعون وألف من الهجرة وبعد وفاته لازال الأشراف الخواجيون في حال اضطراب وشحنا إلى حال قيام الشريف أحمد بن غالب الحسني بالأمر على المخلاف كما سيأتي ذكر ولايته وأخبار أيامه بعد في موضعه

آخر من تولى من الأشراف الغوانم وانتقال الأمر إلى الأشراف القطبة :

نعم رجعنا إلى ذكر ما تبقى من أخبار الأشراف الغوانم ملوك باغته وجازان ومن قام بالأمر بعدهم من بنو عمهم الأشراف القطبة ملوك جازان وأبي عريش وما ولاها وما جرى في زمانهم من الحروب وغيرها من الأخبار والعبر مما كان لابد من أن تسطر وتذكر وقد سبق أن ذكرنا أنه لم يوجد لنا أثر على سيرة أحد قام بالأمر من الأشراف الغوانم بعد الشريف المليك المؤيد سوى أخرهم الشريف المليك وهاس بن سليمان المشهور بالمقنم – على زنة المفعول – وهو آخر من قام بالأمر على وادي جازان وما والاه ومن بعده انتقل الملك على هذه الجهة إلى بني عمهم الأشراف القطبة آل قطب الدين أولاد الأمير خالد بن قطب الدين بن أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن موسى بن عبد الله بن سليمان بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكان مبتدئ رياستهم في أوائل السنة التاسعة من الهجرة النبوية وكان أول من تولى الأمر منهم هو الشريف الأمير خالد بن قطب الدين

الحسني[1] وهو الجد الجامع لفروع الأشراف القطبيه وكان الأمير خالد المذكور قبل قيامه بالأمر من أعظم المقربين لدى الملك المقلم الشطي وكبار وزرائه وكانت أبنت المقلم حليلة الأمير خالد بن قطب الدين المذكور ويحتمل أن يكون انتقال الأمر من الملك المقلم الشطي إلى الأمير خالد المذكور كان سببها تلك الروابط فيما بينهم والله أعلم .

نعم وفي أيام ولاية الأمير خالد بن قطب الدين حصل بينه وبين الأشراف القاسميون[2] أهل قرية المنارة أسفل وادي ضمد وقعات كثيرة وحروب طويلة كان نهايتها نزوح الأشراف المذكورين إلى وادي ضمد وغيره وخراب جميع قرية المنارة .

---

١ - ينسبون إلى السيد قطب الدين بن أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب عبدالرحمن بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن عبدالله بن الأمام موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، وقد إجتمعت فيهم كثيراً من الخصال الحميدة وقد كانت لهم الإمارة في المخلاف بعد أولاد عمهم الغوانم وأول من تولى إمارة المخلاف السليماني منهم الشريف الأمير خالد بن قطب الدين وكان أخر من تولى منهم الشريف عامر بن يوسف العزيز القطبي كما ذكره العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي في كتابه العقيق اليماني

وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة منهم بني خيرات وبني أحمد بن عزالدين وبني الجون القطبي وبني المواكله بني سراج الدين القطبي وبني عيسى القطبي وهؤلاء الأشراف سكانهم أبي عريش ووادي جازان ووادي بيش والحرث والريان وغيرها من قرى المخلاف السليماني وفيهم الكثير من العلماء منهم العلامة الأديب يحيى بن محمد القطبي والسيد العلامة علي بن أحمد بن هادي القطبي والسيد العلامة إسماعيل بن علي بن فارس القطبي وغيرهم

٢- جاء في حاشية السلاف :- قف : على هذه الفائدة أعلم أن الأشراف القاسميون يرجع نسبهم إلى صاحب قرية المنارة المذكورة الشريف القاسم بن بركة بن القاسم بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكانت مساكنهم بقرية المنارة المذكورة وبعد خرابها بسبب ما وقع بينهم وبين الأمير خالد بن قطب الدين انتقلوا إلى قرية الهجر بوادي ضمد ولازال بعضهم بقرية ضمد المذكورة إلى هذا الزمان وبعضهم بجهات اليمن .

نعم وأما ما ذكره البعض من علماء الأخبار والأنساب أن الأشراف المذكورين أن نسبهم برجع إلى الأشراف الهضامين منهم فهذا خطأ ظاهر لا يقره أحد من الاصاغر والأكابر من علماء هذا الشأن وأعلم أن الأشراف المضامين نسبهم يرجع إلى الشريف هضام بن يوسف بن خالد بن أحمد بن مطاعن بن محمد بن هضام بن داود بن أبي الطيب فتنبه لما ذكرنا .... انتهى .

قلت : أما الأشراف القاسميون ينسبون إلى السيد الشريف المهدي بن القاسم بن بركه بن القاسم بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه .

وهؤلاء الأشراف يسكنون في كثير من قرى المخلاف .... أنظر . العقيق اليماني . وأتحاف الأشراف .

ومن ظن عن يلاقي الحروب لا ينصاب فقد ظن عجزا

ولا تزال قرية المنارة[1] على خرابها إلى هذا الزمان لا يسكنها أحد من أهلها ولا غيرهم من بني الإنسان .

نعم وبعد وفاة الأمير خالد بن قطب الدين سنة أثنين وأربعين وتسعمائة قام بالأمر من بعد ولده الأمير دريب بن خالد بن قطب الدين ممدوح الأديب الشاعر الغرباني وغيره من شعراء المخلاف والقطر اليماني ومما قاله الاديب الغرباني في الأمير :

دعوت النداى من رأس غربان دعوةً وأثنيت صوتي في جميع المشاهدِ

وأثنيت صوتي معلناً فأجابني على البعد من كفي دريب بن خالدِ

نعم وكان الشريف دريب بن قطب الدين ملكاً جليلاً وسلطاناً فاضلاً وبعد وفاته قام بالأمر بعده ولده الشريف أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الحسني كان عالماً حليماً وملكاً عادلاً وله الكثير من الأخبار الحافلة والحروب الطائله فكان أول ما نجم من الخلاف بينه وبين الأشراف الحوازمة أهل قرية صلهبه من أعمال صبيا وكان ذلك بسبب قتل فخرج بسبب الأشراف المذكورين من قرية صلهبه إلى حرض وأقاموا هناك مدة بجوار سلطان الزمان إلى أن تم الصلح بينهم وبين الأمير المذكور ثم عاد الأشراف إلى قرية صلهبه وبقي منهم البعض بقرية حرض فحشدت عليهم العرب من بنو سبا[2] وكانت مساكنهم أعلا قرية حرض فحشدت من معها ثم نزلت بهم على من بقي من الأشراف الحوازمة بقرية حرض وغدرت بهم في يوم عيد من أعياد الفطر وقتلوهم مقتله عظيمة ولم يبقى من أوليك الأشراف الحوازمة إلا أقل القليل ممن فر ونجا بنفسه وترك أهله وماله فكان عاقبة مسير بنو سبا أن عجل الله لهم العقوبة فما هي إلا أيام وليال قلال إلا وقد رماهم الله بسوء النكال فعمت تلك أكثر الرجال والنساء والأطفال وصاروا عبرة لمن حولهم في السهال والجبال .

---

[1]- قرية أثرية مطمورة تقع جنوب شرق قرية الكواملة في منطقة جازان أنظر العقيلي ص ٤٠٠

[2]- هم بطن من حمير يسكنون أعالي وادي حرض وهو يطلق على أثر من موضع في اليمن أنظر المقحفي ص ١٩٩.

ذكر فروع الأشراف الحوازمة :

[فائدة] ذكرنا فيما سبق أن جميع الأشراف الساكنون بهذا المخلاف يرجع نسبهم إلى الإمام موسى الجون بن عبد الله الكامل ماخلا الأشراف الحوازمة[1] فيرجع نسبهم إلى أخيه الإمام يحيى الديلم بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى والجد الجامع لأوليك الأشراف الحوازمة هو السيد الماجد حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن قاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى صاحب الديلم بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وجميع فروع أوليك الأشراف الحوازمة وفخوذهم ترجع إلى أربعة بطون حسب ما أتفق عليه علماء المخلاف السليماني وغيرهم من علماء هذا الشأن .

الأول : أولاد الشريف حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة وهم أهل الهجر قرية ضمد في هذا الزمان وبعضهم لازالوا بوادي صبيا وفي قرية العشه وغيرها من المدن والقرى الشامية فأشراف قرية هجر ضمد أولاد الشريف عز الدين بن مقدام وأهل قرية العشه أولاد الشريف حمزة بن مقدام وهم آل جعبور وكذا الأشراف الحوازمة آل أحمد بن مقدام وآل أبي طالب بن مقدام وآل عبده بن مقدام سكان الشقيق[2] وغيره من قرى المخلاف السليماني ومن فروع أولاد الشريف حازم بن علي بن عيسى الأشراف الحوازمة أهل وادي صبيا أولاد الشريف عطيفه بن الحسن بن حازم بن علي وكذا الأشراف الحوازمة أهل قرية صلهبه أولاد الشريف علي بن الهمام بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى فهؤلاء فروع أولاد البطن الأول من أولاد السيد حازم بن حمزة .

١- الشقيق بالتصغير بلدة تبعد عن جازان ١٥٠ كم شمالا أنظر المعجم الجغرافي للعقيلي ص ٢٣١ .

أما البطن الثاني :- من أولاد السيد حازم أولاد الشريف خالد بن حازم والأشراف السلاطين أهل قرية الظبية من أعمال صبيا وبعضهم في الجهة اليمانية من قرى وادي مور

أما البطن الثالث :- من أولاد السيد حازم بن حمزة الأشراف الحوازمة آل مطهر وآل أحمد بن عيسى أولاد الشريف يوسف بن حازم .

وأما البطن الرابع :- من أولاد السيد حازم هم الأشراف الحوازمة الطواهرة أهل قرية صلهبه أولاد الشريف أحمد بن حازم بن حمزة وهذا البطن هو تمام البطون من أولاد السيد حازم بن حمزة الجد الجامع لأوليك الأشراف الحوازمة المذكورين حسبما قرر الإجماع عليه أكابر علماء هذا الشان إلى هذا الزمان ثم ثبت المنقول من غير زيادة ولا نقصان عن السيد العلامة الفهامة يحى بن حسين النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد إلينا من بركة علومه وكذا عن الشريف الهمام محسن بن محمد الحازمي تغمده الله برحمته ورضوانه .

إغارة أمير مكة على اقليم جازان :

نعم رجعنا إلى ذكر أخبار السلطان أحمد بن دريب القطبي وفي شهر ربيع الأول من سنة أثنين وثمانون وثمانمائة أغار أمير مكة المشرفة على إقليم جازان وكان ذلك كما ذكره الديبع[1] في بغية المستفيد بسبب وحشه شديدة حصلت بين الشريف أحمد بن دريب وبين الشريف محمد بن بركات صاحب مكه والذي سار إلى جازان وصحبه جميع أهله من الزوجات والسراري والذراري وصل إلى إقليم جازان في جمع عظيم من العساكر في حال

---

[1] - (ابن الديبع) * (٨٦٦ - ٩٤٤ ه = ١٤٦١ - ١٥٣٧ م) عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي. وجيه الدين، المعروف بابن الديبع: مؤرخ محدث من أهل زبيد (في اليمن) مولده ووفاته فيها. مات أبوه في الهند، ولم يره.ورباه جده لامه.
من مؤلفاته (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد - ط) ومعنى الديبع بلغة السودان :الابيض، وهو لقب جده :الاعلى علي بن يوسف (الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣١٨).

وصوله وترددت الرسل بينه وبين أمير جازان ولم يحصل بينهم صلح فوقعت بينهم وقعة عظيمة فانهزم صاحب جازان وقتل من أصحابه الجم الغفير وانتهكت الحرمات وكشف الحجاب والعورات وجرى على نساء صاحب جازان من الذل والإهانة وكشف عنهم الحجاب ما لم يكن لأحد في حساب ونهبت خزانته وما فيها من الكتب النفيسة وأخذ من السلاح ما جمعه جده وأبوه ونهبت جازان وهدمت دور الخلافة وأحرقت وأصبحت البلاد خاوية على عروشها ...انتهى

لا خير من رد الأذى بمذلة　　　كما ردها يوما بسوءته عمرو

أحداث سنة ٩١٨هـ :

وفي سنة ثمانية عشر وتسعمائة وقعت مجاعة شديدة بالمخلاف السليماني ودامت ما يقارب من ثلاث سنين أو أكثر وهلك بسببها الكثير من سكان المخلاف من أهل صبيا ووادي جازان ووادي ضمد ووادي بيش[1] وغيره من المدن والقرى .

أحداث سنة ٩١٩ هـ :

وفي السنة التاسعة عشر وتسعمائة قتل الشريف أبو الغواير أحمد بن جار الله القطبي وأخوه الشريف خالد بن الحطيم قتلهم الأشراف العطاوية وأهل القنفذة ونهبوا المال وعقرت خيلهم نعم وبعد الشريف الملك قام بالأمر بعده ابنه الشريف يوسف بن أحمد بن دريب ثم قام من بعده بالأمر أخوه الشريف الأمير المهدي بن أحمد بن دريب القطبي كان ملكاً نبيلاً وفارساً شجاعاً وكان ذا اخلاق حسنه[2] ومكارم "فاضلة وقد أثنى عليه علماء زمانه ومدحه

---

[1]- وادي من كبار أودية تهامه وماءه من جبال السراة أنظر العقيلي ص ٨٠ .

[2]- في ب [ذو خلق حسن] .

الكثير من شعراء أيامه منهم الأديب البليغ الشريف الجراح بن شاجر الذروي[1] صاحب الديوان المشهور ومما مدحه به قوله .

كان في أجفان الحاظها سيف ابن طه يوم حرب زيون

محمد المهدي بالله من أعداه خشيته مشفقون

حامي الحمى مروي الرماح الظما مغني الفنا رحب الفنى والصحون

معطي القناطير نظاراً وما نمق من وشي له الناسجون

والقايد الخيل مئيناً إذا خيم في ساحته المعدمون

والناحر الكرم غداة القرى كأنها المعز ذوات القرون

خليفة الله في خلقه ومن نمته خلفاء الراشدون

ويعرف الرمز ويدري بما في أنفس الناس وهم صامتون

لا يخلف الوعد لطلابه ولا يخون العهد فيمن يخون

ولا تراه أبداً غاضباً إلا إذا ما رحل الوافدون

بحر نوال ما له ساحل يغرق في تياره الخايضون

ليث نزالٍ يخشى بأسه ويتقي صولته الدارعون

بدر كمال ما تجلا لنا إلا رضات سهلها والحزون

---

[1]- الجراح الذروي (القرن التاسع الهجري) (القرن الخامس عشر الميلادي) الجراح بن شاجر الذروي ؟، الصبياني. شاعر ولد في القرن التاسع الهجري في وادي صبيا من آثاره: ديوان شعر. انظر معجم المؤلفين ص ٣/١١٦، ومطلع هذه القصيده :

أبكت جفوني فتراءت الجفون وفاض دمعي من عيوني عيون

(ومما قاله الشاعر محمد الهبي)[1] في مدحه للأمير المذكور

لم أنسى أيام أبي عريش   حيث رياشي قد نما وريشي

حيث قد انتهت خلاعتي وطيشي   ما لذلي نومي وطاب عيشي

إلا بأنعام الأمام المهدي

القطبي الخالدي الغانمي   الحيدري الازهري الفاطمي

القرشي الحسني الهاشمي   حديث كل الناس في الموسمي

ونقطة البيكار من معدي

غضنفر الهيجاء طعان الثغر   فارس عدنان إذا نقع انتشر

قمر التم لنا وابن القمر   الواهب الخيل الصحيحات الغرر

المقربات الصافنات الجردي

محمد المهدي وما محمد   إلا همام وخضم مزيد

وعارض يغنيك حين يرعد   يفيض منه ودق وعسجد

فرد بهذا العصر أي فردي

سينانه يهوى النحور والكلا   وسيفه يهوى الرؤوس والطلا

من آل قطب الدين أرباب العلا   دع غيرهم فأنهم هم الملا

أهل المعالي ورجال المجدي

نال من المجد منالاً لاينال   هو الزلال العذب والحلو والحلال

حاز البهاء والجمال والجلا   وأن غداً في درعه يوم النزال

فدونه العباس وأبن مهدي

---

[1] – ما بين قوسين سقط من النسخة (ب)

إلى آخر القصيدة وهي من طوال القصائد البديعة وقد روى العلامة الفهامة الحسين بن إسماعيل بن جعمان سبب مدح الأديب محمد الهبي الصعدي للأمير المهدي بهذي القصيدة وذلك أن الأديب الهبي كان في أيام طلبه للعلم بمدينة صعدة وكان لأحد أغنيائها بنت لم يرى مثل جمالها فأراد والدها أن يزوجها على من يمكث في منزله لأجل يعلم بأخلاقه وحسن سلوكه فمكث الأديب الهبي في داره ورأى في أخلاقه ما قربه إلى مطلوبة ومبتغاه فزوجه بابنته ومكث معها مدة وكانت البنت تظن أن زوجها من أهل الغنى والثراء بما يتفق بمنزلة والدها وفي ذات يوم صارحها في خلوة بينه وبينها وأخبرها بحال أموره وفقره ظنا منه أن مصارحته لها بذلك سوف ينفعه عند ذلك أيقنت البنت أن والدها هو صاحب تجهيز زواجها والقائم في ما بعد بأمور نفقاتها بعد زواجها فطلبت من والدها حينئذ أن يقوم بفسخ نكاحها فندم الأديب الهبي على فراقها بعد أن طاش عقله بجمالها ورسخ في باله حسنها ولم يكد يشغل من أموره إلا بها حتى قال تلك القصيدة في الأمير المهدي وحينما سمعها منه الأمير قال له : وهل يوجد هذا الوصف الذي تقوله فقال : نعم ثم أخبره بقصيدته فقال له الأمير أنا أضمن مساعدتك ثم توجه الأمير معه إلى مدينة صعدة وخطب الأمير البنت لنفسه وذلك لأجل مشاهدته لما وصفه له الأديب من جمالها وبعد أن دخل الأمير على البنت وشاهدها طلقها قبل أن يمسها ثم خطبها للأديب المذكور وأعطى لها ولوالدها ما يرضيهم من المال والتحف وزوجه بها وبذل له كل ما يلزم من أمور النفقة ووفاء بوعده الذي التزم به على نفسه وإكراماً للأديب المذكور على حسن ظنه بالأمير بمساعدته بعد يأس نفسه من الوصول إلى منشودة

أحداث ٩٢٣ هـ :

نعم وفي سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة وقعت وقعة بين السادة بنو النعمي وبين بنو شعبة فانهزم فيها بنو شعبة شر هزيمة بعد أن قتل السادة منهم أكثر من خمسة عشر نفراً .

أحداث سنة ٩٢٤ هـ :

وفي سنة أربعة وعشرين وتسعمائة فيها وقعت وقعة عظيمة بين الأمير المهدي صاحب جازان وبين الأمير قيس بن محمد الحرامي صاحب حلي وكانت تلك الواقعة وقعت بينهم في الغوير أعلا وادي صبيا فحصل بينهم قتال شديد وانهزم أمير جازان وانكسرت عساكره وقتل من الأشراف القطبه وأشراف صبيا عالم لا يحصون وفر الأمير المهدي إلى العالية بوادي خلب ولما بلغه تقدم عساكر صاحب حلي إليه انسحب إلى أعلا وادي جازان في قلعته المشهورة درب النجا وصبح عسكر صاحب حلي يعيثون في قرى وادي جازان من شرقه إلى غربه جهة البحر فنهبوا الأموال وانتهكوا الحرمات ولم يرتحلوا إلى بلادهم إلا بعد مدة بعد أن حصلت مهادنة بينهم وبعد عادوا إلى بلادهم .

أحداث سنة ٩٢٥ هـ :

وفي سنة خمسة وعشرين وتسعمائة وقعت الفتنة بقتل الأمير المهدي صاحب جازان بعد الاستيلاء على قصره وكل ما فيه من الأمتعة والخيل والسلاح والعبيد والكراع وغيره على يد أخيه عز الدين بن أحمد بن دريب وذلك أن الأمير المهدي[1] قد كان استنجد بالسلطان قانصوه[2] .

---

[1] – المهدى بن أحمد بن دريب القطبي: أمير، من آل (قطب الدين) باليمن. كان رئيس (جازان) وأرسل أخاه (عز الدين) مع قوة من عساكر السلطان قانصوه الغورى، لمحاربة ابن طاهر (عامر بن عبد الوقاب) صاحب (زبيد) فاستولى عز الدين على زبيد وترك فيه عسكر الغورى وعاد إلى (جازان) فقبض على أخيه المهدى (صاحب الترجمة) وكبله بالحديد، واعتقل وزراءه وخواصه فقتل منهم من قتل وسجن من سجن. ويقال: إن المهدى كان قد أساء إلى رؤساء العساكر الجازانية، فاطاعوا عز الدين. ولبث المهدى في السجن أياما أصبح في أحدها ميتا، بجازان. وقيل: خنق. سنة ٩٢٤ هـ. انظر الاعلام للزركلي ص ٧/٣١٢

[2] – قانصوه الغوري قانصوه بن عبد الله الظاهري (نسبة إلى الظاهر خشقدم) الاشرفي (نسبة إلى الاشرف قايتباي) الغوري (١) أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الاشرف سلطان مصر. جركسي الاصل، مستعرب، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب بحلب. ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل (في القاهرة) سنة ٩٠٥ هـ وبنى الآثار الكثيرة. وكان ملما بالموسيقى والادب، شجاعا، فطنا داهية. له "ديوان شعر – خ" وليس بشاعر. قتل سنة ٩٢٢ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ٥/١٨٧

المصري على جور عامر بن عبد الوهاب[1] وطلب منه بأمداد عساكر من مصر فأمده السلطان بالمطلوب وفي حال وصول العساكر إلى إقليم جازان أرسل الأمير المهدي معهم صنوه عز الدين إلى زبيد فسار معهم إلى أن اوصله إلى مدينة زبيد ثم عاد في طريقه إلى جازان بعد أن دبر لأخيه الأمير المهدي بما أراده من المكيدة الماكرة وذلك أنه في وصوله من زبيد إلى جازان قبض على أخيه الأمير المهدي في حالة غفلة من الليل ثم وضعه في السجن بعد أن كبله بالحديد وولّي أمر إقليم جازان بعد استيلائه على قصره وكل ما فيه وقتل من قتل من عبيده واستولى على الخيل والكراع والأسلحة وغيرها من الأمتعة وصار الأمير المهدي داخل السجن أياماً وفي يوم أصبح مقتولاً داخل السجن فمن قايل أنه أرسل إليه ليلاً من يقتله خنقاً وقيل بل كان موته حتفا والله أعلم بحال قتله وعنده تجمع الخصوم

نعم وبعد مقتل الأمير المهدي بن أحمد بن دريب لازال الأمر قايم به صنوه عزالدين المار ذكره إلا أنه لازالت الأمور متكالبه عليه من اليمن والشام فمن جهة اليمن العساكر المصرية المشهورة الجراكسة ومن جهة الشام صاحب حلي وأمير مكة ففي سنة ستة وعشرين وتسعمائة وصل الأمير قيس بن محمد الحرامي من حلي إلى إقليم جازان وجيش جرار من العساكر فتلقاه الأمير عز الدين بموضع حصران شام وادي ضمد ووقعت بينهم

---

[1] - (الملك الظافر) عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ابن معوضة القرشي الاموي، الملقب بالملك الظافر، صلاح الدين: آخر سلاطين اليمن من بني طاهر. ولي بعد وفاة أبيه (سنة ٨٩٤ هـ).وكان شديد الشكيمة بطاشا. أقام في زبيد. واستولى على صنعاء ففتك ببعض أعيانها، وامتد سلطانه في جميع اليمن.
من مآثره عمارة الجامع الاعظم في مدينة زبيد، وعمارة مدرستين، وإجراء العين في تعز، وبناء مدرسة عظيمة في عدن، وكثير من المساجد والمدارس والصهاريج والآبار في أماكن مختلفة.وهاجمه جيش من الترك، يقوده أمير اسمه حسين (كان أرسله السلطان قانصوه الغوري صاحب مصر لدفع الافرنج عن اليمن) فنشبت بين حسين وعامر حروب كثيرة انتهت بمقتل الظافر عامر، في جبل (نقم) بقرب صنعاء.وبه انتهت دولة بني طاهر، ومدهم نحو ٦٣ سنة (٢). توفي سنة ٩٢٣ هـ.
أنظر الاعلام للزركلي ٣/٢٥٣

وقعة عظيمة وانهزم فيها الأمير عز الدين شر هزيمة وانكسرت عساكره وقتل من آل القطبي الأمير أحمد بن يحيى بن دريب وغيره ومن أهل مدينة صبيا خلق كثيرة لا يحصون وفي هـذه السنة توفى السلطان الأعظم سليم بن محمد خان[1] ملك الروم والشام والـديار المـصرية وخلفه بعد وفاته ولده السلطان سليمان بن سليم فنشر أيام ملكه العدل والأمـان وأبـاد الجور والعدوان وأرسل الباشات إلى جميع الأوطان في مصر والشام وغيرها من البلدان

نعم وفي هذه السنة أرسل إسكندر جمع كبير من العساكر إلى جازان للأسـتيلا عليـه وقتل الأمير عز الدين بن أحمد وذلك أن السلطان قانصوة الغوري لما بلغه أن عز الدين قتل أخوه المهدي واستولى على قصره ومملكته فعظم ذلك على السلطان لما بينه وبـين الأمـير المهدي من الروابط وصلت التسمية لأن الأمير المهدي قد كان قبل قتله حصل على ولد له في أيام مراسلته مع السلطان قانصوه ليستنجده على جور عامر بن عبد الوهاب وفي أيـام مراسلته ولد له مولود فسماه باسم السلطان قانصوة وكتب كتاب للسلطان يخبره بـذلك ووضع قدم الطفل[2] في زنجفور وختمه في الكتاب المرسول به إلى الـسلطان ولمـا وصـل المكتوب إلى السلطان أعجب به السلطان وأرسل إليه مطلوبه من العساكر وسارت بسبب ذلك الرابطة بين السلطان والأمير المهدي لولا انقلاب عز الدين على أخيه المهدي وقتلـه لتوسعة مملكة الأمير المهدي ولستنجد بالعساكر المرسولة إليه على خصمه الشامي صـاحب حلي .

نعم تجمع العساكر ومسيرها من زبيد إلى إقليم جازان وفي حـال مـسيرها وصـلت الأخبار إلى الأمير عز الدين وأهل جازان عن ذلك فلما أيقن الأمير عز الدين وأهل جازان

١- أنظر العقيق اليماني ص١٥٠ خ

٢- أنظر العقيق اليماني ص١٤٨ – ١٤٩ خ

بصحة الأخبار ودنا منهم مسير ذلك الجمع الجرار فرا الأمير عز الدين من الأجرار أنه لابد من ترك البلاد وأن يبادر الفرار لنجاة نفسه ومن معه من الأهل والأولاد فهرب إلى جهة جبال صعدة ولما راء أهل وادي جازان فرار أميرهم ولم يبقى لهم أمير ولا عساكر تحميهم فقرروا الفرار كل منهم إلى جهة من الجهات البعيدة وتركوا البلاد خالية وصبح اسكندر وجميع عساكره على مدن وقرى وادي جازان فإذا بها عاطلة فعاثوا فيها من أطراف جبالها إلى منتهى سهلها وبحرها فدمر مدن وادي جازان وقراه ونهبوا كل ما وجدوا من أموال العباد وأحرقوا جميع البلاد ثم انصرفوا عائدين فنزلوا بمدينة أبي عريش أو خارجها من الجهة اليمانية فأقاموا هناك يومين أو ثلاثاً يتحسسون الأخبار عن الأمير عز الدين وعن الجهة التي عزم ارتحاله إليها فاضطربت الأخبار لدى اسكندر والغواير في ذلك فمن قايل أنه توجه إلى جبال صعدة ومن قايل أنه توجه إلى بلاد الحرث ومنهم من يقال أنه توجه إلى جبال اليمن ولم يحدد في خبره أي موقع فلما اضطربت الأخبار لديهم ولم يقفوا على أثر صحيح يدلهم عليه عادوا بعد إلى مدينة زبيد وبعد أيام عادا أهل وادي جازان إلى بلادهم وأعادوا بناء مدنهم وقراهم وعاد الأمير عز الدين إلى درب جازان واستقر بعد ذلك الملك له إلى أيام قتله سنة تسعة وعشرين وتسعمائة وذلك بالقرب من بيت الفقيه ابن عجيل من الجهة اليمانية وكان قتله عند قصد البغي من قبل اسكندر بعد مناصرة الأمير عز الدين وعساكره لأسكندر وذلك أن اسكندر[1] حينما أعاده السلطان على ولايته بزبيد فخلع طاعته بعض الجهات وتغلبوا على البلد فرحل اسكندر إلى المراوعة[2] وأرسل إلى الأمير عز الدين وغيره من ولاة اليمن يطلب منهم النجدة فلبا الأمير طلبه وسارع في نصرته وبعد العوده عن طريق زبيد سار الأمير عز الدين وعساكره إلى جازان وقبل استمرار مسيرهم إلى جازان نزلوا مع

[1] -أ انظر العقيق اليماني ص١٥١ خ

[2] - من أشهر مديريات محافظة الحديدة تبعد عنها (٢٥ كيلومتر) تقريباً .

اسكندر بزبيد وبينما هم هناك حصلت بين عساكر اسكندر وعساكر الأمير عز الدين خلاف فرفع عساكر جازان ذلك إلى اسكندر فلم ينصف لهم حقهم فغضب الأمير عز الدين ثم ارتحل من زبيد إلى جازان فلحق به اسكندر وعساكره فالتقاهم الأمير وعساكره وكروا فيهم كره تليق بشجاعتهم وقتل من عساكر اسكندر أكثر من مائتين ولم يقتل من أهل جازان إلا الأمير عز الدين ونفر واحد فقط وعاد عساكر جازان ظافرين بالنصر وغانمين الكثير من الخيل والسلاح فدخلوا مدينة أبي عريش واستقروا هناك يومين أو ثلاثة حزنا على قتل الأمير عز الدين وفارسه الشجاع الحكمي .

اختطاط مدينة أبي عريش :

[فائده] : إعلم أنه أول من اختط أبي عريش في موضعه الحالي هو جد بنو الحكمي المكنى ابا البها وقيل أبا شمله وكان رجلاً مشهور بالصلاح وله يد في الطريقة فبنا هناك عريش وكان الناس يقصده من كل ناحية لما هو عليه من الفضل والصلاح فسمي موضع ذلك العريش بأبي عريش إلى هذا الزمان وكان زمان اختطاطه في العقد التاسع أو العاشر من سنة سبعمائة من الهجرة النبوية وقد ذكر العلامة ابن حجر[1] تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علومه فقد ذكر أبي عريش في مؤلفه أنبا الغمر وغيره من المؤرخين ولا زالت ذرية أبي الجد الحكمي تنموا وتتكاثر إلى هذا الزمان وفيهم الكثير من العلماء المحققين والأولياء الصالحين ويسمون بالسادة أبناء الشيخ لما عليه جدهم من الصلاح والمكانة ونفوذ الكلمة لدا السلاطين ومولوك الجهة وساروا معتقد أهل أبي عريش ولغيرهم من أهل القرى

---

١ – ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) واليها نسبته. توفي سنة ٩٧٤ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ١/٢٣٤

المجاورة ويفرض لهم الربع في السفقه على الأمير أوغيرهم من أهل الأموال والسعة ونسميتهم بالسادة أبناء الشيخ لما هم عليه من الصلاح والمكانة وعلم الطريقة وإلا فإنهم بطن أصيل من أصول القبائل العربية يرجع نسبهم إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن أد بن زيد بن يشجب بن يعرب الجد الجامع لبطون العرب العاربة

نعم رجعنا إلى أخبار الأشراف القطبة بعد قتل الأمير عز الدين بن أحمد قام بعده الأمير محمد بن يحيى القطبي بعد أن عارضه في ذلك الأمير أحمد بن المهدي وغيره من الأشراف القطبة فغلبهم الأمير محمد بن يحيى وكسر شوكتهما وانفرد بملكه على جازان وساير أعماله وكان ملكاً عظيماً وعاقلاً نبيلاً وكان مبدأ ملكه في جماد لعلها الأولى من السنة التي قتل فيها الأمير عز الدين بن أحمد[1] .

نعم وفي اليوم الذي قتل فيه الأميرعز الدين المذكور فيه توفى الإمام شيخ مشائخ الإسلام مفتي الأنام القاضي الأمام المرجع لدا على السهال والجبال في الفروع والأصول وغيرها من فنون الأحكام أحمد بن عمر بن محمد بن القاضي أبي المحاسن المزجد[2] – بفتح الزاي المعجمة وتشديد الجيم المعجمة – تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه كان تغمده الله برحمته إماماً جليلاً في جميع الفروع والأصول وله اليد الطولا في أبواب الفقه الشافعية وغيرها من المسائل الفقهية ومن مؤلفاته المشهورة تداولها كتابة المسما العباب المحيط بنصوص الشافعي والأصحاب وهو كتاب مشهور لدا علما الامصار ويروى

---

[1] – (المزجد) أحمد بن عمر بن محمد السيفي المرادي المذحجي الزبيدي، صفي الدين المعروف بالمزجد قاض. من فقهاء الشافعية بتهامة اليمن.مولده ووفاته في زبيد.ولي قضاء عدن ثم قضاء بلده. له (العباب، المحيط بمعظم نصوص الشافعي والاصحاب – خ) كبير في الفقه . توفي سنة ٩٣٠ هـ انظر الاعلام للزركلي ص ١٨٨ ١ قال فيه صاحب العقيق اليماني:(أجمع علماء مصر والشام واليمن أنه لم يصنف مثله في حسن ترتيبه وتهذيبه وجمعه.اقام في تهذيبه عشر سنين) وله في فقه الشافعية أيضا (تجريد الزوائد وتقريب الفوائد– خ) مجلدان انظر العقيق اليمني ص١٥١

[2] – انظر العقيق اليماني ص١٥٤ خ

أنه مكث في جمع تأليفه وتهذيبه مدة عشر سنوات وقد أثنى عليه علماء زمانه من أهل مصر والشام واليمن واجمعوا أنه لم يؤلف مثله قبله في كمال جمعه وحسن ترتيبه وتبويبه وأنه سوف يكون مرجعاً لمن يأتي بعده وحسبك فيما اثنى به المؤلف على كتابه المذكور بقوله تغمده الله برحمته وذلك في قصيده طويلة نذكر منها قوله :

على أن العباب أجل سفر ... من الكتب القديمة والجديدة

كتاباً قد تعبت عليه دهري ... وخضت لجمعه كتباً عديدة

وقربت القضاء لطالبيه ... وقد كانت مسافته بعيده

وغصت على الخبايا في الزوايا ... فها هي فيه بارزة عتيده

وكنت ركضت فيه جياد فكري ... ومرت لي به مدد عديدة [1]

نعم وفي هذه السنة وصل الفقيه حسين الرومي من بندر عدن إلى زبيد بعساكرة واستولى على المدينة بعد فرار سليمان إلى الشام فقام الفقيه بالأمر خير قيام ثم قصد بعد ذلك إلى قتل اسكندر وبذل في سبيل قتله الأموال الجزيله فقتله قتلة شنيعة [ووضع على من السيف][2] وأفنى أكثرهم وكان الفقيه حسين المذكور من أهل الصلاح وبذل سبل الخير وكان يقرب إليه العلماء ويجلهم ويحسن إليهم ولا يرد لهم أي قول في سبيل الخير وسار في رعيته بأحسن سيرة ممن قبله إلى أخر حياته سنة ثلاثون وتسعمائة أو في التي قبلها وقام بالأمر بعد وفاة الفقيه حسين الرومي أحد إخوانه ووزراه يسمى مصطفى فقام بعده بالأمر أحسن قيام وجعل خاصته أعوانه من العلماء وكبار الفقهاء وصار في الرعية أحسن سيرة .

---

١ – الى ان قال (الى أن بلغ الرحمن مني مرادي في مواهبه الحميده) . انظر العقيق اليماني ص ١٥٤ خ

٢ – كذا في النسخة [أ ، ب]

أحداث سنة ٩٣٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة[1] كان وصول الأمير سليمان وذلك بعد فـراره إلى الشام وكان في حال وصوله إلى اليمن يحمل معه أوامر من السلطان تقتضي فيها ولايته على اليمن وعزل واليها الأمير مصطفى إلا أن مصطفى لم يرضى وعصى الأوامـر السلطانية وأرسل إلى الأمير خير الدين وجعله سر دار عساكره وفرض على أهل الأموال دفع كـل واحد الف من الذهب ليعطيها عساكره وكان عددهم نحو الثلاثة ألف ثم استخلف أحـد عماله على زبيد يسمى يونس ثم ارتحل إلى مدينة تعز يقال أنه فر خوفاً مـن أن يدركـه سليمان.

نعم ولما وصل سليمان إلى زبيد بعساكره خرج لملاقاته يونس ومن معه من العساكر فوقع القتال بين الفريقين بمدخل باب زبيد المشهور بباب سهام[2] فانهزم يونس وعـساكره وأغلقوا على نفوسهم الباب فحاصرهم سليمان مدة ولما اشتد عليهم الحصار طلبوا منـه[3] الأمان ويخلو بينه وبين المدينة فقبل سليمان منهم وأعطاهم الأمان ثم دخل المدينة هو ومـن معه من العساكر ووفاء لهم ما وعدهم من الأمان ولم يعاتب أحد منهم على ذلك وفي هـذه السنة قوية نفوذ الإمام شرف الدين وعظمة شوكته في جبال اليمن واستولى علـى ملـك صنعاء وأعمالها .

---

[1]- أنظر العقيق اليماني ص١٥٦ - ١٥٨ خ

[2]- أحد أبواب زبيد الأربعة وهي باب سهام . باب غلافقه . باب الشبارق، باب القرتب وهي أبوب السور الذي بناه طغتكين بن أيوب الحام الأيوبي في اليمن حول المدينة،وباب يقع شمال المدينة

[3]- وفي النسخة (ب) [من]

أحداث سنة ٩٣٤ هـ :

وفي سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وصل الأمير مصطفى ومعه جمع من العساكر إلى زبيد لقتال الأمير سليمان فخرج إليه سليمان ومن معه من العساكر فحصل بينهم القتال بالقرب من زبيد فانهزم مصطفى وانكسرت عساكره فقتل منهم كثير واسر الكثير وولا مصطفى هارباً فلحقه سليمان وقتله ومن فر معه وجز رأس مصطفى ودخل به معه زبيد وفي هذه السنة حشد الأمير سليمان جموعاً كثيرة من العساكر للقصد بهم إلى جازان لقتال الأمير محمد بن يحيى القطبي وذلك لما بلغه أن الأمير محمد بن يحيى القطبي مخالف له وخارج عن طاعته وكان الذي أشاع الخبر لدى الأمير سليمان الأمير أحمد بن المهدي لما عليه الأمير محمد بن يحيى وقهره على إقليم جازان وانفرد بملكه ومنذ ذلك الحين صار الأمير أحمد بن المهدي موالياً للأمير سليمان وفي خدمته من جهه ويحرضه على قتال محمد بن يحيى من جهه ومازال الأمير أحمد يغري الأمير سليمان بقتال محمد بن يحيى بين الحين والأخر إلى أن تمكن الأمير أحمد للحصول على الملك فرصه في حال أن تأخر الأمير محمد عن دفع ما عليه للأمير سليمان عند ذلك تمكن الأمير أحمد من إغراء الأمير سليمان وأقنعه بقتال الأمير محمد بن يحيى وطلب منه أن لا يقبل منه صلحاً ولا عذراً ولا مالاً والقصة مشهورة في كتب التواريخ وخلاصتها أن الأمير سليمان جمع ما لديه من العساكر وصار بهم إلى جازان لقتال الأمير محمد بن يحيى فخرج إليهم الأمير محمد بمن معه من العساكر فالتقى الفريقان بموضع يقال له القرن بالقرب من المدب والتحم بينهم القتال هناك فقتل الأمير محمد بن يحيى وانكسرت عساكره وتفرقوا عنه وبعد القتال دخل الأمير سليمان إلى جازان وولا الأمير أحمد بن المهدي على إقليمه وشرط عليه الطاعة وبذل شي من المال سنوياً ومعه بعض الخيل فقبل الأمير أحمد ذلك ثم عاد الأمير سليمان إلى زبيد إلا أنه لم يلبث الأمير أحمد بن المهدي إلى مدة قليلة من الأيام حتى نقض شرطه مع الأمير سليمان وخلع طاعته عنه وأمتنع عن تسليم المال وغيره من الخيل فجمع الأمير سليمان عساكره وصار بهم إلى جازان فوصل من زبيد

فاستقر بعساكره في مدينة أبي عريش وأرسل بريده إلى الأمير أحمد يطلب منه الرجوع عما هو فيه وأن يفي ما عليه من الشرط ولزوم الطاعة فامتنع الأمير أحمد فأغار عليه الأمير سليمان ودخلت عساكره الدرب وقتل الامير احمد وانكسرت عساكره وتفرقت عنه ونهب جميع أموال الأمير أحمد وما جمعه من السلاح والكراع ودمرت قصور جازان وغيرها من مباني المدن والقرى إلى البحر وأحرقت ثم عاد إلى زبيد بعد أن ترك البلاد خاوية من غير ولاية ثم قرر بعد أيام أن يرسل والياً على جازان فأرسل أحد خاصته والياً عليه فاصلاح البلاد وعاد إليها الكثير من العباد ونادا على رؤوس الأشهاد بالأمان وأن الملك قد نزع من آل قطب الدين وسارت البلاد لسليمان ولله در القايل:

ومن لم يخف من غايرات عدوه	فرت نحره أنيابه ومخالبه
ومن جعل التفريط والعجز دأبة	وخلف رأي الحزم أعيت مطالبه

أحداث ٩٣٥ هـ :

وفي سنه خمسة وثلاثين وتسعمائة حصل بوادي جازان ومدنه وقراه نهب شديد بأمر واليه مصطفى بيرم فنهب الأموال واستباح الحرمات وأحرق مدينة أبي عريش وخرج أهل أبي عريش ناجين بأنفسهم تاركين وراءهم جميع أملاكهم ثم أرتحل مصطفى بيرم إلى زبيد وكان السبب في نهبه الأموال وارتحاله إلي زبيد وذلك لما دبره الأمير خير الدين ومن معه من أعوانه من القصد لقتل الأمير سليمان واستيلائه على مدينة زبيد واسر أصحاب سليمان ولما علم مصطفى بذلك فعل فعلته المذكورة ثم ارتحل وأرسل إلى والي عدن وأخبره الخبر وطلب تجهيز العساكر والوصول إليه فوصل إليه عن طريق البحر ومعه جمع كثير من العساكر فهجم بهم على مدينة زبيد واستولى عليها وقتل خير الدين ومن أعانه على قتل الأمير سليمان ثم نادا بالأمان

نعم وفي هذه السنة أجتمع الأشراف وغيرهم من كبار أعيان المخلاف وولوا الأمير عامر بن يوسف العزيز على إقليم جازان بعد ارتحال مصطفى بيرم ولما ولاه الأمير عامر على البلاد صغت إليه قلوب العباد ولم يلتفت إليه مصطفى بيرم وغيره من الحساد وبعد مده من أيام ولايته حصلت بينه وبين أولاد الأمير المهدي وحشة بسبب أمور بينهم وقيل بسبب ما يراه بأيديهم من كثرت المال والخيل فخاف الأمير من أن يستميلوا العساكر بما لديهم من المال وكثرت الخيل ثم يستولوا بهم على ملكه فقرر في نفسه أن يشتري له عبيداً ليستعين بهم على مملكته فاشترى من أهل السودان عبيد كثير نحو الستمائة أو أكثر ونقلهم إليه لأجل صلاح ملكه على البلاد فلم يلبث أوليك العبيد غير بعيد حتى ضاق منهم العباد وصاروا يعثوا بفسادهم في ساير البلاد إلى أن ضاق منهم الأمير بنفسه ولم يستطيع ضبطهم عما يشاع عنهم في بلاده وتوالت عليهم الفتن من داخل وخارج بلاده وسببت زلزال ملكه ودبت الوحشة بينه وبين الكثير من رعيته .

أحداث سنة ٩٣٦ هـ :

وفي السنة السادسة والثلاثين وتسعمائة أستولا إسكندر شولي على مدينة زبيد بعد أن استحلف مصطفى بيرم على المدينة الشريف علي الرومي وارتحل إلى الهند ولما رأى علي الرومي قوت اسكندر وعدد عساكره مال إلى الصلح معه وتسليمه المدينة والدخول في طاعته .

أحداث ٩٣٧ هـ :

وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة استعاد اسكندر مدينة تعز وتعكر وضم إليه بلادها وتغلب على أكثر بلاد اليمن في السهال والجبال وكان كثير التبذير في الأموال منهمكا على سفك الدماء بعد أن قوية شوكته ونفوذه إلى أن دخل الخوف منه على والي مكة وأمير جازان وسارعوا إليه بحمل جزيل الأموال والخيول خوفاً من بطشه ونفوذ قوته .

أحداث سنة ٩٣٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والثلاثين وتسعمائة أرسل الأمير عامر بن يوسف العزيز العلامة الفهامة شيخ الطريقة المهدي بن الهادي الحكمي برفقة بعض السادات من آل الحكمي إلى زبيد وكان إرسال الأمير عامر للمذكورين لأجل الإصلاح بينه وبين الأمير اسكندر شولى واصحب معهم الكثير من الأموال الجزيلة والخيل وغيرها من الهدايا العظيمة ولما وصلوا إلى زبيد قابلهم الأمير إسكندر وأنزلهم أحسن مقام وأكرمهم أعظم إكرام وقبل منهم ما أتوا به إليه وما طلبوا منه من إصلاح الشأن بينه وبين أمير جازان ثم أذن لهم بالعودة بعد ثلاثة أيام وبذل لهم وللأمير عامر من العطايا الجزيلة كل منهم بما يليق به من الإجلال والإكرام وبعودهم[1] صلحت البلاد وأمنت العباد وسارت جهات وادي جازان وأبي عريش زاخرة بالعمران والسكان وفي هذه السنة أو التي بعدها سنة تسعة وثلاثين وتسعمائة فيها توفي العالم العلامة الفهامة سراج الدين صديق بن محمد بن عمر الأسدي كان قاضياً بمدينة أبي عريش إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه آمين وفي هذه السنة أغارت بعض القبائل البداوة من بلاد الريث بن غطفان يقال لهم آل سلمي ومواليهم بنو المداوي طائفة من طوائف البلاد الفارسية الداخلة إلى هذه الجهات قديماً فأغاروا على أهل بلاد الحقو وهم من قبائل عبس[2] بن بعيص بن الريث وعاثوا في بلادهم ونهبوا الكثير من أموالهم واستولوا على ما حصلوه من طعام الحبوب واستاقوا الكثير من البقر والغنم وعادوا إلى بلادهم وفي حال وصولهم إلى بلاد الريث لعله قبل دخوله مستقرهم اعترضت لهم بعض القبائل البداوة من بلاد الريث يقال لهم آل امنجاد وطلبت منهم المشاركة فيما معهم فمنع القوم ومواليهم عن إشراكهم

---

[1] - في النسخة ب [وبعد عودتهم]

[2] - (عبس) بسكون الموحده في تهامة يقال لها عبس بني ثواب مركزها الرنث من اعمال ميدي تابع محافظة حجة . أنظر الحجري ص ٥٧٤

فالتحم القتال بينهم إلى الليل وقتل من آل سلمى ومواليهم نحو الثلاثين ومن آل امنجاد نحو عشرة نفر ويزيد قليلاً وهولا البداوة كثير ما تقع بينهم الغارات والحروب مع أن جميعهم يرجعون إلى سلالة رجل واحد ومع ذلك لازال العدا بينهم على مر السنين إلى هذا الزمان.

[فائدة] اعلم أن في جهات هذا المخلاف كثير من قبائل أوليك البداوة لاسيما في وادي شهدان وأعلا وادي بيش يسكنه الكثير من أوليك البداوة وقد ذكرهم الكثير من علماء التواريخ والأنساب وأجمعوا أن بعض أوليك البداوة من العرب القحطانية وبعضهم من العدنانية ولازالت قبايلهم على مر الأزمان معروفة وأنسابهم مشهورة وهم ما بين عرب قحطانية وعدنانية ومن العرب القحطانية كأهل بلاد الصهاليل وبعض بنو امغرين وأهل بلاد وادي هروب وغيرها قبايل وفخوذ واسعة من أوليك البداوة ومن العرب العدنانية الساكنة بأعلا وادي بيش كالقبائل البداوة أهل بلاد عبس بن بغيض ومنهم أهل بلاد الحقو وأهل بلاد الريث وبلاد الريث هذي نسبتها إلى الريث بن غطفان بن سعد بن قيس العدناني وعبس المذكور من أبناء بغيض بن الريث المذكور وقبايل بلاد الحقو فرع من أبناء عبس المذكور وأما قبايل بلاد الريث فالمشهورعن علماء الأخبار والأنساب أن البعض منهم من قبائل عبس المذكور والبعض الأخر من بطون أخر من أبناء الريث بن غطفان وهم قبائل وفخوذ واسعة وقبائلهم في هذا الزمان معروفة واسماؤها مشهورة منهم آل سلمى ومن هذه القبيلة الاديب[1] المشهور أبا صخر عمرو بن شريد السلمي كان فارساً شجاعاً وأديباً بليغاً ومن قبايل بلاد الريث آل امنجاد وآل مشحنة وآل وبران وآل مشفي وآل حنش وآل مسعود وآل امصاغر ومن القبائل البداوة المجاورة لبلاد الريث من العرب القحطانية والعدنانية كقبائل آل حرام وآل حسان وربيعة وآل حبيب وآل ماجور وغيرهم من أوليك القبائل العرب البداوة وصفة حالهم كغيرهم من البداوة معروفة طبايعهم بقساوة القلوب

---

١ ـ في النسخة (ب) [الأبي]

والجفاوة ولا يتقيدون بالشريعة المحمدية ويحرمون النساء من الوراثة المفروضة ولا يقيموا الصلاة المكتوبة وقتل النفوس ونهب الأموال عندهم من الأمور الهينة ليس لها حرمة ويؤمنون بأقوال الكهانة إلى غير ذلك من أمور السنن التي سار عليها طبايع أهل الجاهلية قبل الشريعة المحمدية ومع ذلك فأنهم مشهورين بالشجاعة والقوة والنجدة ولسانهم لا يزال عربية فصيحة لا يخالطون أحد من القبائل المتعربة أو غيرهم إلا النزر القليل من بعض طوائف الموالي النازحة أسلافهم إلى بلاد العرب لاسيما في الأزمنة القديمة وسار بعضهم موالي لبعض قبائل أوليك العرب البداوة وصار لسانهم عربية كغيرهم من قبائل العرب البداوة .

أحداث سنة ٩٣٩ هـ :

نعم وفي هذه السنة سنة تسعة وثلاثين وتسعمائة استولى الإمام شرف الدين على بلاد صعدة وتعز واب وجبله وأعمالها وولا ابنه المطهر على بعض تلك الجهات منها بلاد ثلا وأعمالها .

أحداث سنة ٩٤٠ هـ :

وفي سنة أربعين وتسعمائة خرج الأمير قيس الحرامي من بلاده ومعه جيش متكاثر يريد إلى إقليم جازان فوصل بهم أبي عريش ومكث قريب من ثلاثة أيام ولم يخرج إليه الأمير عامر بن يوسف العزيز فسار إلى جازان والتحم القتال بينه وبين عامر بالقرب من جازان وانهزم قيس الحرامي وكر هارب إلى بلاده وترك زوجته ومتاعه والكثير من الأمتعة في مدينة أبي عريش فغنمها الأمير عامر ما خلا زوجته فقد أجارها الفقيه العلامة المهدي بن الهادي الحكمي وأدخلها بيته وكان هو يومئذ منصب أهل أبي عريش فلم يحصل بها أي مكروه وأقامت عنده إلى أيام الحج إلى مكة المشرفة فوصل بأبي عريش ركب من الحجيج فأرسلها إلى زوجها الأمير قيس المذكور في بلاد حلي وهذه الواقعة معروفة عند أهل وادي جازان

بوقعة ربوع بنو حرام لأن الأمير عامر هزم بنو[1] حرام في هذه الواقعة شر هزيمة وغنم الكثير من الكراع والسلاح وغيره من الأموال الجزيلة .

أحداث سنة ٩٤١ هـ :

وفي السنة الحادية وأربعين وتسعمائة فيها توفى الفقيه العالم صاحب الكرامات الربانية منصب المدينة العريشية المهدي بن الهادي بن أبي القاسم الحكمي قام برعاية المدينة بعد والده وأجاز إبنه المشيخة في معرفة الطريقة وإحياء مآثر آبائه وأجداده من قبله وعمر الصفة على طريقة أسلافه تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركته .

أحداث سنة ٩٤٢ هـ :

وفي السنة الثانية والأربعين وتسعمائة وصل الأمير قيس الحرامي من حلي بن يعقوب ومعه جمع عظيم من الجيوش إلى إقليم جازان يريد أن يكسر شوكة الأمير عامر بن يوسف العزيز لأنه هزمه في غزوته التي قبل هذه وكسر شوكته وشتت عساكره وفر هارباً إلى بلاده وترك زوجته فأجارها الشيخ المقام منصب أبي عريش كما مر ذكره وفي حال رجوعه إلى بلاده حلي استنصر بأمير مكة المشرفة الشريف أبي نمي فأمده بعساكر متكاثرة ليكسر شوكة الأمير عامر صاحب جازان .

نعم ولما وصلت عساكره إلى إقليم جازان خرج إليهم الأمير عامر والتحم القتال بينهم فانهزم الأمير قيس وجميع عساكره شر هزيمة وولوا هاربين إلى الشام وتبعهم الأمير عامر وعساكره يقتلون ويسلبون كل من وجدوه إلى أن تجاوز الأمير وعساكره شام وادي بيش المشهور فأقام الأمير عامر وعساكره ذلك اليوم بوادي بيش إلى اليوم الثاني فبلغه خبر الأمير قيس وعساكره أنهم صاروا إلى بلادهم مشتتة أحوالهم فكر راجعاً من وادي بيش إلى

---

[1] – والصحيح بني حرام

جازان منتصر على عدوه وهذا النصر لم يكن ظافر به الأمير عامر بكثرة عساكره أو سلاحه على عدوه وكثرت عساكره وإنما ظفر بذلك بما أمده الله تعالي من العون وببركــه دعــاء الصالحين من أهل قرية بيش على الأمير قيس الحرامي وعساكره أن يهزم قــومهم ويكــسر شوكتهم بسبب تكرار الاعتداء على أهل البلاد وبسبب ما تصرفه بعض كبار عساكره من الاعتداء على بعض الصالحين من أهل قرية بيش من الأمور المغضبة لرب العباد وذلك كما كانت عساكر الأمير قيس في طريقها إلى إقليم جازان نزلت بقرية وادي بيش لأجل الراحة فحصل الاعتداء من بعض أكابر العساكر على أهل بيت الفقيه الصالح محمد بن موسى بــن أبي الرجال وذلك أن العسكري دخل بيته بغير اذنه يريد شيئاً من العلف لفرسه وكانت أم الفقيه محمد تغتسل داخل البيت وكان والده غايب عن البيت وفي حال دخول العــسكري إلى البيت بغير إذن بادر إليه الفقيه محمد ليمنعه من الدخول على أمه وهي عاريــة تغتــسل فبادر العسكري ولطم الفقيه محمد لطمة في وجهه ثم دخل البيت على أمه وأهله وأخذ مــا أراده من العلف وخرج إلى فرسه وأعطاه يأكل فقيل أنه لما أعطاه ذلك وأراد الفرس ليأكل ساخت قوائم الفرس داخل الأرض فصاح الفرس وكان يصيح لصيحته فاجتمع الكثير من العساكر وغيرهم وسارعوا لينقذوالفرس ومعهم الكثير من الحبال وربطوها قوائم الفــرس ويسحبون فلم تنفعهم حبالهم ولا قوة سحبهم وتقطعت كلها بين أيديهم وسار الفرس يسيخ في الأرض وهو يصيح غاية الصياح إلى أن لم يبقى إلا رأسه ثم أطبقت عليه الأرض والعــالم يشاهد[1] وهذه الكرامة من الكرامات الباهرة وقد تناقل صحتها الكثير من روايات الأخيار المتواترة وهذه الكرامة كانت علامة شاهدة على هزيمة الأمير قيس وعساكره المتكاثرة .

ومن لم يتقي الضحضاح زلة به   قد ماه في البحر العميق

ومن لم يســـــلم الخلق سؤ شره

[1]- أنظر العقيق اليماني ص١٦٩ خ

نعم ووادي بيش المذكور وادي مشهور بالخير والبركة والساكنون في قرية وادي بيش كثير من ذرية الحسنية الشريفة والعترة الطاهرة لاسيما السادة من بني النعمي[1] أولاد نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وفيهم الكثير من السادة العلماء وأكابر الأولياء وهم فروع كثيرة وفخوذ واسعة منهم سادات أهل قرية وادي بيش وأعمالها وفي وساع والسلامة وغيرها وهم أولاد نعمة بن علي بن فليته بن يوسف بن نعمه ومنهم الأشراف الجعافرة أولاد جعفر بن نعمة ومن الجعافرة الأشراف بنو الهوامل الساكنون بجهات وادي مور وغيره من البلاد اليمانية ومن أولاد نعمة بن علي بن داود بنو النعمي الساكنون في بلاد صعدة وبعضهم في صنعاء وغيرها من بلاد القطر اليماني.

---

[1] - الأشراف النعميون ينسبون إلى السيد نعمة بن علي بن فليته بن الحسن بن يوسف بن نعمة بن علي بن داوود بن سليمان بن عبدالله بن الأمام موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، وقد تفرعوا إلى قبائل كثيرة وانتشرت فروعهم في جميع جهات المخلاف السليماني منهم السادة القياب أولاد السيد الشريف جحيش بن عطية بن أحمد بن محمد النعمي، ومنهم الأشراف بني المساوى أولاد السيد المساوى بن عقيل بن حسن بن محمد جحيش ومنهم بني نعمة الأصغر السادة الحوامضة والسادة بني مصعب والسادة الحفاظية ذرية السيد حسين بن حفظ الله النعمي والسادة بني الخرش والسادة بني محرق والسادة الزراعية والزواكية وغيرهم من ذرية نعمة الأصغر بن علي بن فليته بن الحسين بن يوسف بن السيد نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان بن عبدالله بن الأمام موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، فالسيد نعمة الأكبر هو الجد الجامع لجميع السادة النعميون سكان قرى ومدن المخلاف السليماني ونحوها من القرى والمدن الخارجة عن المخلاف وكذلك السادة الجعافرة ذرية السيد جعفر بن نعمة الأكبر وكذلك العماديون والفليتيون أولاد السيد بن أحمد بن فليته بن الحسين بن يوسف بن السيد نعمة الأكبر بن علي وكذلك السادة المثام وغيرهم هؤلاء الأشراف سكانهم وادي بيش ووادي مور وزبيد وصنعاء وكثيراً من القرى والمدن داخل المخلاف السليماني وخارجه وقد أشتهر منهم الكثير من العلماء والأدباء منهم السيد العلامة الحسين بن مهدي النعمي قاضي المخلاف في حياته والسيد العلامة إسماعيل بن عزالدين النعمي والسيد العلامة محمد بن حسن النعمي ومنهم السيد العلامة الأديب أحمد بن محمد النعمي . أنظر إتحاف الاشراف خ

نعم وفي هذه السنة سنة أثنين وأربعين وتسعمائة فيها تولا ملك اليمن الناخوذ أحمد بعد وفات الأمير إسكندر وقد كان الناخوذ ينوب عن الأمير إسكندر في حياته وكان للأمير إسكندر ولد لازال صبياً فلما أيقن إسكندر بوفاته استخلف الناخوذ على الملك إلى حال بلوغ ولده فلما ملك البلاد وأطاعه العساكر الحاضر منهم والباد استفحل أمره وجار في البلاد وظلم ونهب الكثير من العباد وفي أواخر هذه السنة حصل قتال بين عساكر الإمام شرف الدين وبين عساكر الناخوذ أحمد وكانت الهزيمة على عساكر الإمام قتل منهم كثير وأسر بعضهم ولما رأى أنه انتصر وظفر بهم خلا سبيل الاسرا وعاد إلى زبيد .

أحداث سنة ٩٤٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وأربعون وتسعمائة جهز الشريف أبو نمي[1] صاحب مكة المشرفة جيوش عظيمة وسار بهم إلى جازان وذلك لأجل نصرة أمير حلي قيس بن محمد الحرامي على الأمير عامر بن يوسف صاحب جازان أو الموافقة من الأمير عامر على الدخول في الطاعة لصاحب مكة المشرفة ولما وصل بعساكره إلى أبي عريش أرسل رؤساء القبائل وبعض السادات من آل الحكمي إلى الأمير عامر بن يوسف بجازان أعلا أبي عريش وكان إرسالهم إليه لقصد الطلب منه الدخول في طاعته والرجوع عن فتنة القتال وحفظ أرواح العباد والدماء وطلب الصلح والعفو عما سار وأن يجعل علامة صحة قبوله بعض من المال ولو يسير ليكون علامة لإظهار صدق دخوله في الطاعة والصلح فيما بينهم ولما وصل الرسل المذكورين إلى الأمير عامر فامتنع عن ذلك ولم يقبل ما يطلب منه الشريف أبي نمي وحصل بينهم القتال واستمر

---

[1] - (أبو نمي) محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان، أبو نمي: شريف حسني من أمراء مكة.ولد فيها، وشارك أباه في حكمها. ثم وليها منفردا بعد وفاة أبيه (سنة ٩٣١ ه) وطالت مدته، وكثرت أخباره، وتوفي بمكة وهو يعرف عند أشرافها ب (صاحب القانون) لانه جمع أنسابهم وجعل لهم فيها قانونا . توفي سنة ٩٩٢ هـ انظر الاعلام للزركلي ص ٦/٥٢

ما يقارب من سبعة أيام وفي نهاية الأمر انهزم الأمير عامر وخرج من جازان إلى جهة الحقار مهزوماً ودخل صاحب مكة إلى جازان ونهب كل ما وجده ثم أخرب جميع البيوت والدرب وقلعة الثرايا ودمرها إلى الأرض ثم عاد إلى مدينة أبي عريش ظافراً وأقام إلى أواخر السنة الثانية بعد السنة التي وصل فيها بعساكره ثم استخلف بعض الخاصة من رعاياه على إقليم جازان وعاد إلى مكة المشرفة .

نعم عن حال الأمير عامر لما خرج إلى الحقار فمكث بها أيام وتوجه إلى الناخوذ أحمد واستنجده على صاحب مكة فلم يلبي نصرته فأقام عنده إلى دخول أول السنة الرابعة والأربعين وتسعمائة وفيها خرج الأمير عامر من عند الناخوذ بعد أن يأس منه وتوجه إلى الإمام شريف الدين فرحب به وقابله بالإكرام.

نعم ولما وصل الأمير عامر إلى الامام شرف الدين رحب به الإمام وقابله بالانعام وأقام لديه أياماً وهو في أحسن مقام وبعدها أرسله إلى ولده عز الدين ببلاد صعدة وأمره أن يقابله بالنصر والإكرام ويجعل له عساكر كافيه وترسل معه إلى إقليم جازان فلبا عز الدين ما أمره به والده فأقام الأمير عامر لديه ما يقارب من نحو شهر أو زيادة وأنجز له ما أمره به والده من نصرته وجهز معه عساكر كافية وأعطاهم من السلاح بنادق متكاثرة وجعل سردادهم بن عامر الفليحي وسار بهم إلى جازان في بداية شهر رجب الأصم ولما وصلت العساكر الإمامية إلى إقليم جازان وعلم بوصولها صاحب أمير مكة ترك البلاد وولا هارباً بنفسه وأهله إلى الشام ولما وصل الأمير عامر ومن معه من العساكر الأمامية دخلوا البلاد بلا قتال ولا جدال وكأنه ينشد اللسان :

أقــول كما يقول حمار سوءٍ	وقد سامــوه حملا لا يطاق
ســأصبر فالأمور لها اتساع	كمــا أن الأمور لها مضيق
فاما أن اموت أو المكاري	وإما تنقضي عنا الطريــق

نعم وفي شهر شعبان من السنة المذكورة حصل خلاف بين الأشراف المعافين ثم تدارك ذلك الخلاف وقام بصلحه العلامة الفهامه محمد بن علي بن عمر الضمدي وفي هذه السنة في شهر القعدة الحرام كان قتل الأمير الهمام عامر بن يوسف العزيز ملبك إقليم جازان في داره بأبي عريش وكان سبب قتله ما ذكره علماء التواريخ والأخبار أنه لما وصل الأمير عامر إلى وادي جازان مصطحباً معه عساكر الإمام شرف الدين أقبل عليه الأعيان وغيرهم من كل مكان فقابل بعضهم واعرض عن بعض لعدم نصرته وإعراضهم عنه أيام دخول صاحب مكة فلما أعرض عنهم الأمير لسبب ذلك نصبوا له المكايد إلى أن حصلت الفرصة لقتله ليلاً في داره بمدينة أبي عريش ولم يعلم أهله وغيرهم بقتله إلا صباحاً فأجتمع الكثير من السادات آل حكمي وغيرهم وقاموا بغسله ودفنه بأبي عريش تغمده الله برحمته ورضوانه.

نعم وبعد قتل الأمير عامر بن يوسف العزيز كان انقطاع ملك الأشراف آل قطب الدين على إقليم جازان ولم أعلم أن أحد من أوليك الأشراف قام بالأمر من بعد الأمير عامر إلا في أيام الأمير عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي أيام ولايته على السلب وأعمالها وذلك بعد ايام الشريف أحمد بن غالب كما سيأتي ذكره في موضعه بعد .

ذكر ملك الاشراف القطبة :

[فائدة] أعلم أنه قد تواترت الآثار عن علما الأخبار بهذي الامصار أن مدة ملك الأشراف آل قطب الدين مائة وأربعين سنة[1] صافية ثم تزلزلت مملكتهم في أيام الأمير عامر بن يوسف المذكور وجميع الملوك منهم تسعة وأولهم الأمير خالد بن قطب الدين الذي انتقل إليه ملك إقليم جازان من بعد الأمير وهاس بن سليمان آخر ملوك الأشراف العوام هس باغته كما مر ذكره ثم قام بالأمر بعده ولده الأمير دريب بن خالد بن قطب الدين ثم ولده

[1] - أنظر العقيق اليماني ص١٦٣ خ

الأمير أحمد بن دريب ثم خلفه ولده الأمير المهدي بن أحمد بن دريب وقيل أنه خلفه ولده يوسف بن أحمد ثم قام بالأمر بعده صنوه المهدي بن أحمد ثم صنوهم الأمير عز الدين بن أحمد ثم الأمير محمد بن يحيى القطبي ثم بعده الأمير أحمد بن المهدي ثم انتقل الأمر إلى الأمير عامر بن يوسف العزيز آخر أوليك الملوك على إقليم جازان كما قد مر ذكره.

نعم أوليك الأشراف القطبيون مشهورون من قديم الزمان إلى هذا الأوان بالقوة والشجاعة والكرم والنجده وقد كانت أول مساكنهم ومستقر ملكهم بدرب جازان المشهورة وكان أختطاط جازان المذكور في زمان أخر ملوك الأشراف الشطوط أهل باغته الأمير وهاس بن سليمان صاحب جازان المشهور بالمقلم على زنة المفعول وبعد انتقال ملك إقليم جازان منه إلى الأمير خالد بن قطب الدين سار جازان مسكن آل قطب الدين ومقر ملكهم إلى أيام خرابها على يد صاحب مكة المشرفة بسبب ما حصل بينه وبين الأمير عامر بن يوسف العزيز آخر الملوك من أوليك الأشراف القطبيون على إقليم جازان فأنتقل أوليك الأشراف بعد خراب مقرهم إلى جهات وادي جازان وأبي عريش والبداح وبعضهم بالسلب لاسيما وقد أتسعت بيوقم وانتشرت فخوذهم إلى فروع وفخوذ واسعة ولا زالت بيوقم مشهورة إلى هذا الزمان وفروعها معروفة في كل أوآن وهم كما تحقق لنا فروعهم بالمعرفة والبيان اثنى عشر فرعاً من غير زيادة ونقصان وقد نقلت لفظها حرف بحرف من غير زيادة أو حذف أو نقصان وحسبي الله وعليه التكلان . إعلم أن بيوت الأشراف آل الأمير القطبية الساكنون بوادي جازان وأبي عريش وبلاد الحرث وغيرها من جهات المخلاف أنها مشهورة في كل زمان لا تخفى معرفتها على أحد من أهل الدراية والبيان والجد الجامع لأوليك الأشراف الأمير الهمام والمليك الصمصام خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن وهاس الحسني وهم اثنى عشر فرعاً كما مر ذكره وغالب هذه الفروع المذكورة متصلة في الأمير الشهير أحمد بن دريب وهذا لفظ المنقول الأول فرع الأشراف اهل أبي عريش والبداح

أولاد الأمير عز الدين بن محمد بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الأمير الثاني فرع
آل العادل أولاد الأمير العادل بن محمد بن المهدي بن أحمد بن دريب الأمير الثالث فرع آل
فارس أولاد الأمير الشهير الفارس بن عز الدين بن محمد بن خيرات بن حسن بن أحمد
عيسى الأمير الرابع فروع آل خيرات أولاد الأمير خيرات بن حسن بن أحمد بن عيسى بن
المهدي بن أحمد بن دريب الأمير الخامس فروع آل حسن أولاد الأمير محمد بن حسن بن
عز الدين الأمير السادس فرع آل عيسى أولاد الأمير عيسى بن محمد بن المهدي الأمير
القطبي السابع فرع آل يحيى أولاد الأمير يحيى بن محمد بن عز الدين بن يحيى الأمير الثامن
فرع آل سراج أولاد الأمير أحمد بن سراج بن أبي بكر بن عيسى بن المهدي بن عمر بن أبي
بكر بن الظيغم بن يوسف بن سليمان بن وهاس بن علي التاسع فرع آل علي المشهورون
بالمواكلة أولاد الموكل على واجبات قومه وأهل وادي جازان الأمير الشهير علي بن مهدي
بن أحمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن وهاس بن علي بن خالد بن قطب
الدين الأمير العاشر فرع آل الجون أولاد الأمير الشهير أحمد الجون بن عيسى بن المهدي بن
أحمد بن أبي القسم بن أبي الشرف بن عيسى بن يحيى الأمير الحادي عشر فرع آل الجاسر
أولاد الأمير الشهير السلطان بن حسن بن عبد الله بن حسن بن الجاسر بن أحمد بن دريب
بن خالد بن قطب الدين الأمير الثاني عشر فرع آل أحمد أولاد الأمير المنير أحمد بن يحيى بن
عز الدين بن خالد بن وهاس بن أحمد بن عامر بن يوسف العزيز بن عبد العزيز الأمير وهذا
الفرع آخر فروع الأشراف القطبة آل الأمير الشهير خالد بن قطب الدين كما عرفت أنتهى
من المصباح المنير الجامع لنسب آل الأمير نعم وآل الأمير المذكورين ذرية الأمير الشهير غانم
بن يحيى بن حمزة بن وهاس وهم آل الأمير أحمد بن غانم المشهور بالشطوط بشين معجمه
وطايين مهمتملين مكررين بينهما وأو وآل الأمير خالد بن قطب الدين المذكوره فروعهم
والله أعلم.

أحداث سنة ٩٤٥ هـ:

نعم وفي سنة خمس وأربعين وتسع مائة وصل الوزير سليمان الطواشي بعساكر هايلـه ومعه من السلاح الشيء الكثير من البنادق والمدافع وغيرها من الكراع وكان وصـوله وتجهيزه من السلطان سليمان خان والي العهد فوصل إلى بندر عدن أيام ولاية عامر بن طاهر بن عامر فارسل سليمان إليه يطلب منه الأمان وإذن الدخول له ولجيوشه المتكاثره فأذن له عامر المذكور والي عدن ولما دخل هو وعساكره خادع في طلبه وأمر بشنق عامر وجماعة من أصحابه واستولا على عدن وملأه بالمدافع والبنادق والعساكر ثم ولى عليه أحـد أصـحابه ورجع في طريقه إلى بلاد الهند لحرب الإفرنج فلم يظفربالنصر عليهم فعاد إلى عدن ثم توجه إلى الأمير بدر بن الحضرمي صاحب بلاد الشحر ثم رجع إلى عدن وأخذ في مكاتبة الإمـام شرف الدين يطلب منه الدخول في الطاعة للسلطان العثماني فلان له الكـلام فأرسـل إلى الناخوذ أحمد والي زبيد وطلب منه الدخول في طاعته وطاعة السلطان فامتنع الناخوذ وأظهر له المخالفة والعناد فجهز الوزير سليمان عساكره وتوجه إلى زبيد من جهة الصليف فتلقاهم الناخوذ أحمد بعساكره اللوند والتحم القتال بينهم وانهزم الناخوذ وانكـسرت عـساكره ودخلوا هاربين إلى مدينة زبيد واغلقوا على نفوسهم باب المدينة وحاصرهم عساكر الوزير سليمان وشددوا عليهم الحصار إلى أن كادت تهلك نفوسهم فطلبوا الأمان فأمنـهم ولـما فتحوا الباب وخرجوا فقتل الناخوذ أحمد وأصحابه وأسر بعضهم وأمن باقيهم سار ملـك اليمن من ذلك تحت الدولة العثمانية وولاية باشاتها وانتهت بعد قتل الناخوذ أحمـد دولـة الجراكسه اللوند في بلاد اليمن وولايتهم مدة اثنين وعشرين ومائة ومن بعد قتل أخر الملوك منهم الناخوذ أحمد سار اليمن تحت ولاية الدولة العثمانية كما مر ذكر ذلك

نعم وبعد استيلاء الوزير سليمان على زبيد استخلف على اليمن الباشا مصطفى غـزه بغين معجمه بعدها زاي ثم ارتحل في طريقه إلى الشام وبقي الباشا المذكور على ولاية اليمن فأرسل مجموعة من الكشافة إلى كافة التهايم وإلى إقليم جازان وكان الكاشف المرسـول إلى

جازان الآغا ازدمر وكان ذلك في نهاية شهر ذو الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي السنة المذكور .

أحداث سنة ٩٤٦ هـ :

وفي السنة السادسة والأربعين وتسعمائة خرج الأمير مصطفى الشيبه لقصد الحج بالناس من بندر زبيد مصطحباً معه آلات اللهو يضربون وراءه بها من حال خروجهم إلى حال وصولهم إلى أطراف مكة المشرفة لأجل أن يعظمونه بذلك وكانت تلك العادة مستمرة فيهم كل عام من السنة التي استولوا فيها على اليمن إلى السنة الحادية والثلاثون من القرن الحادي عشر من الهجرة النبوية الشريفة وفي هذه السنة فتح الباشا مصطفى غزه بولاية الباشات في جميع بلاد اليمن وأمرهم بإزالة كافة أمور الظلم وغيره مما أعتاده الجراكسه اللوند من الجور وسارت اليمن من بلاد تعز إلى إقليم جازان في ولاية السلطان العثماني ومن تعز إلى بلاد صعدة في ولاية الأمام شرف الدين .

أحداث سنة ٩٤٧ هـ :

وفي سنة سبعة وأربعين وتسعمائة بنا الباشا الآغا ازدمر مسجد بمدينة أبي عريش المشهور في محلة العين وبنا بعده البير المشهور هناك وهي بير كبيرة وواسعة لا زال وجودها إلى هذا الزمان.

أحداث سنة ٩٤٨هـ :

وفي سنة ثمانية وأربعين وتسعمائة كان وصول الباشا مصطفا نشار والياً على زبيد وكان متحرياً لأمور العدل ومتابعة الشرع الشريف فصلحت بوصوله البلاد في أيامه وفي هذه السنة أو في التي بعدها كان وصول الأمير مصطفى القصير كاشف على إقليم جازان من قبل الباشا مصطفى النشار [١] .

[١]- أنظر العقيق اليماني ص٣٠٥ خ

أحداث سنة ٩٥٠ هـ :

وفي سنة خمسين وتسعمائة كان وصول الأمير الكاشف ما ومنه والياً وكاشف على إقليم جازان وعزل الأمير مصطفى قصير من قبل الباشا مصطفى نشار وفي هذه السنة توفي أبو السادة الأقطاب الشيخ الكبير الولي الشهير صاحب الكرامات المؤثرة والطريقة الصوفية أبو الفتح بن صديق بن علي بن أبي بكر تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه .

أحداث سنة ٩٥١ هـ :

وفي السنة أحدى وخمسين وتسعمائة توفي الشيخ الكبير القطب الشهير صاحب الكرامات الباهرة والمكاشفات الصادقة الزين بن الأمين بن شافع تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه آمين وفي شهر رمضان من هذه السنة نزل بالمسلمين بلا عظيم ووباء جسيم عم الكثير من قرى المخلاف السليماني وهلك بسببه عالم كثير وعلماء غفير ولله عاقبة الأمور .

أحداث سنة ٩٥٤ هـ :

وفي سنة أربعة وخمسين وتسعمائة استولى العساكر الترك على صنعاء وأعمالها وفي شهر رجب الأصم من هذه السنة نزل الأمير عز الدين بن الامام شرف الدين إلى جازان وأحرق مدينة أبي عريش وخرج أهل المدينة إلى المدب يحملون أولادهم وبعض المتاع وحصل لهم بسبب ذلك المخرج متاعب عظيمة وانتهاك الحرمات واسقط في الطريق بعض النساء الحاملات وكان سبب إحراق الأمير المذكور للمدينة لما بلغه أن أموال العساكر الأتراك مودعة عند السادات من آل الحكمي وبعد ما أحرقت المدينة لم يحصل الامير عزالدين على الذي بلغه من الأموال فأرسل إلى أهل أبي عريش الرجوع إلى بلادهم وفي هذه السنة كان وصول الباشا فرحات إلى جازان لما بلغه أن الباشا أزدمر قتل الباشا اويس وانفرد بقيام

الأمر وحفظ البلاد وجمع شمل العباد وبعد وصول الباشا فرحات إلى جازان توجه إلى زبيد وارسل إلى الباشا ازدمر فقابله بالامتثال .

أحداث سنة ٩٥٥ هـ :

وفي سنة خمسة وخمسين وتسعمائة كان وصول الوالي فرحات المشهور بالسكران إلى أبي عريش من اليمن بعد عزل الوالي الأول وذلك من قبل الباشا فرحات وكان وصوله بصحبته عساكر متكاثره ومعهم بنادق وأسلحة كثيرة وفي هذه السنة كان وقعت حنتر المشهورة بقرب قرية الحسيني من وادي صبيا بين الأمير الشريف دريب بن مهاوش الخواجي والأتراك وقد سبق ذكر هذي الواقعة في أيام ولاية الشريف دريب على وادي صبيا وأعمالها وفيها حصل قتال عظيم بين الأمير عبد الوهاب بن المهدي القطبي وبين الأتراك في مدينة أبي عريش وذلك أن الأمير عبد الوهاب قد استدعاه الاشراف من أهل صبيا وطلبوا منه قتال عساكر الأتراك وحلفوا له أن يكونوا معه في القتال ولما حان الوقت وقرب استعداده كاتبت الأتراك للاشراف أهل صبيا وأظهرت لهم المودة وطلبوا منهم التخلي عن عبد الوهاب والرجوع إلى صبيا والا سوف تصبحها عساكر الأتراك فخلفوا أهل صبيا وعدهم مع الأمير عبد الوهاب ورجعوا إلى صبيا ولم يبقى معه إلا القليل من أهل صبيا ومن عساكره والتحم القتال بين الأمير عبد الوهاب والأتراك فانهزم عساكر عبدالوهاب ودخل منهم الكثير في جوار السادات آل الحكمي وقتل منهم الكثير وقتل الأمير عبد الوهاب القطبي وبعض إخوانه ومن أهل صبيا الشريف مطاعن بن محمد بن مفيد الخواجي والشريف أحمد بن حسن الذروي وغيرهم تغمدهم الله برحمته ورضوانه.

نعم وقام بدفن القتلى آل الحكمي وغيرهم من أهل أبي عريش وكان عددهم أكثر من ألف وتسعمائة قتيل من أهل صبيا وغيرهم وفي هذه السنة قام الأمير عيسى بن المهدي القطبي وأكثر غاراته على بندر جازان وعلى أبي عريش بسبب ما حصل لأخيه ومن معه من

القتل بأبي عريش وكان آخر غاراته أن هجم على أبي عريش وأحرقها فحصل بسبب ذلك لأهل أبي عريش متاعب عظيمة وانتقلوا عنها إلى أماكن نائية فأنتقل بعضهم إلى جزيرة فرسان وبعضهم إلى الحقار وإلى حلي بن يعقوب وتخلف بعضهم ممن لا طاقة لهم في الانتقال فخرج بهم الشيخ أبي القاسم بن محمد الحكمي إلى جبل جورا .

أحداث سنة ٩٥٧ هـ :

وفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة عاد أهل أبي عريش إلى بلادهم بعد إحراقها على يد الأمير عيسى القطبي .

أحداث سنة ٩٥٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والخمسون وتسعمائة وصل الباشا مصطفى نشار لمساعدة الباشا أزدمر على قتال الإمام السيد المطهر بن الإمام شرف الدين ولما وصل جهز الباشا أزدمر العساكر الكثيرة الشيء الكثير من السلاح والخيل والكراع ثم توجه بها إلى بلاد ثلا وحال وصولهم إلى حصن ثلا وكان السلطان والباشا قد أصحبهم كتاب للسيد المطهر فسلموه الكتاب وكان الرد منه عليه بما يقتضي من اللين والرقة والإمتثال من غير عناد ولا قتال .

أحداث سنة ٩٥٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والخمسين وتسعمائة كان وصول الاغا طاشغين إلى أبي عريش واليا على إقليم جازان وكان مقره في أبي عريش وفي هذه السنة كرر الأمير عيسى بن المهدي القطبي غاراته على بندر جازان البحروقتل الكثير من أهل البندر ونهب أموال جزيلة ودخل بيت الشيخ عقيل بن أحمد الزيلعي وأخذ ما وجد فيه من الأموال ثم أحرق البندر وسار إلى قرية الباحر وأقام هناك ما يقارب من خمسة عشر يوماً أو أكثر ثم سار إلى طريق الجارة قاصد في طريقه إلى قلعة الدحن بدال مهمله مكسورة وحا مهمله ونون موحدة.

نعم وفي حال سير الأمير عيسى في طريقه إلى القلعة المذكورة فلتقـــى بـــوالي جـــازان الطاشغين ومعه عدد هايل من العساكر فالتحم القتال بينه وبين الأمير عيسى بموضوع يسمى محيدل وكانت الهزيمة على أصحاب الأمير عيسى وقتل الكثير من أصحابه ونهب عليه أكثر خيله واسترجع كل ما نهبه الأمير على أهل البندر ونجا الأمير وبعض أصحابه وســـاروا في طريقهم إلى قلعة الدحن وعاد الاغا طاشغين إلى أبي عريش ورفع الأمر فيما حصل من الأمير إلى الباشا أزدمر فرجع إليه الجواب بالعفو عن الأمير عيسى وقبول الصلح الموجه من الأمير المطهر بن الإمام شرف الدين صاحب صعدة

أحداث سنة ٩٦٦ هـ :

وفي سنة ستة وستون وتسعمائة وقعت فتنة بين الأشراف المعافين[1] وحصل بينهم قتال وكان السبب لذلك ما حصل من أمور الخلاف بين بعض أوليك الاشراف وبين رئيسهم

١- قف على هذه الفائدة :

أعلم أن الأشراف المعافين الساكنون بقرية الهجر بوادي ضمد والشاحر وفي قرية الظبية وغيرها من قرى المخلاف السليماني أنهم ذرية السيد الأكرم المعافا بن ردين بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن أبي الطيب عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه والسيد المعافا بن يحيى المذكور هو الجد الجامع للاشراف المذكورين وللاشراف بنوا الخواجي السالف ذكرهم وقد كان مقر السيد المعافا المذكور بقرية الراكب المشهورة غرب قرية الظبية على عدواة وادي صبيا المشهورة بالجهة اليمانية وهي قرية قديمة لا تزال باقية أثارها إلى هذا الزمان وكان بها الكثير من الأيمة والعلماء المحققين والأكابر من الأولياء الصالحين من أولئك الأشراف وغيرهم منهم السيد العلامة الفهامة مؤلف الحاشية البديعة على شرح كتاب الأزهار الوافد على الأمام أمير المؤمنين شرف الدين سنة أحدى وخمسين وألف في بلاد الجرف السيد العلامة أحمد بن علي بن القاسم بن حسين بن القاسم بن حسن المعافا تغمده الله برحمته ورضوانه أمين وغيره من العلماء النحارير .

نعم والأشراف المعافين المذكورين هم خلاف بنوا المعافا أهل بلاد سودة بنوا المعافا المشهورة بسودة شطب في جبال القطر اليماني فتنبه كما هو ظاهر لدى الاصاغر والأكابر من علماء الأخبار

قلت : الأشراف المعافيون : ينسبون إلى السيد المعافا بن رديني بن يحيى بن داوود بن عبدالرحمن بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن عبدالله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وقد تولوا رئاسة المخلاف وإمارته بعد الأشراف الذرويون وقد اشتهروا بأسماء وألقاب كثيرة منهم الخواجيون ذريه السيد حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن علي الخواجي وهم الذين صارت إليهم إمارة المخلاف بعد الذرويين وقد أختطوا مدينة صبيا والذي قام باختطاطها الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي، ومنهم آل نمشل بن أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن القاسم بن أحمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن علي بن غانم بن علي بن مهاوش بن أحمد بن المعافا ، ومنهم سكان قرية الشقيري بني مفيد بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن هاشم بن أحمد بن هاشم بن مطاعن

ومنهم الأشراف الكلاليه ذرية السيد الشريف يحيى بن زاهر بن عيسى بن صلاح الدين بن أحمد بن حسين بن محمد بن مطاعن بن المعافا

ومنهم آل الفليقي يرجع نسبهم إلى المعافيون ويجتمعون في الشريف غانم بن حازم بن المعافا الرديني

السيد العلامة الفهامة أحمد بن علي المعافا فانتقل السيد العلامة بسبب ذلك من قرية ضمد إلى قرية صلهبه بجوار الأشراف الحوازمة وقال بسبب ذلك قصيدة أرسلها إلى شيخه القاضي العلامة محمد بن علي بن عمر صاحب قرية الهجر ضمد ومطلعها :

اطمئنت بال حـــازم داري وأساءت بنو المعافا جواري

إلى الله أشكـــوا المحســـن البر وأشكو إساءة الأشـــراري

إلى آخر القصيدة وهي طويلة وأجاب عليها صاحب قرية ضمد بقصيدة إلى السيد العلامة أحمد المعافا وكان مطلعها :

يـــا رب ألف شملاً لآل المعـــافا بددته فيهم أمـــور صـــراري

فلقد خـــالفوا الصـــواب ولكن ما دروا بالـــذي بـــه أنت داري

يأخي قومـــك الأقارب فاحفظهم وإن ضيعوا حقوق الجـــــواري

إلى آخر القصيدة وهي طويلة جداً ..

وفيهم الكثير من العلماء والأعلام الذين كان لهم الفضل في نشر الدعوة منهم الشريف أحمد الفيلقي، ومنهم السيد الشريف العلامة الأديب أحمد بن علي بن قاسم بن حسين بن المعافا وهو صاحب القصيدة المشهورة بقصيدة الاستسقاء في زمانه المعروف بسنة العظام الذي اُبتلي فيها العباد في القرن العاشر الهجري وأصاب الناس فيها الجوع والجرب حتى أكلـــوا الميتة والعظام من شدة الجوع وكثر الموت والسلب والنهب ووقع الخوف في نفوس العباد وكان مطلع القصيدة

إن مسنا الضر أو ضاقت بنا الحيل فلن يخيب لنا في ربنا أمل

وإن أناخت بنا البلـــــوى فـــــإن لنا رباً يحـــولـهـــا عنا فتنتقل

الله فـــي كل خـــطـــب حسبـــــنا وكـــفى إليه نـــرفـــــع شكوانا ونبتهل

من ذا نلـــــوذ به فـــي كشف كربتنا ومن عليه سوى الرحمن نتكل

إلى آخر القصيدة قيل أنه لم يبرح مكانه حتى سالت الأودية والشعاب من كثرة المطر وهؤلاء السادة الأشراف سكان ضـــمد والبديع والظبية وصبيا وغيرها من قرى ومدن المخلاف انظر إتحاف الأشراف

نعم وفي هذه السنة توفي الأمير موسى بن المهدي القطبي كان الأمير المذكور أميراً جليلاً وكان يسكن في البداح وكان معه من الخيل والعساكر الشيء الكثير وكان يحرث جميع أراضي خريم وما حولها وكان ينفق على أكثر من ستين بيتاً من بيوت إخوانه الأشراف آل قطب الدين كل يوم إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث سنة ٩٦٨ هـ :

وفي سنة ثمانية وستين وتسعمائة حصل قتال عظيم بين الأشراف الحوازمه وبين الأشراف بنو المعافا و بنو الخواجي بأعلا قرية شبان بموضع الترادي وكان الأشراف الخواجيون و بنو المعافا يداً واحدة على الأشراف الحوازمة وفي هذه السنة حصل قتال بين الأشراف العطاوية والأشراف آل حسين وفيها كانت الوقعة الحاصله بين الشريف حسين بن عيسى وبين المسارحة وكان ذلك بسبب قتل المسارحة رجلاً من أصحاب الشريف فغزاهم الشريف من مدينة صبيا ورجع ظافراً :

أحداث سنة ٩٧٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وسبعين وتسعمائة نزل بالمسلمين بلا شديد وغلا مزيد عم ذلك أهل السهال والجبال وارتحل أكثر الناس من بلادهم ولم يبقى إلا القليل منهم فهلك أكثرهم من الجوع وغلا الأسعار وكان الضعفاء يأكلون العظام بعد حرقها وبعضهم يقلون الدم ويأكلون الميتة وكان هذا البلاء يسما بسنة أم العظام لما حصل فيها من سحق العظام وأكلها بعد حرقها نعوذ بالله من زوال نعمته وتحول عافيته وفجأت نقمته .

أحداث سنة ٩٧٤ هـ :

وفي سنة أربعة وسبعين وتسعمائة حصل قتال بين الأمير عيسى بن المهدي وبين عساكر الأتراك بسبب قتل رجل من أصحاب الأمير وأنهزم الأمير في تلك الواقعة فخرج من قلعة

جازان الدرب بعد الهزيمة وأرتحل إلى الأمير المطهر بن شريف الدين فاكرمه بما يليق به وأمره بالإقامة بالحرق فأقام الأمير شهور ثم رجع إلى بلاد السلب وأقام هناك إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث سنة ٩٧٥ هـ

وفي سنة خمسة وسبعين وتسعمائة جهز الأمير المطهر بن شرف الدين عساكر متكاثرة إلى جازان وحاصر حامية العساكر التركية بقلعة جازان حتى استسلموا له وبعد الاستسلام خلا سبيلهم وهدم قلعة جازان وأخرب الكثير من البيوت وسارت القلعة على خرابها إلى أيام الشريف أحمد بن غالب فكان أول من بناها بعد ذلك الخراب .

أحداث سنة ٩٧٨ هـ :

وفي سنة ثمانية وسبعين وتسعمائة بسط الله تعالى على أكثر بلاد المسلمين الخير والبركه لا سيما في مخلاف صبيا وضمد وأبي عريش و وادي جازان وغيره فحصلت الأمطار واتسعت الخيرات في أكثر البلاد فكان ذلك من عظيم النعم التي رحم بها الباري العباد فله الحمد أولاً وآخراً وله الشكر ظاهراً وباطناً .

أحداث سنة ٩٧٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والسبعين توفي سلفنا الوالد العلامة محيي الدين سالك سبل الصالحين الفقيه البحر الفهامه يعقوب بن علي النمازي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علمومة .

أحداث سنة ٩٨٩ هـ :

وفي سنة تسعة وثمانين وتسعمائة[1] حصل خريف عظيم وخير جسيم لاسيما في وادي جازان والمسارحه وغيرها من البلاد وكان الوالي على إقليم جازان في ذلك العام الأمير جعفر بن أحمد ولما قرب أيام الحصاد أرسل الوالي جعفر إلى رؤساء القبائل والزم عليهم دفع أموال جليلة تكون ضمان المعتاد من الأموال المدفوعة إلى الولاية السلطانية فاعتذر له رؤساء القبايل فجعلهم تحت الحفظ في الحبس حتى ضمنوا له دفع ما طلبه من المال فاطلق سراحهم ثم أن الوالي توجه إلى بلاد المسارحه وطلب منهم مثل ذلك فاعتذروا له و وعدوه بجميع الزرع وما فيه من الطعام على أن يعذرهم مما حملهم به فامتنع عن عذرهم وأراد إجبارهم على دفعه فاجتمع كافة بلاد المسارحة وهجموا على الوالي في مقر محطته واضرموا النار في محطته وقتلوا الكثير من عساكره ونجا الوالي بنفسه هارباً إلى أبي عريش ولما وصل إلى أبي عريش بعث من يأتيه بخبر الهاجمين عليه فجاءه الخبر بخروجهم إلى الحقار وكان المسارحة بعد هجومهم على الوالي المذكور استنجدوا بالأمير أحمد بن عيسى بن المهدي القطبي وكان الأمير إذ ذاك أمير مع السيد أحمد بن حسين صاحب صعدة فجهز الأمير أحمد عساكره ونزل بهم مع المسارحة إلى أبي عريش وخرج الوالي جعفر بعساكره في طريقه إلى المسارحة فالتقا الجمعان من غير ميعاد بالقرب من بلاد عياش والتحم القتال بينهم وانهزم الوالي جعفر شر هزيمة وقتل اثنا عشر من أصحابه وولا هارباً ومن معه إلى أبي عريش وتبعه الأمير أحمد إلى قرية الجربه وأقام هناك بعساكره ومن معه من المسارحة وأرسل الوسايط بينه وبين الوالي جعفر وطلب منه فك المحابيس من جميع الاضمان المطلوبة له منهم وإلا مهاجمة المدينة وأستمر القتال فخاف الوالي وأطلق سراح جميع المحابيس الموجودين لديه بأبي عريش ولم يعود الامير أحمد بن عيسى إلى الحقار إلا بعد خروج جميع المحابيس من عند الوالي جعفر

---

[1]- أنظر العقيق اليماني ص٣٠٤ خ

وساروا إلى بلاد السلب مع الأمير أحمد بن عيسى وفي هذه السنة حجر صاحب الهجر قرية ضمد شيخ الإسلام المرجع إليه في الفروع وغيرها من الأصول والأحكام العلامة الفهامة سالك سبل أهل الاستقامة محمد بن علي بن عمر تغمده الله برحمته ورضوانه وعاد علينا من بركته وحجر المذكور أرض قرعا[1] ونخيلان من أراضي قرية ضمد[2] ولم يلبث العلامة

١- أنظر العقيق اليماني ص٢٨٥ خ

٢- جاء في حاشية خلاصة السلاف عند قوله من أرض قرية ضمد : ما يلي : قف على هذه الفائدة :

أعلم أن قرية هجر وادي ضمد الحالية قرية مشهورة يقال أنه أول من قام باختطاطها هو القاضي العلامة الفهامة محمد بن علي بن عمر وبنى بها المسجد الجامع المشهور بهذا الزمان في القرية المذكورة في موضع قرية ضمد القديم با على موضع القرية الحالية لاسيما وهي قرية العلامة الأديب القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي الشاعر المشهور وقد وردت القرية المذكورة في غير موضع من ديوان الأديب بن هتيمل كما ورد لها لفظ اسم أخر بغير اسم ضمد ونفظ اسم نجران كما هو مشهور بديوانه في أكثر من موضع.

(نعم) وقد أورد ذكر قرية هجر ضمد العلامة الفهامة صاحب التصانيف الحافلة الهمداني في مؤلفه صفة جزيرة العرب وغيره من علماء الأخبار كالعلامة الفهامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مؤلفه مطالع البدور ومن جاء من بعده إلى هذا الزمان.

(نعم) وقد روي الأمام المحدث العلامة أبا السعادة المبارك علي بن أبي المكارم المشهور بابن الأمير في مؤلفه البداية والنهاية في باب الضاد مع الميم فقد روى حديث من طريقين الأول أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وأنه وسلم عن حال البداوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اتق البداوة ولا يضرك ولوا أن تكون بجانب ضمد، ومن طريق أخر يروي في كتاب الخراج للعلامة الامير يحيى بن أدم القرشي بلفظ لن يلتك الله من عملك شيئاً ولو كنت بجانب ضمد وجازان. أنتهي.

(نعم) وقد أختلف أهل هذا الشأن في صحة هذان الخبران من عدمها وذلك من جهات أرسلها وضعف متنها والله أعلم، ويسكن بقرية وادي ضمد في هذا الزمان الكثير من العترة الهاشمية الشريفة وغيرهم من القبائل العربية لاسيما الأشراف المعافين والأشراف الحوازمة والأشراف الخواجيون والقاسميون ومن قبائل العرب العمريون والبهكليون وبنو نعمان ومنهم من الأيمة العلماء المحققين عالم لا يحصون . أنتهي .

قلت : ورد في لسان العرب ج ٣ ص ٢٦٤ مادة ضمد قوله (وفي الحديث أن رجلاً سأل رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن البَداوَة فقال اتَّقِ اللهَ ولا يَضُرُّكَ أن تَكُونَ بجانِب ضَمَدٍ هو بفتح الصاد والميم موضع باليمن) . وأنظر النهاية في غريب الاثر

المذكور بعد وقوع الحجر المذكور إلا أيام قليلة وأختاره الله تعالي إلى جواره وبعد وفاته رحمه الله أختلف بعض الناس في سبب الحجر فقيل أنه حجرها لطول عمره وكبر سنه ويعلم أن هذه الأراضي ملاك قد تفرقوا في البلدان وأكثرهم هلكوا بسبب سنة القحط المشهورة بسنة أم العظام وقيل إنما حجرها لأجل حقوق أهل قرية وادي ضمد فتكون محتطب ومرعى لهم والله اعلم والحق والله اعلم أنها مرعى ومحتطب لأهل قرية وادي ضمد وهذا ما قرر صحته أكثر العلماء بعد وفاة العلامة المذكور منهم صاحب قرية الشقيري العلامة الفهامة عبد الله بن علي النعمان في مؤلفه وفية الأعيان المكمل لغربال الزمان وغيره من علماء المخلاف .

أحداث ١٠٣٠ هـ :

وفي سنة ثلاثين وألف من الهجرة حصلت فتنة بين قبيلة الشيخ سيار بن هزاع من بني شعبة وبين أهل وادي بيش فأصلح بينهم السيد العلامة الفهامة يحيى بن حسن النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وبعد الصلح زالت الفتن وكفا الله المؤمنين القتال .

أحداث ١٠٣٦ هـ :

وفي سنة ستة وثلاثين وألف انتهى الصلح المبروم بين الأئمة آل القاسم وبين الوالي العثماني في القطر اليماني حيدر الباشا وكان نهاية الصلح في أيام الإمام المؤيد بن محمد بن الإمام القاسم[1] وبعد نهايته أرسل الأمام رسل ومكاتيب إلى مخلاف وادي صبيا ووادي جازان وغيرها من المخلاف السليماني وأخبرهم بانتهاء الصلح بينهم وبين ولات الدولة

---

[1] - المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد بن علي من سلالة الهادي إلى الحق: إمام زيدي، عظيم السلطان في اليمن.قام بعد وفاة أبيه (سنة ١٠٢٩ هـ) وانقادت له الديار اليمنية أعاليها وتهائمها، وحضرموت وأعمالها.وكان عالما متفننا.صنف كتاب (تصفية النفوس – خ).وفي أيامه خرج الترك كافة من اليمن كله.واستمر إلى ان توفي في شهارة سنة ١٠٥٤ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ٦/٧

العثمانيه وطلب منهم التخلي عنهم وعدم الطاعه لهم فأجابه رؤساء المخلاف بالقبول والسمع لما أمرهم به الإمام وأمتنع الوالي التركي المقر بجازان من إمضاء الصلح المذكور وطلب من رؤساء المخلاف عدم قبول ما أمرهم به الأمام المؤيد بالله وهددهم إذا هم تخلوا عنه وأطاعوا الإمام فوصل ذلك الخبر إلى الإمام فأرسل إليهم السيد الهادي الديلمي رسولاً من المحاط الإمامي إلى جازان ليكون أميراً من الإمام على إقليم جازان وفي حالة وصوله إلى رؤساء إقليم جازان وتحقق له امتناع الوالي التركي عن قبول إنقاض الصلح وتهديده لرؤساء القبائل فأرسل إلى المقام الإمامي كاشفاً له أمور الوالي التركي وامتناعه فجهز الإمام الكثير من العساكر والخيول وما يكفيهم من السلاح والمال وجعل سردادهم السيد الأمير صلاح الدين بن أحمد بن المهدي وصحبه الكثير من السادة بنو المؤيد وأمراء إقليم جازان وكان نزولهم في مستهل شهر ربيع الأول لعله الأول من السنة المذكورة وفي حال وصول العساكر الإمامية إلى إقليم جازان ووصل خبرها لدا الوالي التركي فوقع الخوف في نفسه فلجا إلى القلعة فحاصرته العساكر الإمامية نحو عشر أيام فأرسل إليها يطلب الأمان على نفسه وعساكره ولهم كل ما يملكه من الخيول والسلاح والأموال فأمنوه واخذوا كل ما وجدوه من الخيل والسلاح والكراع والمال ودخلوا مقر ولايته واستولوا عليها وضمنت بلاد المخلاف السليماني مع بلاد القطر اليماني وسارت من حين ذلك العام تحت ولاية الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وإخوانه من بعده وغيرهم من أيمة اليمن إلى هذا الزمان وانتهت ولاية الأتراك وسار ضعفها يوم بعد آخر إلى أن تغلب الأيمة على جميع بلاد المخلاف السليماني وما والاه من بلاد القطر اليماني[1] وكانت نهاية آخر ولاية الأتراك في أيام الإمام الحسن بن الإمام القاسم بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بعد ملاحم يطول شرحها وذلك سنة أربعه وخمسين وألف وكان مبتدأ استيلاءهم على القطر اليماني سنة خمسة وأربعون

---

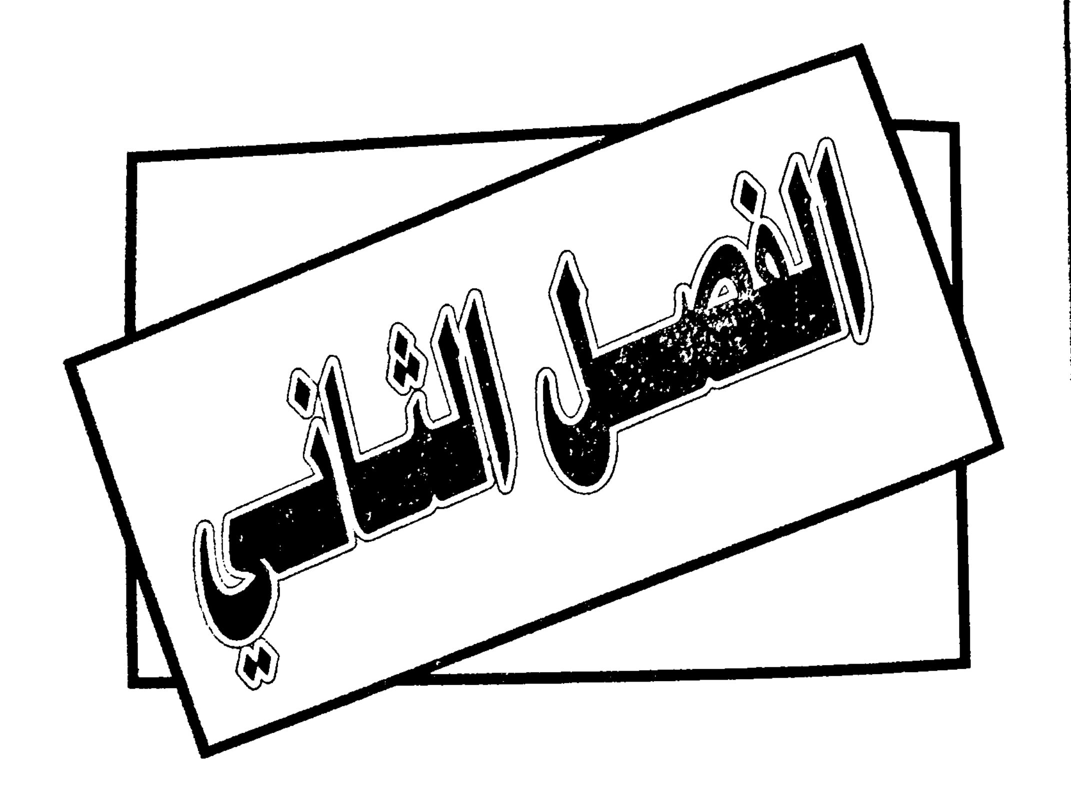
[1] - في النسخة (ب) [وعم الأمن بلاد القطر اليماني]

وتسعمائة في أيام الأمير عامر بن داود بن عامر أخر ملوك بنو عامر الطاهري أمير عدن وكان أول استيلاهم حال دخولهم إلى بلاد اليمن على بلاد لحج وعدن كما سبق شرح ذكره .

نعم وبعد استيلاء آل القاسم على إقليم جازان رتبوا فيه الولاه والرؤساء منهم السيد أحمد بن محمد لقمان والسيد صلاح الدين والسيد المطهر سحا وكان رئيس عليهم السيد يحيى بن الإمام المؤيد وعلى البندر السيد الهادي بن صلاح والسيد أحمد بن محمد بن حورية وغيرهم من أمراء جازان آل قطب الدين وآل الخواجي أهل مخلاف وادي صبيا ومن العلماء السادة بنو النعمي أهل مخلاف وادي بيش وغيرهم من رؤساء قبائل المخلاف السليماني وفي هذه السنة كان قتل الأمير الشهير رئيس قرية الريان من قرى وادي جازان الأسفل الموكل على واجبات زكاة أهل قرى وادي جازان الأمير المنير علي بن المهدي بن أحمد الأمير القطبي جد الأشراف آل علي المشهورين بالمواكلة أهل قرية الريان وكان قتل الأمير المذكور يقال أنه غيله على يد بعض عساكر الأتراك خارج القرية وهو يشرف على بعض أراضيه المحروثة والسبب امتناع الأمير المذكور عن دفع الواجب المعتاد للوالي التركي وخلع طاعته وكان ذلك بعد وصول أوامر الأمام المؤيد بالله محمد بن القاسم إلى رؤساء أهل المخلاف وقبل وصول العساكر الأمامية واستيلائها على إقليم جازان وخروج الوالي التركي وعساكره إلى مدينة زبيد .

نعم وكان الأمير المذكور أميراً جليلاً وكان جزيل العطاء كثير العطف على أهل قرى وادي جازان لاسيما الفقراء والمساكين تغمده الله برحمة ورضوانه.

نعم وبعد مقتل الأمير المذكور خلفه من بعده ولده الأمير الشهير محمد بن علي بن المهدي الأمير كان أميراً نبيلاً وفارساً شجاعاً وكان شبيه والده في خلقه وسيرته وأعماله حتى أطلق عليه اسم والده تغمده الله برحمته ورضوانه لكمال شبهه به في ساير أموره .


الفصل الثاني

الفصل الثاني

في ذكر أخبار المخلاف السليماني أيام مملكة الأيمة آل الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين القاسم بن محمد وامتداد أياديهم المباركة على كافة مخاليف القطر اليماني وكان أول قائم بالأمر بعد وفاة الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين القاسم بن محمد ولده المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم وكان قيامه بالأمر سنة تسعة وعشرون وألف وفي أيامه قامت الحرب على سوقها بينه وبين الأتراك وأنقض الصلح المبروم بين والده وبينهم وقام هو وإخوانه يداً واحدة على حربهم وإخراجهم من بلاد القطر اليماني

في سنة ستة وثلاثون وألف أنتقض أمر الصلح بين الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم أمير المؤمنين وبين والي العساكر التركية الباشا حيدر بسبب قتل عساكر الأتراك لرجل من خاصة الإمام في مدينة صنعاء وكان الرجل يقبض الزكاة للإمام فأصبح ذات يوم مقتولاً ولما وصل خبره إلى الإمام قام بنقض الصلح بعد مطالبة الباشا بدية المقتول فامتنع الباشا عن دفع الدية فأنبذ إليه الإمام عدة وأنقض صلحه واستنفر كافة أهل اليمن على قتال الأتراك فأجابه عامة رؤساء القبائل في جميع البلاد وقامت الحرب على ساق فجهز في شهر محرم من السنة المذكورة عساكر متكاثرة وجعل سراديدها إخوانه الإمام الحسن بن القاسم وأحمد بن القاسم والحسين بن القاسم فكان الإمام الحسن ومن معه من العساكر إلى جهة صنعاء وريمة واستولا عليها واستولا بعدها على بلاد حفاش[1] وأعمالها غرباً إلى بلاد خولان شاماً وأما الإمام الحسين قام وسار بمن معه من العساكر الإمامية بعد إستيلاه على بلاد صعدة رجع إلى محاصرة العساكر التركية بصنعاء إلى أن تم الاستيلاء عليها وفي هذه السنة استولت العساكر الأمامية على المخلاف السليماني وأخرج الوالي والعساكر التركية من كافة إقليم

[1] - جبل مطل على تمامه من اعمال محافظة المحويت .

جازان كما سبق ذكره وفي هذه السنة توفي الشريف عز الدين الخواجي رئيس وادي ضمد كان رئيساً جليلاً وعاقلاً حكيماً تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٣٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والثلاثون وألف فتح الله على الإمام الحسن بن أمير المؤمنين القاسم وإخوانه قلعة تعز المسما القاهرة وساير المدينة وبعدها امتدت أياديهم المباركة إلى ساير القطر اليماني من عدن وما والاها شرقاً إلى بلاد المخلاف السليماني شاماً إلى بلاد حيس غرباً ولم يبقى للدولة العثمانية إلا مدينة زبيد والمخاء وأعمالها وكان بقاهم بها بأمر الإمام .

أحداث ١٠٣٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والثلاثون وألف كان فيها وفاة كبير مشايخ السادات آل الحكمي الشيخ العالم العلامة أبي القاسم بن علي بن صديق الحكمي وكانت وفاته بأبي عريش ودفن بتربتها تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٤٠ هـ :

وفي سنة أربعون وألف حصلت فتنة بين الشريف الهمام أحمد بن مقدام جد الأشراف الحوازمة المشهورين في هذا الزمان بالطواهره أهل قرية صلهبه وبين بعض بنو[1] عمه من الأشراف السلاطين أهل قرية الظبية وكان السبب في ذلك وقوع خلاف بينه وبينهم على أراضي كثيرة فوصل خبر ذلك إلى الشريف عز الدين بن أحمد الخواجي رئيس صبيا فسارع إليهم وصحبه بعض من عساكره وفي حال وصوله أصلح بين الشريف أحمد وبين المذكورين

---

[1] - والصحيح (بني)

وتم صلح الشريف أن تقسم الأراضي المدعا عليها نصفين فلم يقبل ذلك الشريف أحمد بن مقدام فأمر الشريف عز الدين عساكره أن يقسمون الأرض بأمره خشية من حصول نار الفتنة بين أهل الظبية وصلهبه وفي حال قيام العساكر بأمر الشريف اعترضهم الشريف أحمد ومنعهم عن القسمة فحصل القتال بينة وبين عساكر الشريف بموضع الأراضي المدعا عليها من الجهة الشامية من قرية الظبية وقتل الشريف أحمد بن مقدام ومعه واحد من خاصته وجرحوا اثنين من أولاد الشريف محمد بن مقدام وعند الله تجتمع الخصوم .

أحداث ١٠٤١ هـ :

وفي سنة أحدى وأربعون وألف توفى الشريف عز الدين بن أحمد بن حسين الخواجي رئيس صبيا وأعمالها كان رئيساً جليلاً وفارساً شجاعاً وكان له سيرة حسنة وفي آخر جمادا الآخرة من السنة المذكورة توفى السيد العلامة يحيى بن الإمام المؤيد بالله رب العالمين .

أحداث ١٠٤٢ هـ :

وفي شهر شعبان من السنة الثانية والأربعين وألف توفى الأمير الشهير المهدي بن الطاهر بن عيسى الأمير القطبي كان رئيساً جليلاً وعاقلاً نبيلاً وفارساً شجاعاً تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٤٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وأربعين وألف حصل فيها الفرج من الله على العباد بأمطار وخريف عظيم واتساع الخير الكثير وعم الزرع وحصل فيه جراد كثير إلا أنه لم يأتِ على أكلساير الزرع لأن حصوله كان متأخر بأيام كثيرة .

أحداث ١٠٤٥ هـ:

وفي مستهل شهر محرم من السنة الخامسة والأربعين وألف[1] خرج الباشا قانصوة هارباً من بين عساكر الأتراك بزبيد إلى الإمام وكان خروجه بعد مكاتبه بينه وبين الإمام أذن له بالوصول إليه وحصول الأمان فخرج متخفياً بصحبة بعض رجاله ولما وصل قابله الإمام بالإكرام وأقام لدى الإمام الحسن نحو ما يقارب من ثلاثة أشهر وأكثر ثم طلب العزم إلى جهة مصر فأذن له الإمام وأعطاه كل ما يحتاج إليه من المال والسلاح والخيل والخيام وغيره مما يبلغه إلى بلاده وأرسل معه السيد التقي يسايره إلي صبيا وفي شهر رمضان الكريم من هذه السنة كان تسليم مدينة زبيد وأعمالها إلى ضمن مملكة الإمام ودخلها الإمام الحسن والعساكر الامامية وأقام بها ثلاثة أيام ورتب بها الأعيان وأمر من كان باقي من الأمراء والعساكر التركية بالإرتحال إلى بلادهم فارتحلوا وأتباعهم إلى بلاد الشام ولم يبقى بزبيد إلا اليسير الأقل من حثالة أراذلهم لاسيما ممن لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وصفت ساير البلاد لمملكة الأيمة الهادية المهدية ولم يبق للأتراك شيئاً من الممالك وارتحل كافتهم ولم يبقى أحد منهم سوى من ذكرنا من أرذلهم فخيرهم الإمام الحسن بين الخدمة والجامكيه أو العزم أو العذر فأختار بعضهم الخدمة وبعضهم العذر فخلا الإمام الحسن سبيلهم مع تشديد مراقبتهم واختيار عذرهم وفي السنة توفي الأمير عيسى بن محمد الأمير القطبي تغمده الله برحمته ورضوانه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة وقع غلا عظيم وبلغ قيمة الطعام كيلوه صبياني وربع بحرف[2] مصرفي وعم ذلك في كل قرية وهلك بسببه خلق كثير وعالم لا يحصون من الجوع وهلكت الدواب من الجمال والبقر الغنم والحمير ولم يبق منها شيا

---

[1] – أنظر العقيق اليماني ص٣٧٨ – ٣٧٩ خ

[2] – أنظر العقيق اليماني ص ٣٨٦ خ

وأكلت الناس الميتة وغيرها من الجيف المنتنة ولم يحصل من الله الفرج على المسلمين مما نزل بهم إلا في شهر ربيع أول من السنة الثانية ثم فرج الله على المسلمين بالرحمة الشاملة والأمطار النافعة والسيول المباركة .

أحداث ١٠٤٦ هـ :

وفي السنة السادسة والأربعين وألف غزا فيها الأمير المنير عز الدين بن أحمد القطبي الأمير غزا طائفة من البدو المشارقة وأغار على بعض منهم وأخذ أهواشهم وكر راجعاً ونزلت الطائفة المذكورة من المشارقة وسارعوا في طريقهم إلى وادي ليه[1] ممر طريق الأمير المذكور وتجمعوا هناك للأمير وقاموا له في طريق ضيقة ولم يشعر بهم الأمير إلا مباغتة فحصل القتال واسترد المشارقة سايرا اهواشهم وقتل الأمير المذكور وولده وبعض من أصحابه وكان الأمير عز الدين يومئذ رئيساً على الأشراف القطبية تغمده الله برحمته وفيها توفي بقرية الشقيري بوادي ضمد الشريف الهمام الأمير الصمصام الأمير الطاهر بن علي بن محمد الأمير القطبي تغمده الله برحمته .

أحداث ١٠٤٧ هـ :

وفي السنة السابعة والأربعين وألف حصلت في الهجر من قرية ضمد حريق في بيت الشريف دريب بن عيسى الخواجي وإصابته في نفسه وأمه وزوجته وغيرها من أهله ومات من أثر الحريق ولده وامه وأخته وأهلك الحريق عليه أموالاً كثيرة وفي هذه السنة توفي الشريف مطاعن بن حسين الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه .

---

[1] - [ليه] بسر اللام وفتح الياء المثناة من تحت ومساقطه من الجبال اليمنية ويلتقي مع وادي وساع وشهدان انظر المعجم الجغرافي للعقيلي ص ٤١٨ .

أحداث ١٠٤٨ هـ :

وفي شهر شوال من السنة الثامنة والأربعين وألف توفى السيد الإمام العلامة المجاهد أهل الظلم والعناد بركة الزمن إمام اليمن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين بن محمد تغمده الله برحمته ورضوانه آمين كان مشهور الذكر عظيم الهيبة عالي الصيت آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يقر على ذلك أحد من أهل زمانه إلى أن حصلت مكايد من قبل ولاة الأتراك وبذلو فيه نفايس الأموال لأتباعهم من اراذل القبايل إلى أن قبضوا عليه وسلموه إلى والي الأتراك بصنعاء فلبث هناك مأسور تحت الحفظ مدة حتى وقع صلح بين والده والأتراك فجاءه الفرج من الله تعالي وحصل له الخروج من الحبس سار إلى والده الإمام وبعد وصوله ولاه والده[1] بلاد حبور وأعمالها ولبث حتى انتقض أمر الصلح المذكور وكان سبب نقضه بقتل أحد أمراه قتله الأتراك فطلب منهم دفع ديته فمنع الوالي عن ذلك فبادر إلى بلاد شهاره وأعلن الجهاد على الأتراك وأجابه كافة القبائل إلى ذلك ولم يزل في جهاده للأتراك إلى أن سهل الله عليه دحرهم وملك ساير بلاد اليمن سهله وجبله وأخرج جميع الأتراك من البلاد اليمنية مدحورة ولبث ما شاء الله ثم أدركته المنية وفي هذه السنة أو التي بعدها كانت وفاة رئيس الأشراف الذروات أهل قرية الحسيني الشريف المنيف المهدي بن يحيى بن حسين الذروي كان رئيساً جليلاً وعاقلاً نبيلاً تغمده الله برحمته ورضوانه آمين

أحداث ١٠٥٢ هـ :

وفي السنة الثانية والخمسين وألف توفي الشيخ العالم الفاضل صاحب بندر جازان القدري بن عيسى بن عقيل الزيلعي[2] من ذرية الإمام عقيل بن أبي طالب تغمده الله برحمته ورضوانه كان رئيساً جليلاً وكان مشهور بالخير وحب الضعفاء والمساكين وإطعامهم

---

[1] - في النسخة (ب) [ولده]

[2] - أنظر العقيق اليماني ص٣٩٧خ

والعطف عليهم إلى حال وفاته وفي هذه السنة حصل خلاف بين الأمام المؤيد بالله وبين ابن أخيه صفي الدين أحمد بن الإمام الحسن وكاد الخلاف الحاصل أن يوقعهم إلى عواقب وفتن عظيمة فمن الله عليهم بالصلح وزال الخلاف وسار السيد صفي الدين إلى عمه الإمام المؤيد بالله وأعطاه الحق الذي أوجبه الله عليه وبعد ذلك طلعا جميعاً إلى بلاد شهاره وزوجه الإمام بابنته .

أحداث ١٠٥٣ هـ :

وفي السنة الثالثة والخمسين وألف حصل فيها خلاف بين قبائل المجارشة من رعايا الشريف محمد بن حسين الخواجي وبين قبائل وادعه التابعة لأشراف قرية الشقيري ووقع بينهم قتال بسبب ذلك الخلاف فأرسل إليهم الإمام بعض عساكره وجعل أميرهم الفقيه العلامة علي بن حسن الحموي وحال وصوله إليهم تم الصلح على يديه والحمد الله الذي بنعمته تتم الصلحات وفي هذه كانت وفاة الشريف الهمام والبطل الصمصام حسين بن أحمد الخواجي والي المخلاف السليماني تغمده الله برحمته ورضوانه وفي شهر محرم من السنة المذكورة كان وصول الشريف أبو طالب بن حسين الخواجي من الحج[1] إلى بلده بمدينة صبيا وبعد وصوله بثلاثة أو أربعة أيام أدركته المنية في مترله وبين أهله وأولاده تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٥٤ هـ :

وفي السنة الرابعة والخمسين وألف كانت وفاة الأمام الأعظم والخليفة الأكرم أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركاته وكانت وفاته قدس الله روحه حال صلاة العصر يوم الخميس في السادس والعشرين

---

[1] في النسخة (ب) [لحج]

من شهر رجب الأصم وكانت إمامته بعد وفاة والده بإجماع العلماء عليه وبايعوه ورشحوه للإمامة فقام بها وأعطاها حقها وملك البلاد سهلها وجبلها وقام بحق العلمـــاء والمـــتعلمين والضعفاء والمساكين وغيرهم من الأرامل وابن السبيل ولما توفي تغيرت الأمور لاسيما على الضعفاء والمساكين في عدم الحصول على ما كان يعهد به إليهم وبعد وفاة الأمام المؤيد قام بالأمر بعده صنوه الأمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الأمام القاسم فدعا وبايعه العلماء وغيرهم من الرعايا في جميع البلاد ولم يخالفه أحد إلا أقل اليسير بسبب ما حصل من أمور الخلاف بينه وبين صنوه الإمام أحمد بن القاسم وبعد شهور أصلح بينهم العلماء وسارت الأمور على أحسن حال .

أحداث ١٠٦١ هـ :

وفي السنة الحادية والستين وألف كانت وفاة الشريف الهمام الرئيس عاقل الأشـــراف الخوازمة السلاطين أهل قرية الظبية موسى بن أبي القاسم بن موسى الحازمي المشهور جـــده بأبي شيبه وفي هذه السنة توفى الشريف المنيف الحسين بن حسن الخواجي رئيس الأشـــراف آل حسين الخواجي أهل السلامة من أعمال وادي بيش وفيها توفي الشيخ العارف كبير آل الحكمي[1] ومعتقد أهل جهة أبي عريش أبي القاسم بن المهدي الأعجم بن الهادي الحكمـــي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركاته آمين .

أحداث ١٠٦٢ هـ :

وفي السنة الثانية والستين وألف توفي العلامة الفهامة أفقه علماء الشافعية في زمانه بلا مرية نور الدين عثمان بن محمد بن ياسين الشافعي[2] نسبا ومذهبا صاحب قرية الحجـــرين من أعمال وادي صبيا تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه وفيها توفي

---

[1] - أنظر العقيق اليماني ص٤٠٥ خ

[2] - أنظر العقيق اليماني ص٤٠٦ خ

صاحب قرية الدهنا[1] من أعمال وادي وساع[2] السيد العالم العلامة الفهامة حسن بن محمد العنقاوي تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٦٣ هـ :

وفي السنة الثالثة والستين وألف فيها توفي العالم العلامة الفهامة مفتي وادي صبيا وأعمالها في زمانه أحمد بن علم الدين بن شافع الشافعي نسبا ومذهبا كان من أكابر فقهاء الشافعية تغمده الله برحمته ورضوانه وفيها توفي الشريف الهمام الحسين بن محمد بن مقدام الحازمي رئيس الأشراف الحوازمة من أهل قرية صلهبه من أعمال وادي صبيا وفيها توفي الشريف النبيل رئيس الأشراف بنو الخواجي بقرية الشقيري عبده بن عيسى بن مفيد الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه آمين وفي هذه السنة توفي رئيس الأشراف العطاوية الشريف المنيف المفيد بن الطاهر العطوي و في نهاية هذه السنة قلت الأمطار وحصل القحط ثم فرج الله على المسلمين بسيول في أيام الصيف من الجبال بوادي ضمد وبيش وحصلت البركة في الزرع والثمار وحصل في آخر أيامه جراد يسير فأكل بعضه .

أحداث ١٠٦٤ هـ :

وفي السنة الرابعة والستين وألف كانت وفاة القاضي العالم العلامة والي الإمام المؤيد بالله على صبيا وأعمالها أبو القاسم بن محمد المرتضا تغمده الله برحمته ورضوانه وفيها كان تغيير السكه بأمر الإمام المتوكل على الله وفي هذه السنة حصل الغلاء في الحبوب حتى هلك الكثير من أهل قرى المخلاف لاسيما وادي وساع وأهل الساحل وفي قرى وادي صبيا وخرج أكثرهم عن بلادهم ثم حصل بعد فرج[3] الله على المسلمين رحمته ونعمته .

---

[1] - قرية من قرى وادي بيش غرب قرية العالية أنظر المعجم الجغرافي للعقيلي ص ١٨٤

[2] - وادي وساع مآتيه من جبال الصهليل ويعد من روافد وادي بيش يلتقيه قرب قرية أبو القعايد أنظر العقيلي ص ٤١٩

[3] - في النسخة (ب) [الفرج] .

أحداث ١٠٦٥ هـ :

وفي السنة الخامسة والستين وألف فيها جهز الإمام المتوكل على الله العساكر الإمامية إلى بلاد الرصاصي فخرجت العساكر وكان عددها أكثر من سبعين ألف ومعهم الكثير من السلاح والخيل والكراع مالا يأتي عليه الحصر وخرج مع العساكر الإمامية كافة آل الإمام القاسم وغيرهم من الأمراء وساير رؤساء القبائل وفي حال وصولهم إلى البلاد المذكورة استولت عليه العساكر الأمامية وحصل لها الشيء الكثير من الغنائم الخيل والأموال والكراع وغيرها من الغنائم .

نعم وفي أيام مملكة الإمام المتوكل على الله استولت عساكره على أكثر البلاد ولم ينتقل إلى جوار ربه إلا بعد اتساع مملكته من المخلاف السليماني إلى بلاد أبين عدن يمنا إلى بلاد يافع وحضرموت شرقاً وبلاد همدة غرباً .

أحداث ١٠٦٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والستين وألف أو في التي قبلها بأيام توفي صاحب الهجر قرية وادي ضمد العالم العلامة الفهامة حسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي العمري كان فقيها جليلاً وعالماً نبيلاً تغمده الله برحمته ورضوانه وفي هذه السنة كانت وفاة السيد العلامة الفهامة نور الدين علي بن الحسين بن محمد النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علومه آمين وفي هذه السنة عزم الشريف الهمام والفارس الصمصام صاحب الشقيري من أعمال وادي ضمد محمد بن عز الدين الخواجي وكان عزمه لزيارة الإمام المتوكل على الله وبسبب خلاف حاصل بينه وبين قومه الخواجيون وفي حال سيره إلى الأمام قام الشريف محمد بن حسين الخواجي واستولى على ولايته فوصل الخبر إلى الشريف محمد بن عز الدين في حال وصوله لدى الإمام المتوكل على الله فأقام هناك مده وحال عودته طلب من الإمام تجديد ولايته وأخبر بما فعله ابن عمه من الاستيلاء على ولايته فأعطاه الإمام مراده وأجزل

ه في العطاء فوصل ومعه تجديد ولايته من الإمام واقبل الرعية إليه وتركوا الشريف محمد بن حسين الخواجي .

أحداث ١٠٧٦ هـ :

وفي السنة السادسة والسبعين وألف وصل من مكة المشرفة الشريف المنيف خيرات[1] بن شبير بن بشير بن أبي نمي بن محمد بن بركات من ذوي زيد أمراء أهل مكة المشرفة وصل الشريف المذكور ويصحبه جميع أهله وبعض المسايرين له إلى أبي عريش وكان سبب نزوحه من مكة المشرفة إلى المخلاف السليماني ما ذكره أهل تواريخ مكة المشرفة وغيرهم من الخلاف الحاصل بين الشريف المذكور وبنو عمه أمراء مكة على الرياسة المتداولة بينهم ولما تغلب بني عمهم ذوي بركات على الرئاسة فخرج بعض ذوي زيد إلى خارج مكة وبعضهم الطائف وخرج الشريف المذكور وجميع أهله وأولاده و بعضهم المسايرين له في طريقه إلى المخلاف ونزلوا معه في أبي عريش وفي حال وصوله اختار لنفسه وأولاده مكان يسكن به في

---

[1] - ينسبون إلى السيد خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الأصغر بن الحسن عجلان بن رميثه بن أبي نمي الأكبر بن حسن بن علي قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسن بن سليمان بن النسمه بن عبدالله بن محمد بن ثعلب بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى الأصغر بن موسى الجون بن الإمام عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، وقد كان قدوم هذا السيد العلامة إلى مدينة أبي عريش في آخر القرن الحادي عشر الهجري بسبب خلاف وقع بينه وبين أولاد عمومته أمراء مكة المكرمة واستقر في مدينة أبي عريش هو وأسرته وتفرعت هذه الأسرة إلى فروع كثيرة وقد قام العديد منهم بإمارة المخلاف السليماني إلى أن إستبعدهم الدولة العثمانية ومن أشهر أمرائهم الشريف حمود بن محمد بن خيرات الحسين وقد ذكرهم العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في كتابه < نفح العود المكلل بمناقب وسيرة الشريف حمود > ومن أجل علمائهم نسبه العلامة الحسن بن بشير بن مبارك بن محمد بن خيرات وقد تفرعوا إلى بطون كثيرة منهم الأشراف آل خيرات وآل حمود بن محمد بن خيرات وآل حسين بن محمد بن خيرات وآل حودان بن محمد بن خيرات ومساكنهم في أبي عريش والبيض ومحبوبة ضمد ووادي مور والمعترض وغيرها من مدن وقرى المخلاف السليماني وخارجه . انظر تحفة الاشراف ونشر الثناء الحسن

حياته ويكون لأولاده من بعده فاختار الموضع الموجود به بيوته ومسجده هذا الزمان غرب مدينة أبي عريش المسمى بالديره أو بديرة ذوي خيرات.

نعم وفي هذه السنة الثانية من وصول الشريف المذكور وهي السنة السابعة والسبعين وألف عزم الشريف المذكور وبعض خاصته إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين وحال وصوله إلى الإمام وهو يومئذ قد انتقل إلى صنعاء فأكرمه الإمام بما يليق به وفي حال عودته قرر له ولأولاده مخصص من فرضية بندر جازان يعطى منه ما يكفيه وأولاده كل عام.

أحداث ١٠٧٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والسبعين وألف حصل للعالم العلامة القاضي عبد الواحد بن أبي بكر الشافعي رئيس القنفده وما والاها من بلاد الحجاز حصل له أنواعاً من أمور التهمات والبلاء وغيرها من أمور الزور والادعاء أمام ولات مكة المشرفة وغيرهم من الأمراء ولما توالت عليه دعاوى الزور لدى الشريف سعد بن زيد قرر الشريف بقبض العلامة المذكور ونهب كل ما يحصل بداره وسحبه إليه مكلب[1] بقيود حديد وفي حال وصول العلامة أمر الشريف بحلق لحيته وقتله وبعد حلق لحيته وهمم بقتله السياف عارض ذلك بعض خواص الشريف عله من أعيانه وشفع فيه الشريف فأعفى عنه وأمر بارتحاله إلى أي جهة يختارها غير بلده فارتحل إلى بعض جهات الحجاز بالقرب من أرض نجد ولبث هناك وكان يأتي إلى بلاد القنفده إلا لقصد الزيارة لبعض العلماء وغيرهم ممن بينه وبينهم مودة إلى حال وفاته سنة تسعة وثمانين وألف تغمده الله برحمته ورضوانه آمين.

---

١ - هكذا في الأصل والصحيح (مكبل)

نعم وكان سبب ما حصل له من أمور التهمات المزورة ما رواه الثقات من العلماء قيل ن سبب ذلك أنه حصل خلاف بين بنو عبد الله الاشراف وكاد الخلاف الحاصل بينهم أن يسبب بينهم قتال وفتن عظام فبادر العلامة المذكور وانهى الخلاف الحاصل ثم أخذ رؤسائهم إلى الشريف وأصلح بينهم فكان سعي صلحه أوقع الحسد والبغض له في قلوب من يظهر له لمودة ويبطنون عداوته فنسبوا إليه بعض الدعاوى المزورة بأنه ممن يتظاهر للأمير الطاعة ويبطن له العداوة والخروج عن الطاعة وأنه ممن يتعاطى السكة بطرق مستخفية وكان ظهارهم بهذه الدعوى المزورة لدى الأمير بعد أن جعلوا في دار القاضي المذكور بعض السكة المزورة لتكون حجة لما ذكروه لدى شريف مكة المشرفة على القاضي المذكور ولولا ذلك لما كان إشعال غضب الشريف وقرر أمام الخاص والعام بالقبض على القاضي المذكور ونهب ماله وما حوا داره وهدمه مع ضربه وحلق لحيته من غير تقصي لحقائق الأمور وردها إلى علماء الشرع والأحكام وعند الله تجتمع الخصوم وأخرج القاضي المذكور إلى الجهات المذكورة بعد أن سلمه الله من مكائد القتل وما أحقه أن ينشد لسان الحال بما قاله القائل :

إِن مسّنا الضّر، أو ضاقت بنا الحيل	فلن يخب لنا في ربنا أمل
وإِن أناخت بنا البلوى فإِن لنا	ربّا يحولها عنا فتنتقل
الله في كل خطب حسبنا وكفى	إليه نرفع شكوانا ونبتهل

وقوله ولم أرى منقاد إلى العمل المرضي :

وبين قلوب المسلمين تنافر	وقد ألقت فيها المودة والبغضاء
وقد أبرمت للجور منهم ضرا ير	ولم يبقى فيهم من يروم لها انقضا
تعادوا ونالوا جمرة الحقد بينهم	وخلا لأهل الكفر بعضهم بعضا

وفي هذه السنة أو التي بعدها توفي العلم العلامة الفهامه عبد الله بن على نعمان صاحب قرية الشقيري من أعمال وادي ضمد .

أحداث ١٠٧٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والسبعين وألف توفي السيد العلامة الفهامه حسن بن علي بن حفظ الله النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه آمين .

أحداث ١٠٨٥ هـ :

وفي السنة الخامسة والثمانين وألف غزا فيها بعض قبائل الجبال لبعض أهل السهال بالقرب من بلاد الحقو ونهبت قبائل الجبال الكثير من الهوش[١] والأموال وغيرها وعادوا بها إلى بلادهم يحملون أوزارهم لأن البداوة من أهل الجبال طبايعهم بجفاوة قلوبهم وفيها توفي السيد العلامة الفهامة صاحب وادي سردد ورئيسه وعاقلة أحمد بن حسين القديمي[٢] تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٨٧ هـ :

وفي السنة السابعة والثمانين وألف كان بلوغ الخبر إلى المخلاف السليماني وساير القطر اليماني بوفاة إمام المسلمين وخليفة رب العالمين على بلاد القطر اليماني أجمعين المتوكل على الله رب العالمين إسماعيل بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد الهادي إلى الحق المبين كانت وفاته ليلة الجمعة من أول شهر جمادى الأخره من السنة المذكورة بعد أن مهد البلاد واصلح الشأن مع الرعية أهل الحضر والباد وكانت أيامه حسنة وسيرته على نحو ما سار عليه سلفه من الأيمة إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه وذكر علماء تواريخ القطر اليماني

---

١ - الهوش : يطلق على الدواب مثل الغنم والبقر.

٢ - وبني القديمي السادة الاشراف الحسينيين اشتهر منهم الكثير من العلماء منهم الشيخ العلامة شيخ الاسلام وعلم الائمة الاعلام حامل لواء التحقيق والمطلع من مدارك العلوم على كل معنى غامض ودقيق من افتخر به زمنه على كل زمن حادث وقديم وطلعت شمس علومه متأخر من تقديم السيد الشريف محمد بن عبد الله بن احمد الزواد القديمي صائم الدهر رحمه الله تعالى المولود سنة ١٢٤١هـ المتوفى سنة ١٣١١هـ . انظر نشر الثناء الحسن للوشلي .

لاسيما ما ذكره صاحب بلاد وصاب[1] من أعمال زبيد أن الأمام المتوكل على الله إسماعيل وفي وفي خزانة داره من أصناف الطيب ما يقدر قيمته مائه ألف أوقية من الفضة ماخلا الذي خلفه غيره من النقد والعرض مما لاياتي عليها الحصر والعد .

نعم وبعد وفاته تغمده الله برحمته قام بالأمر من بعده ابن أخيه المهدي لدين الله رب العالمين أمير المؤمنين أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهادي[2] إلي الحق المبين فقام بالأمر ودعا لنفسه وأجابه البلاد القاصي منهم والداني وبايعوه على ملك القطر اليماني فسارت إمامته على ما كان عليه أبائه وأجداده إلا أنه لم يلبث أيام إمامته على مملكة القطر اليماني إلا خمس سنوات معدودة ثم أدركته المنية في السنة الثانية والتسعين وألف تغمده الله برحمته ورضوانه آمين وبعد وفاته خلفه ابن عمه أمير المؤمنين المؤيد بالله رب العالمين محمد[3] بن المتوكل على الله رب العالمين إسماعيل فقام بالأمر وبايعه الخاص والعام وكانت سيرته صالحه وأيامه مباركة وكان كثير العبادة شديد الخشية وكان لا يأكل إلا من أطعمة النذور وكان لا يأكل من تلك النذور بعد وصولها إليه حتى يعلم أنها من جهة الحلال وإلا أمسك عنها ولم يأكل منها وكان كذا في ساير أيامه إلى حال وفاته سنة تسعة وتسعين وألف تغمده الله برحمته

---

[1] - بلد واسع من الغرب الجنوبي من صنعاء على مسيرة أربع مراحل وهو مقسوم الى ناحيتين (وصاب العالي ومركزها الدن – ووصاب السافل ومركزها الاحد) . أنظر الحجري ص ٧٦٧

[2] - المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق: إمام زيدي من أئمة اليمن يلقب بالمهدي لدين الله. بويع له بالامامة بعد وفاة عمه إسماعيل بن القاسم سنة ١٠٨٧ ه واستمر اتساق ملك اليمن له إلى أن توفي سنة ١٠٩٢ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ١/١١٢ .

[3] - (المؤيد بالله) محمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق، صاحب اليمن. من أئمة الزيدية. تلقى علوم الدين وولي أعمالا كثيرة في زمن والده (المتوكل على الله) وولي صنعاء مدة طويلة ولما توفي والده عرضت عليه الامامة فأباها، فتولاها الامام أحمد بن الحسن، فلما توفي أحمد (سنة ١٠٩٢ ه) أجمع أهل اليمن عليه. فتولاها وحسنت سيرته. وغلب عليه الحلم، فبسط العمال أيديهم بالظلم، فهم بإصلاحهم فعاجلته الوفاة مسموما سنة ١٠٩٧ هـ انظر الاعلام للزركلي ص ٦/٣٧

ورضوانه وكانت مدة إمامته على مملكه القطر اليماني خمس سنوات معدودات وكانت وفاته موافق مع الشهر والليلة التي توفي فيها والده المتوكل على الله رب العالمين.

نعم وبعد وفاته خلفه الإمام محمد بن أحمد المشهور بصاحب المواهب[1] كان الإمام الناصر لدين الله محمد بن أحمد المذكور من أكابر ملوك الدهور وقد عظمت دولته وجلت هيبته وتمكنت سطوته وسار ملكه أشبه منه بالخلفاء وكان يأخذ جل الأموال من الرعية بلا تقدير وينفقه بلا تقرير وقد كانت بلاد اليمن في أيام الأيمة آل القاسم إلى أن قام بالأمر الإمام المذكور كانت مصونة عن أمور الظلم والجور وأخذ مال أحد إلا ما يسوغه الشرع فلما قام بالأمر الناصر لدين الله المذكور أخذ المال من كل جانب لاسيما من حله وحرامه ومع ذلك فقد كان يتنزه ويتزهد في أكثر ملبسه وكان يسمى صاحب السجدة لأنه كان إذا خرج من موكبه ورأى مابين يديه من الأجناد ترجل عن جواده وسجد شكراً لله ويمرغ وجهه في الأرض وكان إذا أتاه أو حز به أمر من الأمور يفرغ إلى الصلاة وإذا أتاه خبر أو رأى ما يسره يخر ساجداً شكراً لله إلا أنه كان سريع الغضب لا يتورع عن سفك الدماء بمجرد الشكوك والظن مع أن الظن لا يغني من الحق شياً وقد قتل عالم لا يحصون وكان ليس لأحد من أكابر العلماء قدره في مراجعته ونصحه لما جبل عليه من الطيش وتعجيل العقوبة لمن أراد نصحه حتى ولو كان الناصح له من كبار خاصته سواء كان من الوزراء معه أو من أمرائه وإذا أراد أن يعاقب أحد من أمرائه أو الوزراء يأمر جنده بنهب ماله وكل ما يملكه في داره إلا أنه لا يأخذ منه شيئا وكان يجالس العلماء ويميل إليهم ويتشبه بهم ولم يكن منهم ولا ساير في طريقتهم .

---

[1] - (محمد المهدي) محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد المعروف بالمهدي. من أئمة الزيدية. ولد في ٧ جمادى الآخرة وبويع بعد وفاة محمد بن اسماعيل عقب خلاف وصروف. وانتظم له عقد الدولة اليمانية، لولا ثورة قام بها بعض أقاربه عليه، فاستمر إلى ان خلع نفسه، وعمر المواهب في مشارف ذمار، فاشتهر بصاحب المواهب، توفي ودفن بها سنة ١١٣٠ هـ) . أنظر معجم المؤلفين ص ٨/٢٥١

أحداث ١١٠١ هـ:

وفي السنة الواحدة ومائه وألف في مستهل شهر شعبان وصل إلى صبيا صاحب مكة المشرفة الشريف أحمد[1] بن غالب من ذوي بركات أمراء مكة وصل الشريف المذكور ومعه حاشية مستكثرة من الخيل والمطايا والعساكر والعبيد وسار في طريقه إلى أبي عريش ومنها إلى بلاد عبس ونزل هناك بدير حمادي من أعمال عبس وسار في النصف الثاني من شهر رمضان متوجهاً إلى حضرة الإمام الناصر محمد بن أحمد أمير المؤمنين ولما وصل إلى الإمام برداع العرش قابله الإمام بما يليق به أتم قيام وكان عزم الشريف من مكة المشرفة إلى الإمام مستنجداً به لينصره على أعداءه الذين تعاونوا على عزله عن ولايته على مكة المشرفة وحاول مع الإمام أن يجد في نصرته ويرغبه و يمنيه بملك مكة ومصر وغيرها من بلاد الشام على يديه فاصغا الإمام إلى كلامه ومال إلى جانب مطلوبة وجهزه بما يكثر عدده من المال وعين له من كل والي من ولاته رتبة من العساكر وعلى الأمراء من آل الإمام ثلاثة ألف من العساكر ثم ولاه على المخلاف السليماني ماخلا مخلاف وادي صبيا وما والاها في ولاية الشريف المنيف محمد بن أبي طالب الخواجي من قبل الإمام الناصر لدين الله محمد بن أحمد

نعم وبعد أن تم تجهيز الإمام للشريف أحمد بن غالب وولاه على المخلاف سار الشريف بما معه الخيل والأجناد المتكاثرة في طريقه إلى المخلاف فوصل مدينة وادي مور وأجتمع بابن الإمام الحسن بن المتوكل فقابله وأكرمه وقام بما عينه عليه الإمام من العساكر والمال ومكث

---

[1] - (أحمد بن غالب) أحمد بن غالب بن محمود بن مسعود ابن الحسن بن أبي نمي الثاني: الامير الحسني من أشراف مكة وفي إمارتها سنة ١٠٩٩ ه ووقع بينه وبين الاشراف من آل زيد خلاف انتهى بتغلبهم عليه، فاعتزل الامارة سنة ١١٠١ ه وخرج إلى اليمن مستنجدا بالامام محمد بن أحمد، الناصر (المهدي، صاحب المواهب) فولاه إمارة أبي عريش (في المخلاف السليماني) فدخلها في صفر ١١٠٢ وضم إليها (صبيا) ووسع الامام إمارته فشملت كثيرا من النواحي، وبنى قلعة (جازان الاعلى) بعد أن كانت طللا دارسا توفي سنة١١١٣ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ١/١٩٢

الشريف المذكور بعد أن سلمه ابن الإمام ما أوجب تسليمه إليه فمكث ما يقارب من الشهرين حتى ضاق صدر ابن الإمام واعيا عليه أمره ثم أرتحل الشريف المذكور من وادي مور إلى مدينة أبي عريش وكان وصوله أبي عريش .

أحداث ١١٠٢ هـ :

في شهر صفر من السنة الثانية ومائه ألف وفي هذه السنة توافدت الأخبار من رداع العرش إلى المخلاف السليماني وغيره من بلاد القطر اليماني بالقبض على القاسم بن الإمام محمد المؤيد من الإمام الناصر لدين الله .

نعم وكان قبض الإمام الناصر للمذكور بسبب أمور نقمها الإمام عليه لا يعلم ظاهر حقائقها أحد سوى الله العليم بسرائر الأمور.

نعم وبعد قبض الإمام لأميره المذكور تظافرت الأخبار لدى الحسن بن الإمام المتوكل على الله بأن الإمام ينوي في نفسه القبض كما قبض على القاسم قبله فخشي الحسن على نفسه من قبض الإمام عليه لما يعلم من بطشه وظلمه وعزم على تقويض الخيام وأرتحل بنفسه وأولاده وأمواله إلى جهة الشام من غير علم أحد به وكان ارتحاله ليلاً بعد ما أخذ الناس مضاجعهم وملئت ظلمات الليل أعينهم واستولى النعاس على أبصارهم فركب ومعه أولاده البحر فحملتهم الجواري المنشات وضمتهم في بطنها كأنهم أموات وزال ملكه في لحظة من غير ضربه ولا طعنه وما أحقه أن ينشد لسان الحال :

هذه الدنيا وهـذا شانها ... اتعب الناس بها أعوانها

وذو الأحلام قالوا أنها ... حلم يقضي بها يقظانها

نعم وأقام بتلك الجهات من الشام نحو الخمسة أشهر ثم كر راجعاً من طريق البحر إلى اليمن فوصل إلى بندر جازان في أول شهر رمضان فوصل خبر قدومه ومعه أهله إلى الشريف أحمد بن غالب وكان الحسن قد يحسن في ظنه أن الشريف المـذكور سيقابله بالإكرام والإجلال فبعث الشريف إلى البندر من يمنعه من الدخول إليه وقد بلغت بالحسن وأهله الحال مع شدة الظمأ أن منعه الشريف من الإغاثة بالماء وهو صائم بالبحر وأولاده ولما منع من الإغاثة بالماء كر راجعاً إلى أهله بعد أن دعاء الله القريب المجيب أن يستجيب دعوته في أمر الشريف أحمد بن غالب أن ينزع بركة الخير من ولايته ويسلط عليه البعيد والقريب ثم سار راجعاً وهو متعجباً قد حايره التفكير من حال مصيره وأنشد لسان حاله من أمره عاد مأمور بعد أن كان أميراً :

قد كان دهرك أذ تأمره ممتثلاً ... فردك الدهر منهيا ومأمورا

من يأت بعدك في ملك يسر به ... فإنما بات بالأحلام مغرورا

نعم وبعد عودته إلى أهله توجه في طريقه إلى اليمن إلى أن وصل بالقرب من قرية بحيص واستقر نزله هناك وصام هو وأولاده بساحل البحر بقية شهر رمضان وبعد إكمال الشهر عزم على الارتحال بنفسه إلى الإمام الناصر والوقوف على ما يوفق الله به من خير أو شر وكان يرى فيما عزم عليه من الارتحال خير له ولأولاده من التنقل والتعب ومن شر ما يخشاه على أولاده من العواقب لاسيما إذا بلغ الإمام مكانه وظفر بقبضه وقبض أولاده معه فيصيبهم ما يصيبه ولما ترجح له عزمه ترك أولاده بساحل البحر وارتحل بنفسه إلى الإمام وسار في طريقه متجنب المرور جهات الأمصار قاصداً سيره في البوادي والقفار إلى أن وفق الله له بالوصول وانتهى خبر حاله إلى الإمام فكان اللطف من اللطيف الخبير أن جعل رأفة به في نفس الإمام فعطف عليه ونظر بعين الرحمة إليه وأمر إنزاله وأهله معه بمدينة ذمار وكان

ذلك من غير اجتماع الإمام به فلما استقر بالمدينة وأمن على نفسه وأولاده بعد خوفه استدعاء أهله إليه ومكث بها على الحالة المرضية إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه آمين.

نعم وقد ذكر العلامة الفهامه علي[١] بن عبد الرحمن البهكلي في مؤلفه العقد المفصل في العجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب سيرة الحسن بن الإمام وأخلاقه وأنه كان من أعيان الأمراء وصرامها ووجوه الكبرا ودهاتها وأنه ذا علم وحلم ودها يصحبه ذكاءه من المعارف التامة بتدابير أمور الدولة وخبره بأمور الرعية وأحوالهم فهو كما قال أبو الطيب :

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد	بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وفي ليلة الجمعة من شهر شعبان الكريم من السنة المذكورة قتل الشريف حسن بن مطاعن الخواجي أمير قرية الشقيري وهجرة ضمد وكان شريفاً جليلاً ورئيساً نبيلاً وكان قتله على يد بعض بنو[٢] عمه والسبب في قتله فيما اتهم به الشريف بأنه قتل رجل من القبائل وذلك أن القاتل للشريف المذكور كان قد أمن ذلك الرجل ودخل به معه إلى قرية الشقيري وكان الرجل ممن يفسد بين القبائل وأمرائها ولما علم به الشريف حسن بن مطاعن الخواجي أنه في قرية الشقيري قبضه وأودعه تحت الحفظ فأصبح الرجل ذات يوم ميت داخل الحبس فقال الذي أمنه لم يمت الرجل حتف أنفه وإنما قتله الشريف حسن فتبرأ الشريف من قتله ولم يصدقه المتهم له وكاد الأمر يوقع بينهم الفتنة وتدارك أمير صبيا

---

١ - (البهكلي) علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي. مؤرخ. من علماء المخلاف السليماني. ولد في " ضمد " وتفقه وتأدب في صعدة وتولى القضاء الشرعي في " صبيا " وتولى بصنعاء. صنف كتاب " العقد المفصل بالعجائب والغرائب – خ " في جازان، تاريخ، وكتابا في " شرح الكافية – خ. توفي سنة ١١١٤هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ٤/٢٩٩

٢ - والصحيح (بني)

رتوسط بينهما وأمر بتسلم مال معلوم يكون لأهل المقتول وانتهى الأمر على ذلك وبعد
رجوع الشريف وأبن عمه القاتل إلى الشقيري رأى في نفسه ما زينه له شيطانه أن يلبسه
ثوب النقاء عند القبائل هو الاقتصاص بالشريف الحسن فغاله ليلاً في مضجعه وفر بليلته إلى
أبي عريش في جوار الشريف بن غالب ولم يعلم أن كل ما وقع فيه من الزلل وهيجان الفتن
كان من طرفه ولما بلغ الخبر إلى أمير صبيا سارع في الوصول إلى قرية الشقيري وحال
وصوله أنزل بأهل القرية النكال وفعل الافاعيل وقبض على جماعة من الأشراف واتهمهم
بالرضا بقتل الشريف المذكور وأودعهم تحت الحفظ في حبس صبيا وسار القاتل للشريف
المذكور وهو ابن عمه الشريف مطاعن بن أبي طالب الخواجي سار بعد خروجه من قرية
الشقيري إلى أبي عريش ينشد لسان الحال :

ومقام الكريم في ساحة الذل   وقد أمكن الرحيل حرام

وبقي معتصماً كما ذكر في جوار الشريف أحمد بن غالب كما قيل

لديّ اسد شاكي السلاح مقذف   له لبد أظفاره لم تقلم

وحاول الشريف محمد بن أبي طالب أمير صبيا على قبض القاتل فلم يقدر على القبض عليه
لأنه لاذ بحصن من حديد وفي أول شهر رجب من السنة المذكورة كان قيام السيد العالم
العلامة جمال الدين على بن أحمد بن أمير المؤمنين وكان قد وردت كتبه إلى الشريف أحمد بن
غالب وأمراء المخلاف يدعوا إلى الدخول في طاعته ولم يجبه أحد فيما نعلم من أمراء جهة
المخلاف وكان يومئذ في صعده ولما علم بعدم إجابة أهل المخلاف جعل أمراء منه على بلاد
صعده ورازح وتوجه إلى اليمن ومعه عساكر مستكثرة فدخل مدينة الهجر وأستولى عليها
وقبض على واليها الامام الناصر وأرسله تحت الحفظ إلى صعده وولى على مدينة شهاره
ولده الحسن بن علي ثم أقام في خمر أياماً وتوجه في طريقه إلى الروضه وحاصر مدينة صنعاء
وأقام في محاصرتها أياماً ثم كر راجعاً بعد أن ملك شهاره والسودة وبلاد الشرفين وعمران

وغيرها وأجابه من تلك الجهات خلق كثير وفي حال رجوعه إلى بلاد صعدة أحس أهل شهاره برجوعه إلى صعدة وخشوا على انفسهم سطوة الإمام الناصر وعقوبته بسبب خروجهم عن طاعته فاحتالوا على قبض الحسن بن علي ليكون ذريعة لهم إلى الإمام الناصر فقبضوه وأرسلوا به إلى الإمام فأودعه الإمام تحت الحفظ في بندر المخا[1] وأناب أميراً على شهاره.

نعم وفي حال أيام خروج السيد جمال الدين إلى جهة اليمن جهز الشريف بن غالب عساكره وجعل أميرها الشريف الحسن بن غالب قاصد في طريقه إلى المعتق وكان واليه يومئذ الأمير الشهير القطب الكبير الشريف عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي من قبل السيد علي بن أحمد ولما وصلت عساكر الشريف بن غالب ورامت محطتها فقابلها الأمير ومن معه من أهل المعتق وثبت على منعها عن ذلك المراد ثبت الجنان والقواد مع قلة خيله وعساكره ورجعت عساكر الشريف ابن غالب مغلوبة خايبة لم تنال خيرا وبعد ما تم له طردها سارع إلى بلاد رازح مستنجداً بأميرها عز الدين بن القاسم بن علي على الشريف أحمد بن غالب فنهض الأمير لنصرته وأخذ الثأر ممن اعتداء عليه فجهز عساكر متكاثرة ومعها من السلاح والخيل ما لا يحصر عده ونزل بها قاصد أبي عريش ولما علم الشريف ابن غالب بنزول العساكر أخذ في تجهيز العساكر وحال وصول عز الدين إلى قريب أبي عريش ضربت خيامها بأرض شقير يماني أبي عريش على مسافة أربعة فراسخ وخرج إليهم الشريف والتحم بينهم القتال وذلك في العشر الأوايل من شهر رمضان من السنة المذكورة فانهزمت العساكر التهاميه وعصفت بها ريح العساكر المشرقية وقتل من أصحاب الشريف نحو الخمسين أو يكثر واستولا العساكر المشرقية على خزائن الأمراء بعد ما أدبروا مذعورين

---

[1] - ميناء معروف على ساحل البحر الاحمر يبعد عن تعز نحو ثلاث مراحل

إذعاراً مدوياً وصل الخبر بمسامع الشريف بن غالب من أفواه الهاربين فأسرع بنفسه إلى مدينة أبي عريش وحال وصوله فإذا المدينة خاوية على عروشها لم يبقى بها أحد من أهلها فتدير بقلعته ولو أن العساكر المشرقية سارت إلى المدينة لملكوها من غير مقاومة ولكن سبقت الأقدار برجوع الأمير وعساكره إلى الدار لاسيما حين وصل إليه الخبر بقدوم والده من اليمن.

نعم وبقي الشريف بقلعته إلى تحقق خبر رجوع العساكر المشرقيه ورجع أهل المدينة إليها ووصل خبر الشريف المذكور إلى الإمام الناصر فعظم شانه لديه[1] والتفت بعين الإنصاف إليه.

نعم وسار الشريف يترقب حال عودة السيد جمال الدين إلى اليمن إلى أن سنحت له فرصة أخذ في استمالة أهل بلاد رازح إليه إلى أن أحس منهم الطاعة والإذعان ووجه إليهم والياً من قبله يقال له الترجمان وطرد الأمير ابن علي وبقى الأمير عز الدين بن حسين بن عز الدين كالأسير بعد دخول الترجمان وطرد الأمير [القاسم بن علي فلما راء الأمور على ذا الحال كاتب إلى الشريف يستأذنه القدوم إليه والانتظام إلى طاعته فأذن له الشريف وسر بدخوله في سلكه ولما وصل إليه أنصفه وأكرمه وأحسن نزله وفي حال مقامه لدى الشريف بأبي عريش وصل الخبر بتجهيز الأمير الحسين بن علي من بلاد صعده إلى رازح وقبض على الترجمان وأودعه تحت الحفظ لديه بحبس صعده و أعاد ولاية رازح إلى أخيه القاسم بن علي فطلب الشريف من الأمير عز الدين بالطلوع إلى صعدة لاستخراج الترجمان فعزم الأمير على الطلوع وأحسن في استخراجه وقدم به إلى الشريف وذلك في آخر شهر الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي تلك المدة كلها ولم يكن للشريف ابن غالب سوا مدينة أبي عريش وبندر جازان وبعض من جهات حرض .

---

[1] - وفي النسخة (ب) [به]

أحداث ١١٠٣ هـ :

وفي أول شهر محرم من السنة الثالثة ومائة وألف جهز الشريف أحمد بن غالب جموعاً متكاثرة من العساكر والخيل والسلاح مما يعجز عن ضبط حصرها وولى عليها أخوه الشريف الحسن بن غالب وعامله الوزير سنبل وكان قصده بتلك الجموع إلى بعض قبائل بنو شعبه وامسو في هجره قرية ضمد ليلة التاسع من الشهر المذكور ثم صاروا إلى جهة الشام ومروا بقرية صلهبه وامسو بموضع يقال له الصندلين شرق الملحا من أعمال وادي وساع على حال اطمئنان وراحة مهملين النظر إلى ما قصده القائل :

ومن لم يخف من غايلات عدوه   حزت نحره أنيابه ومخالبه

فشاع خبرهم في البدو وكان فيهم جماعة من الفرسان منهم الشجعان الأبطال من لا يهاب أبيض ولا اسود وهو رئيسهم بشار بن شريف فابتدرهم أوليك الفرسان مغتنمين الفرصة عاملين بقول زهير .

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فانذعر ذلك الجمع وعمى منهم البصر وصم منهم السمع وقد كان من جميل صنيعهم وعظيم قدرتهم اعني القاصدين من بنو شعبة أنهم لم يدخلوا المحطة وإنما وقفوا هم على جوانبها فمن انتبه من المحطة أنتبه وهو مذعور يظن أن الهراب ينجيه فيقع في أيديهم ولم يتم لهم الخروج إلا بعد أن قتل منهم نحو ثلاثة عشر رجلاً أو يزيد ورمي الشريف حسن بن غالب في يده وغنم قبائل بنو شعبة ومن أعانهم غنائم كثيرة لا تحصى ولما حصل على عساكر الشريف ما حصل ثلم عوارهم ومالوا إلي مدينة صبيا فدخلوها خائبين ولما تم استقرارهم بها حصلت النكبة على الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي على يد النقيب سعدون من قبل الإمام وكانت الأغراض تطابق لما في نفس الشريف أحمد بن غالب وذلك

أن الشريف لما مالت به الرغبة إلى تملكه مدينة صبيا أعمل الحيل و أعانه على ذلك قوم جعلوه ذريعة إلى زوال ملك الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي وغفلوا عن قول المتنبي.

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده　　　تصيده الضرغام فيما تصيد[1]

ومن ذلك أن الشريف أحمد بن غالب لما عجز عن مقاومة العساكر المشرقية وراء ملكه لازال على الجهات المذكورة رأى في نفسه أن يعمل بعض المكايد والحيل تكون سبباً لدى الإمام في إدخال مخلاف وادي صبيا وضمد وما والاها تحت ولايته مع عزل أميرها الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي وكان من جملة المكايد والحيل التي أعملها في رسالته إلى الإمام بأن مخلاف وادي صبيا وما ولاه من القرى يحتمل تجنيد خمسة ألف مقاتل يستعان بهم مع غيرهم على قتال صاحب صعده وكتب غيرها من الأغراض ثم ارسل بها الفقيه محمد بن أبي القاسم الأرياني إلى الإمام الناصر فوقع ذلك الكلام من الإمام في قلب فارغ واغتر بحلا ظاهره ما لا علم له بسموم باطنه فأرسل الإمام النقيب][2] المذكور إلى الشريف ابن أبي طالب الخواجي أمير مخلاف صبيا وأخذ يطالب منه تعيين ذلك القدر وإن عجز عنه فيكون أمر مخلاف صبيا إلى الشريف أحمد بن غالب ويكون الشريف أحمد بن محمد الخواجي عاملاً حينئذ من جهة الشريف بن غالب ولما وقف الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي على ذلك العدد بادر إلى الإقرار بالعجز عن تحصيله لعدم وجوده في البلد فكان ذلك ما جعلوه سبباً لعزله ولله در القائل حيث قال :

يعد الفتي أخوان لزمانه　　　واعدا له من صرفه ما أعده

---

[1] – البيت كما ورد في نفح الطيب (ومن يجعل الضرغام في الصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا)

[2] – ما بين القوسين سقط من باء والتكملة من ألف

نعم بعد ما تم لهم عزل الشريف محمد وجعل بدله الشريف أحمد بن محمد بن حسين الخواجي من قبل الشريف أحمد بن غالب كانت بعد ذلك النكبة بأهل وادي صبيا وضمد وما ولاها وذلك أن الشريف ابن غالب لما عنم عدم تحصيل مقدار العدد من العساكر عدل إلى مكيدة أخرى ليتم له عذر لما قد كاده في عزل أمير مخلاف وادي صبيا فكان عذره أن جعل على كل رجل مقابل قرش أحمر وبعد أن جعل محل كل وأحد قرش أحمر وجعل دفع ذلك القدر على أهل صبيا وهجر قرية ضمد والشقيري وما والاها وبعد الحصول على ذلك القدر تم إرساله إلى الإمام أن أهل الجهه اختاروا تسليم معونة على الجهاد عوضاً عن الرجال فجاء الخبر من الإمام بالموافقة على ذلك مع طلب أربعة ألف قرش أحمر وما زاد كان للشريف أحمد بن غالب فارسلها إليه مع الطلب منه بلزوم أهل مخلاف صبيا بضيافة العساكر والخرص وغيره فكانت الموافقة من الإمام بلزوم على أهل مخلاف صبيا لاسيما لكل ما يطلبه الشريف أحمد بن غالب والأمراء القائمين من جهته وفي سلخ شهر جمادى الأخرة أمر الشريف ابن غالب بعزل الشريف أحمد بن محمد بن حسين الخواجي عن ولايته على مخلاف صبيا وما والاها وجعل بدله والياً الوزير سنبل على المدينة قيل أنه لما تولا على المدينة ملك وقهر ونهى وأمر وطغى وتجبر وبنى المباني الرفيعة وسكن الأدوار المنيعة إلى أن اجترأ إلى مصاهرة من ليس لهم بكفو رغبه ورهبة وفي شهر رجب الأصم من السنة المذكورة كانت واقعة الشريف الهمام والبطل الصمصام مهدي بن محمد الخواجي المكنى بأبا صالح كانت الواقعة بينه وبين الوزير سنبل وكان من خبرهما أن الشريف مهدي أخذ على رجل من آل حبيب يسما شارا أخذ عليه الشريف فرساً معاقبة له في أمر صدر منه ففزع الرجال إلى الوزير سنبل يشكو إليه ما فعل معه الشريف المذكور فارسل الوزير من يصل بالشريف إليه فامتنع الشريف فارسل الوزير إليه نحو خمسة عشر نفر من أهل البنادق وخمسة اخرين من

أهل الخيل فوصلوا إلى دار الشريف المذكور وهو غير حاضر بالدار فأخذوا فرس الرجل وفرس الشريف لتكون مغنمه وفي حال خروجهم شاع الخبر فأغار الشريف وغيره فكروا على العساكر وقتل منهم نحو ثلاثة نفر وقتل اثنين من عبيد الشريف وولت العساكر أدبارها وتعاظمت الأخطار فروا أن الشريف طالب بعد ذلك من الوزير سنبل والشريف أحمد بن غالب قيمة العبيد مع قدر من الأدب بسبب ذلك فامتنع الوزير عن ذلك وثناء عطفه ولما صمم الوزير على ذلك صمم الشريف المذكور ومن معه من الأشراف على دفع باطله وتجمعوا وتحزبوا وأرسلوا صارخا إلى بنو[1] شعبه فأجابهم من أجابهم وساعدهم على ذلك بعض أكابر الفضلاء منهم رحمهم الله إلى أن[2] تم من الشريف أحمد بن غالب الإذعان له بتسليم قدر مستكثر من الأد للشريف مهدي يكون ذلك القدر مطابق لغرضه فأظهر الشريف لهم الرضا بذلك وابطن ما هو خلافه إلى أن عاد إلى أبي عريش وكان مما أبطنه الشريف من المكائد لأهل صبيا وقرية السلامة أنه بعد عودته إلى أبي عريش أخذ في تجهيز العساكر لقصد الشريف مهدي المذكور وعشيرته وأهل قرية السلامة فحس الشريف وعشيرته بذلك فتدبروا قبل دخول العساكر وساروا إلى الدرب بغير علم أحد منهم إلا بعد وصولهم وأما أهل قرية السلامة لم يصل اليهم الخبر إلا بوصول الشريف وعساكره إلى مدينة صبيا فأجلوا عن القرية وهربوا بأنفسهم ولما وصلت العساكر إلى القرية فإذا هي خاوية ليس بها أحد فأمر الوزير سنبل بإحراق القرية وطم أبارها وأفسد زرعها وبالغ أن لا يبقى بها أثر ثم دخل على أهل بيش وقرية الدهنا والملحا وسام أهلها وكلفهم ما لا يطيقوا وأفسد هو وجنوده ودمر وشتت وبددوا وفعلوا الأفاعيل القبيحة مما لا يحسن إثباته هنا

---

[1] - والصحيح (بني)

[2] - سقط من (ب)

وأقام الشريف ووزيره وعساكره إلى شهر رمضان من السنة المذكورة ثم عادوا إلى أبي عريش كل ذلك حصل لأهل السلامة وما ولاها والشريف مهدي وعشيرته لدا بنو شعبه في الدرب لا يستطيع الشريف ابن غالب ولا وزيره الوصول إليه قد لجأ بعشيرته إلى بيت دعايمه طوال وطود لا ينال فلله الاوعال كما قيل على لسان الحال

بيت حمت عنه اسنه تغلب	أن يستباح واهما لطوال
بيت يخر الهام عن اطنابه	مشدوخه وتعفر الابطال
بيت لو الأرباح تلمس قرنه	لاندق فيهن القنا العسال

وفي شهر شوال من السنة المذكورة ارتحل الشريف بن غالب من مدينة أبي عريش إلى وادي خُلب بخا معجمه مضمومه ولام مفتوحة موحده على وزن زحل النجم المعروف وكان تكليف الارتحال بأمر الإمام له وكان لم يعزم ارتحاله إلا بعد أن عين على أهل مملكته ما يقارب من ألف مقاتل وفي حال وصوله إلى وادي خلب استقر على جانب الوادي من الجهة اليمنى وضرب خيامه بها وبعد استقراره أمر مشايخ الجهة بتحصيل آلات البناء فحصلوا من ذلك قدر مستكثر فبنى بيوت واسعة وبنى مسجد جامع ومع طول إقامته بذلك الموضع أمر أن يجعل لذلك الموضع سوقاً فاستدعا من المدنيين من يقيم أودا لسوق من العطارين وغيرهم فارتحل إليه من هذه الأجناس جمع كثير رغبه ورهبة وجعل لذلك السوق موعد يجتمع الناس فيه كل أسبوع يوماً فورد إليه الواردين من كل فج وأتاه القاصدين وسار ذلك السوق من أحسن الأسواق المعروفة بجهة المخاليف التهامية وفي هذه السنة أو في التي بعدها ولاه الإمام على بلاد الشرفين والمخرق واللحب والمعرس وبلاد ضاعن وعاهم ووادي مور والضحي فضخمت مملكته واتسعت دائرته وعظمت هيبته وفي يوم عيد النحر من السنة المذكورة توفى الشريف الهمام جمال الدين أبو طالب بن محمد بن حسين الخواجي في صبيا

فتية لم تلد سوا المعالي	والمعالي قليلة الميلاد

هو من بيت سبق مجده الرياسة والمعالي والمفاخرة وله من المعالي ومكارم الأخلاق مالا يتسع هنا سطورة وقد سبق ذكر رياسة آبائه وأجداده بما يغني عن إعادته .

أحداث سنة ١١٠٤ :

وفي شهر محرم الحرام من السنة الرابعة ومائه وألف جهز الشريف أحمد بن غالب عساكر متكاثرة إلى الرنف براء مفتوحة ونون ساكنة موضوع قفر بأعلا وادي جازان وجعل على العساكر السيد حسن بن أحمد المرتضى[1] والشريف علي بن حسن وفي صحبتهم الشيخ محمد بن جابر الرز يقي وبعض من بنو شعبة وكان قصد العساكر لغزو لقبائل آل عمر وآل حسن وآل دعجان ولما وصل العساكر الموضع المذكور وجدوه ليس به أحد فسار العساكر إلى قرية الشقيري فلما وصلوا القرية أشار عليهم الشيخ محمد بن جابر الرز يقي بالنزول في القرية لأجل أخذ العساكر راحتهم فاستمعوا لقوله ونزلوا بقرية الشقيري وباتوا ليلتهم ولما أصفر الصبح وجدوا مكان الشيخ محمد بن جابر مقفر قد ترك العساكر ولحق ببلاده فعرفوا أنه قد خادعهم بذلك فكتبوا إلى الشريف يخبروه بما جرى لهم منه ثم ارتحلوا إلى قرية ضمد فورد عليهم كتاب الشريف يدعوهم إلى الرجوع وكانت فعلت الشيخ محمد بن جابر قد زادت في قلب الشريف فوق الفعلة التي قبلها أيام فعلتهم بعساكر الشريف بموضوع الصندلين فكتمها الشريف في نفسه ولم يبدها لهم إلى أن سنحت

---

[1] - وبني المرتضى في اليمن من الأشراف اربعة بيوت (المرتضى في سودة شظب من ولد الامير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسمي العياني) (وبيت المرتضى في المداير من ناحية ظليمه من ولد احمد بن يحيى بن القاسم بن الامام يوسف الداعي) (وبيت المرتضى في السر من ناحية بني حشيش من ولد المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى من ذرية الامام الهادي بن حسين الرسي) (وبيت المرتضى من بلاد آنس من ولد يوسف بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن المفضل بن الحاج) أنظر الحجري ص ٧٠٥

له الفرصة في القبض عليه بمدينة صبيا وأرسل به الوزير إلى الشريف وهو بوادي خلب وتم له حبسه عنده ولم يقدر على فكه أحد من اخوانة وغيرهم من حبسه إلا بعد مطالب مستكثرة يطول شرحها وفي شهر صفر من السنة المذكورة كان وصول الخبر مع الشريف حسن بن غالب بقتل السيد الهمام ضياء الدين إسماعيل بن الإمام الناصر لدين الله كان قتله ببلاد صعده على أيدي أهلها الموالين مع الإمام علي بن أحمد وجرى على أهله بعد قتله من أنواع المصايب وانتهاك الحرمات مالا تحصره الكتابات في هذه الوريقات ولم يكن للإمام علي بن أحمد علم ولا خبر بما جرى لأولاد السيد إسماعيل من المصايب على أيدي القبائل إلا بعد انتقالهم إلى اليمن وكانت تلك الوقعة من أعظم الوقايع بين ابن الإمام الناصر وأهل صعده وفي أول شهر رجب من السنة المذكورة غزاء رئيس بنو شعبة الشيخ علي بن محمد الموكلي ومن معه من بنو شعبة قاصدين أهل قرية الحسني أعلى وادي صبيا وفي حال وصولهم أغار عليهم أهل القرية بالبنادق حتى أخرجوهم عن القرية ووقع رئيسهم علي الموكلي في أيدي أهل القرية فقبضوه وسلموه إلى والي مدينة صبيا وطلبوا منه أ لا يوقع به منه ولا من غيره أي مكروه غير الحبس فالتزم لهم الوالي بذلك فبقى تحت الحفظ أياماً ثم بعد أيام بدا للوالي مناقضة المطلوب الملتزم به على نفسه لأهل قرية الحسيني وقام بانفاذ ما بدا له في نفسه وأخرج المذكور من الحبس وأمر بصلبه حيا وكان فعله لذلك من غير اذن له لا من قبل أمير المكان ولا من إمام الزمان وقد روى من روى أن الشريف ابن غالب ووزيره على مدينه صبيا ولما وصلهم الخبر بما فعله الوالي من أفعال القبائح المنكرة يقال أنهم تبرؤا إلى الله مما صنعه الوالي وكان الوزير يقول لو كان له من التدبير لما فعل هذا الأمر النكير الموجب لاتساع الفتنة لا سيما بين الشريف ابن غالب وقبيلة بنو شعبة قال القاضي العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي في مؤلفه العقد المفصل بالعجائب والغرائب ما لفظه وبقي المذكور مصلوباً أكثر من يومين وقد أذكرني صلبه ودعاني إلى ذكر ما قاله الأدباء في حال

المصلوب وتشبه حاله وتصور هيئته حال صلبه ومن أبدء ما جاء في ذلك قول ابن الرومي[1]:

كان له في الجو حبلاً يبوعه	إذا ما انقضا حبل اتيح له حبل
يعانق انفاس الصبا مودعاً	وداعي رحيل لا يحط له رحل

إلى أن قال وللفقيه العلامة أحد مفاخر المخلاف السليماني من لم يكن له في عصره ثاني عماره[2] بن أبي الحسن بن علي الحدقي

ومد على صليب الصلب منه	يمينـا لا تطول إلى شمال
ونكس رئسه لعتاب قلب	دعاه إلى الغواية والضلال

انتهى المنقول عن العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي تغمده الله برحمته ورضوانه.

نعم وبعد أن صلب والي مدينة صبيا رئيس بنو شعبة الشيخ علي بن محمد الموكلي اتسع الخرق بين بنو شعبة وبين والي مدينة صبيا وأهل قرية الحسيني وزادهم أن التقاعد عن الأخذ بالثأر بمعزل عن الحق فقد عد الوعد لأهل قرية الحسيني بأخذ الثأر منهم أولاً ومن والي صبيا ثانياً وليقين علم أهل قرية الحسيني أن ذلك الوعد غير مكذوب من بنو شعبة فقد

---

[1] - (ابن الرومي) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الاصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشي ببغداد، ومات فيها مسموما سنة ٢٨٣ هـ . أنظر الاعلام للزركلي ص ٤/١٩٧، وفيات الأعيان ص ٣/٣٥٨

[2] - (عمارة اليمني) عمارة بن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني، الشافعي (أبو محمد، نجم الدين) فقيه، فرضي، مؤرخ، شاعر، من أهل مدينة مرطان بوادي السباع باليمن. رحل إلى زبيد واخذ عن علمائها، ثم اشتغل بالتجارة، فسافر إلى عدن، وحج، وأقام بمصر، وعاد إلى مكة، ومنها إلى زبيد، ثم حج مرة أخرى، فأوفده صاحب مكة ثانية إلى مصر وقتل بالقاهرة سنة ٥٦٩ هـ . أنظر معجم المؤلفين ص ٧/٢٦٨

كحلوا نواظرهم ليالي بالسهاد وفارقوا لذة المنام فرقاً من ذلك الإيعاد ولما جاءهم علم اليقين باليوم الذي يعاد فلم يألوا جهداً في الاستصراخ بأهل القرى من حولهم وأرسلوا رسولاً إلى والي مدينة صبيا يخبره بما همهم فجعل يتعلل بأنواع العلل وهو كمن يخشى أن يبدأ عليه هجوم العدو قبل هجومه على من يستصرخه فكان يقول في نفسه أن موضع أهل قرية الحسيني قريب وموضع العدو بعيد لاياتي نهاراً ولازال في تمهل على ذلك إلى أن دخل فجر اليوم الموعود فإذا بتدفق العدو كسيل العرم على قرية أهل الحسيني وقتل في ذلك اليوم ثمانية عشر رجلاً من أهل القرية وأحرقوا القرية وطموا الآبار وظاها فعلهم ما فعله الوزير سنبل بأهل قرية السلامة وتفرق أهل قرية الحسيني عن قريتهم بعد أن أوقع بهم بنو شعبة ما وقع وخذهم والي مدينة صبيا وغيره ممن حولهم من أهل القرى المجاورين لهم وتقاعدوا عن نصرتهم مع أنهم قد بذلوا لهم الجهد في أعلام الخبر قبل وصول العدو وكانت هذه الواقعة أول سطوه وقعت من بنو شعبة بأهل قرية الحسيني وكانت المدة بين هذه الوقعة وبين صلب رئيسهم علي بن محمد الموكلي نحو سبعة عشر يوماً كل ذلك كان وقوعه والشريف ابن غالب لازال على غفلته في اغتنام مساره واجتلاء عون ملكة وأبكاره إلى أن داهمه الخبر بنزول عساكر الدولة المشرقية في نصف شهر رجب من السنة المذكورة وذلك بعد امتناعه عن الانتماء إليهم والانتظام في سلكهم بعد أن كثرت المكاتبة وتردد الرسل ولم يرجع الشريف عما هو مصر عليه من الانتماء إلى الإمام الناصر لدين الله.

نعم ولما أن داهمه الخبر بنزول عساكر الإمام علي بن أحمد فقام وجهز سيره إلى مدينة أبي عريش وأمر وزيره سنبل أن يتقدم بأهله ثم تبعهم بنفسه واملاكه ولما وصل إلى مدينة أبي عريش كان من فساد رأيه وضعف تدبيره بأمور الرعية أن منع أهل أبي عريش عن الخروج بأموالهم وأمتعتهم وأمرهم بالخروج بأنفسهم وأولادهم وترك أموالهم وأمتعتهم لأمر قد قدر الله كونه فيه وكان أمر الله مفعولا.

نعم وتدير الشريف هو وبعض عساكره في القلعة وبقية العساكر متفرقين في ساير قرى أبي عريش وبعد شروق الشمس في يوم الجمعة السابع وعشرين من شهر رجب المذكور أقبل من نحو المشرق يوم مستطير وأرتفع بجو السماء نقع قد أثير فادرع الشريف الحزم واستشعر الصبر وأخذ هو وأهل خيله نحو مشرق المدينة بقدر مد البصر فإذا بجيش كثيف قد طبق الأرض بأطباقه وليس من أطباقه مهرب وكان ذلك يوما مشهوداً ولولا ما كان أعمله الشريف من المكايد لما عاد من جند الشريف إلى قلاع المدينة عائد لأن العساكر المشرقية مالوا على أهل الخيل من عساكر الشريف ميلة واحدة ولكن حال ميلهم عليهم تفرق شمل أهل الخيل وسار الموضع القتام كالليل ولما توسطه العساكر المشرقية بداخل البيوت والحوانيت أمر الشريف بإضمار[1] النار فيها فشب الحريق وهلك من عساكر الدولة المشرقية عدد لا يطيق وانضم بعض الأحوال إلى بعض فاستحكمت الشدة على أهل المشرق وكثرت مكائد الشريف لهم فاخذوا في التوسط للصلح المرتب عليه سلامتهم وقت الخروج فتبين الشريف أنه قد ظهر عليهم ومكثت العساكر المشرقية بموضع عياش يمن مدينة أبي عريش إلى ليلة الربوع ثم عزموا الارتحال إلى بلادهم صباح يوم الخميس من شهر شعبان من السنة المذكورة.

نعم ولحق بأهل مدينة أبي عريش من النهب للمدافن ما لم يستطيع حصره وما أتى عليه الحريق الشيء الكثير مما لا يحصر قدره إلا العلي الكبير وبعد أن أيقن الشريف برحيل العساكر المشرقية أخذ في معاقبة بعض أهل مدينة أبي عريش وغيرهم من أهل المخلاف لاسيما في معاقبة من أراد اقامه له بالخداع والرضا بما نزل به من المكروه فحبس جماعة من أهل أبي عريش منهم الأمير الشهير خيرات بن حسن بن عز الدين القطبي وسلط على نهب

---

[1]- الصواب (إضرام النار)

بيته وما يملك فيه من الأموال نقيبا من نقباء الامام فاستولى على جميع أمواله بعد أن جعله تحت الحفظ وسار لا حول له ولا قوة يدفع بها مكايده ويسترجع ما أستولى عليه من أمواله.

نعم رجعنا إلى ذكر ما[١] سار عليه بنو شعبة وذلك بعد فراغ سطوتهم على أهل قرية الحسيني فلما فرغوا من ذلك وظهر أمرهم وقعت هيبتهم في قلوب الكثير من قرى المخلاف لاسيما أهل القرى الشامية من مخلاف مدينة صبيا وفرضوا إطعامهم على أهل تلك القرى الشامية ولم يستطيع أهل القرى الإباء عن ضيافتهم وإن كانوا أعداء للشريف ابن غالب وذلك لما كانوا بالمكان المعروف من القوة والهيبة في نفوسهم ولبثوا يتنقلون من قرية إلى أخرى إلى أن هموا بالهجوم على مدينة صبيا وكان يومئذ بها نائب من قبل الشريف علي بن حسن العنقاري فترك النائب المدينة وولى دبره هارباً إلى قرية الشقيري وأقام بها وأخذ أهل مدينة صبيا الحزم وقام فيهم الشريف شهاب الدين أحمد بن محمد الخواجي بدلا عن النائب ثم أرسل بعض الأعيان إلى بنو شعبة فصبحهم وعرفهم بما كان سبباً لاندفاع أمرهم فرجع بنو شعبة عما أرادوا بأهل صبيا كل ذلك والشريف أحمد بن غالب في شغل شاغل له عن الالتفات إليهم لما نزل له من فتنة العساكر المشرقية ومسلط وزيره وأعوانه على قرية ضمد والشقيري وغيرها من القرى الشامية ينهبون منهم الأموال الجزيلة ويكيدون هم بأفعال مكائدهم العظيمة وعند الله مكائدهم وإن كانت مكائدهم لتزول منها الجبال كما بالغ الشريف في إدخال الضرر على أهل المشرق بقطع المواد ومنع عنهم كافة الصادرات إليهم من أهل السهال وأمر بقطع اتصال أهل الأسباب بالأسواق المشرقية وبالغ في تأديب كل من اتهم بذلك بالأدب المضاعف وأكثر من ذلك على أهل الارصاد وحصل للمسلمين بسبب ذلك بالغ العنا والمتاعب وعدم وجود الملح على أهل الجبال وارتفع ثمنه عندهم ارتفاعا لم يعهده من قبل وتنكرت من الشريف ابن غالب بعد هذه الفتنة معارفة وجهل حق من كان

---

[١] - سقط من النسخة (ب)

أولى أن يعرفه وانقاد لهوا نفسه وما يستحسنه زمام رأيه وظهر منه لأهل البلاد المشرقية وللإمام ما كان يخفيه في سالف الأيام ولم يزل يغريه الدخن والضغاين بعداوة أهل الفضل والأدب وذوي الأقدار وتغير قلبه عليهم وينظر بعين البغضاء شراراً إليهم حتى كان يسر بما يسونهم ولا يقبل لهم عثرة ولا يرحم لهم عبرة إلى أن زعم باتهامهم وهم الأمناء واصطفا لمن أضمر لهم في قلبه بالعداوة واتبع هوا كل ناعق لا يراقب فيهم إلا ولا ذمة وأطلق حال لسانه في أعراضهم الوافرة وذم به شمائلهم المحمودة واستقبح صفاتهم الحسنة وسيرتهم العطرة وعلى كل حال فإن الشريف ابن غالب كان كما هو ظاهر في أفعاله ومكائده فكان يكيد غيره بالعداء والمكيدة وهو لا يدري أنه في صنيعه هذا يقتل نفسه ويهدم ملكه إلى أن استحكمت العلة في نفسه وعدم دوائها من حوله ولله در القائل .

ولم أرى ظلما مثل ظلم ينالنا　　　يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر .

فكانت هذه حال الشريف ابن غالب مع الرعية ومع إمام الدولة المشرقية وحتى مع الإمام الناصر لدين الله الذي أكرمه وأجزل له في العطية وولاه على تلك الجهات ومن بها من الرعية إلي أن أتاه الأمر الصارم من الإمام يأمره فيه بالارتحال وعدم المقام كما سيأتي ذكره في موضعه فيما بعد إن شاء الله تعالي.

نعم ولما تم للشريف ابن غالب الاستيلاء على أموال الكثير من أهل البلاد سار بها ومعه جمع متكاثر من أهل حرفة البناء و الآلات قاصداً إلى جازان المشهور بدرب النجى وابتداء في عمارة القلعة المشهورة بالثريا وكان ابتداءه في عمارة قلعة جازان المذكورة في غرة شهر شعبان من السنة المذكورة وكانت الأشجار قد سترت أكثر أرضها فأمر بقطعها وبدأ في بنائها وكان يغدو كل يوم ويروح إلى أبي عريش ثم ضرب بها خيمة وأقام في بنائها وجد واجتهد في إكمالها وكان من قبيح صنعه وضعف تدبيره فيما قصد به عمارة القلعة

لأجل بسط ملكه و إنفاذ أمره والتدير[1] بها حال مهاجمت عدوه واغترت نفسه بما جد وأجتهد في إكمال بنائه وظن أنه بذلك مما يخلد ملكه وينفذ أمره ولا يناله عدوه وانشد ناطقاً بالموعظة لسان الحال وناهيا له عن الطمع في بناء ما هو موضع للزوال وما أحقه أن يذكر ما قاله على لسان الحال :

أتبني بنا الخالدين وإنما بقاؤك فيها لو علمت قليل

وقد كان في ظل الأراك كفاية لمن كل يوم يقتضيه رحيل

[فائدة] أعلم أن هذي القلعة المشهورة بالثريا من الأخبار المذكورة في تواريخ اليمن وغيره من الأقطار مما لا يضبطها انحصار وقد سبق ما ذكرناه آن أول اختطا طها في زمان أخر ملوك المخلاف من الأشراف الغوانم المشهورين بالشطوط وقيل كان أختطاطها في زمان الأمير خالد بن قطب الدين أول ملوك المخلاف ومن الأشراف القطبيون والله أعلم وأعلم أنه منذ أول اختطاط قلعة جازان المشهورة بالثريا فإنها لم تسلم من أمور الخراب وغارات الدمار على تكرر الأعوام والدهور إلى هذه العصور فقد توالت عليها العديد من الضربات وأتى على بنيانها تكرر الغارات وحصل لها أنواعاً من الخراب والدمار ما يقارب من ثلاث مرات منذ أول اختطا طها إلى أخر إعادة عمارة بنائها على يد ابن غالب حال ولايته من الإمام الناصر لدين الله على هذه الجهات وكان أول ما وقع بها من الخراب على يد صاحب مكة المشرفة أيام الأمير الشهير أحمد بن دريب أما الخراب الثاني كان وقوعه في أيام الأمير يوسف بن عامر آخر ملوك المخلاف من أوليك الأشراف القطبة والخراب الثالث كان أيام ولاية الأتراك على يد ابن الإمام الأمير عز الدين وكان ذلك بعد حملته على عساكر الترك وسارت على ذلك الخراب إلى أن بناها الشريف أحمد بن غالب ولا تزال بعد بنائها عامرة إلى حال هذا الزمان.

---

[1] وفي النسخة (ب) [التدبر]

نعم وفي أخر شهر شعبان من السنة المذكورة جهز الشريف ابن غالب وزيره سنبل وعامله على مدينة صبيا الشريف علي بن الحسن بن العنقاري ومعهم النقيب قاسم غاصب وبعد أن تجهز كل منهم التقوا جميعهم بموضوع بالقرب من قرية المحله من قرى وادي بيش وقد اجتمع معهم عدد مستكثر من الخيل والعساكر والسلاح وكان قصد تجهيزهم وتجميعهم في الموضع المذكور لغزو قبيلة بنو شعبه وقبيلة النحوس وفي حال تجمع عساكرهم في الموضع المذكور شاوره الوزير سنبل ومن معه فيما بينهم أن يرسلوا أهل الخيل ليستطلعوا لهم خبر القبائل المراد غزوهم خشية من أن يكون قد علموا خبر قصدهم فيحصل لهم من أوليك القبائل شر ما حصل منهم بقرية الشقيري.

نعم وبعد تشاورهم أمر الوزير سنبل أهل الخيل أن يستطلعوا لهم خبر القبائل المذكورة فانطلق أهل الخيل في طريقهم إلى بلاد القبائل المذكورة وفي وصولهم استولوا على أهواش متكاثرة لبنو شعبة يزيد عددها على ألف راس فاستاقوها أمامهم ورجعوا في طريقهم إلى الوزير سنبل و وصل الصريخ بالخبر إلى قبيلة بنو شعبه فالتقت كافة القبيلة وأغاروا على الوزير وعساكره وحمي بينهم الوطيس وثبتت بنو شعبة ثبات يليق بمجدهم وقتلوا نحو الخمسين رجلاً أو يزيد وهرب الوزير ومن معه مدبرين تاركين الكثير من السلاح والمتاع وغيره من الكراع فغنمها بنو شعبة ثم استاقو ما بقي من أهواشهم وكرو راجعين إلى بلادهم وكانت تلك الغزوة من الوزير سنبل سارت أيقاظاً للفتنة وقرعا لبابها على أهل القرى لما وقع بهم من بني شعبة لاسيما قرية بيش والدهنا والاثله وغيرها وتفرق بسبب ذلك أعوان الشريف ابن غالب وسار الأخر يتبع الأول ألا أن تفرق جميعهم وتشتت شملهم وحصل خراب البلاد وظلم العباد على أيديهم والشريف لازال في بناه لقلعة جازان كأنه لا علم له بحالهم وفي شهر شوال من السنة المذكورة حصل خلاف قاتل بين الشيخ يحيى بن محمد

الموكلي رئيس آل الموكلي [1] من بني شعبة وبين رؤساء قبيلة بنو شعبة المذكورة وكان السبب لذلك الخلاف الحاصل بينهم بسبب تقاعد رؤساء قبيلته المذكورين عن نصرته وتراجعهم عن أخذ الثأر له من والي مدينة صبيا الشريف علي بن حسن العنقاري ومن أعانه من أهل صبيا على صنب أخيه الشيخ علي بن محمد الموكلي وعلى أثر حصول ذلك الخلاف ارتحل الشيخ المذكور وكافة إخوانه آل الموكلي عن بلادهم وفارقوا بسبب ذلك أرضهم وقبيلتهم ونزلوا أول مره في وادي بيش وأقاموا هناك مدة ثم انتقلوا إلى وادي جازان باستدعاء من الأمير الشهير عز الدين بن حسن القطبي وأخيه الأمير خيرات بن حسن

نعم ولما وصل آل الموكلي ورئيسهم المذكور إلى وادي جازان قابلهم الأمير عزالدين وصنوه المذكور بالإكرام وأحسنوا معهم المقام ونثروا عليهم جزيل العطايا والإنعام لما يعلم به شجاعتهم ونجدتهم وأسكنهم حيث طاب لهم المكان لاسيما بقرية الأشراف القطبة المشهورة بقرية الريان من قرى وادي جازان وساروا مع الأمير وإخوانه خير أعوان ولا يزال

---

[1] - جاء في حاشية خلاصة السلاف ما لفظة : قف أيضاً على هذه الفائدة :

اعلم أن آل الموكلي المذكورين كما ذكرنا من قبيلة بنوا شعبه وهم كما أسلفنا ذكرهم من القبائل العربية المشهورة وغالب مساكنهم بالجهة الشامية لاسيما بلاد الدرب المشهور بدرب ابن ملوح وبعضهم بجهات وادي بيش ومنهم في وادي جازان لاسيما بقرية الريان وهم آل الموكلي السالف ذكرهم .

(نعم) وبيت آل الموكلي المذكورين هو خلاف بيت الأشراف القطبة المشهورين بالمواكلة أولاد الشريف علي بن المهدي بن أحمد الأمير أهل قرية الريان المذكورة في هذا الزمان فتنبه لما ذكرناه في هذه الفائدة لأنه قد يحصل التشابه بين أسماء الكثير من القبائل العربيه وفروعها بأسماء غيرها من بطون العترة الهاشمية الشريفة أو فروعها فيحصل بسبب ذلك التشابه والالتباس على بعض العوام لاسيما في هذا الزمان مع تكاثر البطون الهاشمية وغيرها من القبائل العربية والتشار فروعها وتوسع فخوذها وكم من القبائل العربية وبعض فروعها قد سارت متشابهة أسمائها بأسماء بعض بطون العترة الهاشمية أو فروعها لاسيما بجهات المخلاف السليماني وغيره من بلاد القطر اليماني وقد قام الكثير من أكابر علماء المخلاف السليماني وغيره من مخاليف القطر اليماني بتقييد أنساب العترة الهاشمية وتثبيت فروعها وميزوا بينها وبين غيرها من بطون القبائل العربية وفروعها ولو لا ذلك لالتبس الحال على كثير من العوام لاسيما ممن جاء بعدهم ويحصل الدخول في النسب النبوي الشريف لكل من ليس منهم فتنبه .

استقرارهم بقرية الريان إلى هذا الزمان [فائدة] اعلم أن آل الموكلي المذكورين من أحد فروع قبيلة بنو شعبة وبنو شعبة كما سلف ذكرهم من القبائل العربية لاسيما من بطون خثعم المشهورة وهم مشهورين بالشجاعة والنجدة والقوة ولا نعلم بأحد من ملوك المخلاف وأمراه استطاع التغلب عليهم لما جبلت عليه طبايع نفوسهم الأبية وشهامتهم المعروفة وشجاعتهم المشهورة.

إغارة الأمير سنبل على بعض القبايل :

نعم وفي شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة أغار الوزير سنبل على بعض القبائل البداوة واستاق بعض أنعامهم وقتل منهم نحو ثلاثة نفروقبض على رابعهم وشنقه بقرية الشقيري وقتل من أصحاب الوزير رجل واحد وفي يوم الخميس لسبعة عشر من شهر القعدة من السنة المذكورة خرج بنو شعبة من بلادهم الدرب بعده قوية من الرجال والخيل قاصدين غزو الوزير سنبل بقرية الشقيري وكان قايد بنو شعبة رئيسهم الشيخ علي بن جابر الرزيقي خرج بسبب ما فعله الشريف ابن غالب بأخيه الشيخ محمد بن جابر الرزيقي حال وصولهم جهات وادي بيش شاع خبرهم في القرى وكان مظنة قدومهم إلى مدينة صبيا وصلهبه والشقيري وكان الشريف حسن بن غالب بقرية صلهبه و الشيخ علي بن خضير بصبيا والوزير سنبل بقرية الشقيري فأخذ كل منهم حذره ولما جاء الوزير الخبر بقصده فوسوست له نفسه بالتواني لظنه أن قصدهم له مع ما هو عليه من القوة والمنعه سيكون ذلك بعيد عنه وأمر عساكره بأخذ الاهبة خشية على غير موضعه الذي هو ساكنه ولما كان قبل شروق الشمس يوم الأحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور إذ قدم عليه وعلى عساكره حملت رجال الفرسان وذو الثبات الشجعان على عساكر الدولة الظالمة حمله واحده لم يكن لهم بأنفسهم حاجة فحما الوطيس والتحم القتال وسار الأمر كما أنشد على لسان الحال :

والخيل تصهل والفوارس تدعى   والبيض تلمع والأسنة تزهر

فاصدقوهم الجلاء وارووا من دمائهم الرماح والسمر والبيض الحداد فتثلم من الوزير
عراه واقبل بالمساء عليه نهاره وهرب عنه أكثر عساكره ولاذ هو وجماعته بـدار حـصنت
بشوكه السلام وكانوا واقفين عنده يحمونه وأنفسهم بالبنادق والفوارس مـن بنـو شـعبة
تتخطفهم وكان راكب على صهوة دابته بينهم فأمروه بالنزول خشية أن تراه فرسان بنـو
شعبة فيقتحموا المكان من أجله ويقتلوهم معه فنزل وجثا على أقذار مطهر كان هناك غـير
مبال بلومة الناس ولا ملتفت إلى قول أبي فراس فيما قاله :

لا خير في رد الاذا بمذله   كما ردها يوماً بسوءته عمرو

ودخل من دخل من بنو شعبة دار الوزير فأحرقها بعد أن نهب منها ما يجل قدره ويعجز عن ضبط حصره وانكشفت عورات نسائه وناهن من الذل والإهانة مالا يوصف أحوالـه وكان ذلك اليوم يوم مشهود من أكرم أيام المسلمين محمود عندهم لما طابت فيه نفوسـهم وقرت أعينهم وإحياء ذكر بعض مأثر بدر وحنين ويروى أن بعض أهل قرية الشقيري حكا أنه كان واقفاً مع الوزير في الموضع الذي لاذ به فقال لقد وددت أن لو دخل العدو علـى الوزير يقتله ولو آل الحال إلى قتلي ومن هو واقف معهم من جملتهم أنا وذلك لشدة ما قد نزل بالمسلمين من جوره وظلمه .

نعم وبلغ عدد القتلى في هذا اليوم نحو من سبعة عشر رجلاً أكثرهم من عساكر الوزير ونهب على أهل الشقيري أموالاً جليلة وكفت الحرب بعد ارتفاع الشمس وخلت القرية من أهلها ولم يبقى بها إلا الوزير وبعض عساكره فأقام بها إلى وقت العصر في حال يـأس وذل فظيع و روا أن عينيه ذرفتا بعد منصرف أعداءه وذلك من شدة ما نزل به من الذل والهوان وما شاهده من خذلان أصحابه له وقد كان أغناهم بأموال المسلمين ولا يستقبح هـتكهم بعرض من لا يستحق بعدهم لمماته فأضاعوه أحوج ما كان إليهم .

نعم وانصرف بنو شعبة وأجنادهم لابسة ثوب المجد والفخار مسرورين بما أمـــدهم الله من النصر وكسر راية أوليك الأشرار وكان الشيخ علي جابر الوزيقي قد غمره الفرح تبرق أسارير وجهه لما فاق به من عظيم النصر في ذلك الصباح وانشد لسان حاله كما قال :

هـــن المفاخر قد ضمنت لها　　حمل الحقوق وقد أوجبت ما يجب

ارعا الولي وبرقي خلفه مطر　　وارعـــوا ودخاني تحتـــه لهـــب

نعم وروا أن لهذي الوقعة كانت لها موقع عظيم في قلب الشريف أحمد بن غالب وغيره من أهل البغي من أجناده يقال أنه لما بلغه وقعة بنو شعبة بالشقيري حرض الـــشريف ابـــن غالب على مراقبة هجومهم عليه وعلى عساكره بجازان وأمر الصناع بتجهيز أبواب القلعة وانتهرهم على الترخي في ذلك وبات هو وأجناده ليالي عديدة لا تكتحل لهـــم بالمنـــام ولا تمسي خيلهم الا مسرجه يروعها وأهلها طيران الطائر حتى أنه روى أن فرسا انقطعت عقاله ذات ليله فركضت فارتاع أهل القلعة وانزعجوا وولا منهم من ولا مدبراً ولم يعقب هـــذا النوع الترويع مع عدم مشاهدة أجناد بنو شعبة فكيف يلقى أوليك الأجناد إذا وصل إليهم العدو من بنو شعبة أو غيرهم.

الوزير سنبل يتوجه من جازان لغزوا آل الحسن وآل عمر:

نعم وفي اليوم الثاني من عيد النحر من السنة المذكورة توجه الوزير سنبل مـــن قلعـــة جازان ومعه أجناد متكاثرة في طريقه لغزو آل حسن وآل عمر من أهل الجبال أعلا وادي ضمد ولما بلغ القبايل الخبر عن غزو الوزير لهم فارتحلوا عن مكانهم فلحقهم الوزير وأخـــذ بعض أهواشهم واستحوذ الطمع فيه في مطاردهم واللحوق بهم فأخذت القبائـــل بـــالحزم واستصرخوا من أمكن الاستصراخ من بعض أهل الجبال فاجتمع معهم الكثير ثم أحـــاطوا بالوزير وعساكره وظهر عليهم واصدقوهم الجلاد فأدبرت جميع الأجناد إدبار ذل وذعـــر

وكان عاقبة الوزير وأجناده بما سولت عليهم أنفسهم من الظلم والطمع أن أثخنت القبائل القتل فيهم وانقتل من أجناده أكثر من مائه وثلاثون رجلاً فكان من أحق به أن تزده تلك موعظة على ما وقع به من قبلها يوم بنو شعبة بقرية الشقيري وكان أحق أن ينشد لسان حاله :

ومن يتق الضحضاح زلت به قدماه في البحر العميق

نعم وعلى أثر تلك الغزوة وما حصل فيها للوزير وأجناده أجتمع القبايل المذكورين مع بنو شعبة على غزو القرى ومهاجمة الدولة فلم تبقى قرية من قرى مخلاف صبيا إلا ساروا إليها وحصل لأهلها أنواع النهب والذل ما لا قد حصل من قبل ولم تسلم قرية من القرى من نهبهم وسطوتهم حتى قرى وادي ضمد وخضيره وكوكب والشقيري وغيرها من القرى النائية عن بلادهم كل ذلك بسبب أفعال الشريف ووزيره وعساكرهم الظلمة وفي شهر محرم الحرام من السنة الخامسة ومائه وألف كان خروج الشريف ابن غالب بنفسه ومن معه الأعوان والأجناد فخرج لقصد غزو بنو شعبة ومن سار معهم لغزو القبائل والدولة.

نعم فخرج الشريف ومن معه الأجناد نحو الألف وأربعمائة وزحف بهم من قلعة جازان إلى الجهات الشامية وتزعز الكثير من القرى حال مسيره وبينما كان في طريقة قاصداً بنو شعبة قد عد من الأموال والخيل و الرجال ما يظن معه ظهوره عليهم كأنه كما أنشد لسان الحال :

نحن بنو الحرب متاشمرت ولاح عنوان شباها وضاع

وإنما أوقفنا موجب عنها قد يطرق قلب الشجاع

وبينما هو في ثوب أمانيه رافل وبالأسباب المعينه له على أعدائه بالظفر متشاغل إذا دهمه الخبر بقدوم الأمير الشهير عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي إلى بلاد وادي مور والياً من قبل الإمام الناصر على الجهة بدلاً من ولاية الشريف المذكور فكان لما دهمه ذلك

الخبر فكأنما نزلت به من السماء صاعقة لقد بها أمره فتنغصت لذته وولت مدبرة فرصته ورجع عن غزوته وكر راجعاً إلى قلعة جازان ظانا أنها ستحمي له ملكه ما بقي له من عمر الزمان متجاهلاً ما قدم به الأمير عز الدين من الأمر المرسول به إليه من قبل إمام الزمان مع ما قد حصل من قبل وزيره وأجناده لأهل القرى من الجور وعدم الأمان وكان يوم قدوم الأمير عز الدين بأمر الإمام يوماً عند المسلمين مشهود فسر المسلمين بذلك الأمر سروراً عظيماً لزوال أمره مؤملين عتق رقابهم عن ملكه وجور أعوانه وأجناده فكان ذلك الخبر في نفس الشريف وأعوانه في حزن عظيم والمسلمون به في غاية السرور مستبشرين.

نعم وفي حال وصوله إلى قلعة جازان سارع في إكمال ما تبقى منها على أحسن حال ثم أدار عليها سوراً وأستولا على كل ما وجده من الأطعمة على أهل بوادي أبي عريش وسار به إلى القلعة خوفاً من حصار الأمير عز الدين له وأرسل أخاه حسن بن غالب إلى أبي عريش وأمره بطم أبارها وإلى بندر جازان وبعد أن تم له مقاصده وما تظنة أفكاره بنجاح مكره وبقاء ملكه بعد ذلك تدير هو ومن معه من أجناده في قلعته وأخذ في مكاتبة الإمام الناصر لدين الله في شأن الأمير عز الدين وقد كان الإمام لم يكتب إليه إلا بعد ما تواترت الأخبار لديه بسوء ولايته على أهل المخلاف وحصل من النهب للأموال وقتل للنفوس والخراب وغير ذلك من الظلم والجور كل ذلك كان بسبب سوء سياسته وإهمال أعوانه وأجناده على رعيته فعظم ذلك عند الإمام وراء أن التبعية للشريف ابن غالب وتركه على هذا الحال قد يكون سبباً لهدم قاعدة الإسلام فمد للأمير الشهير عز الدين بقلمه مده وقال له اذهب مكان هذا الخسران وسنفعل لك من يعينك من العدة فأبا الأمير من استصحاب العدة من العساكر وأخذ الكتاب وأقبل به على ولاة الشريف بالزيدية والضحي ومور والمعرس والأمروخ ولم يكن مع الأمير المذكور أحد من الجند غير تلك المدة بقلم الإمام ولكنها كما قيل :

قلمٌ يفل الجيش وهو عرمرم   والبيض قد شهرت من الاغماد

نعم ولما جعل الشريف يكاتب الإمام في شأن الأمير المذكور فلم يصرح له الإمام ولما حصل له اليقين باعراض الإمام عنه عرف نهاية أمره وتحقق له عدم بقائه فاثنا عطفه عن الإمام الناصر وجعل يكاتب صاحب صعدة وبايعه في كتابه أنه أن لبى طلبه ودحر ما أراد به الإمام من عزله أن يوليه ما تحت يده من البلاد من المخلاف إلى بلاد زبيد وليس بأول ذي همه دعته لما ليس بالنائل فقبل منه صاحب صعدة بيعته ومناه بنزول أجناد كثير تعينه على دفع ما جاء من عند الإمام وكان ذلك من صاحب صعده إنما هو إلا اختبار للشريف ليعلم بها حيله وكشف أغراض مطامعه لاسيما حينما بعث إليه بجواب وشفعه بأنواع العتاب على ما كان يقابله من العداوة وعدم دخوله في سلكه وحصل منه من الأمور القبيحة وذاكره في بيان ما فعله بالشيخ العوسجي وامتناعه عن عدم فكه وهو امتن عليه بفك الترجمان فيما مضى من غير إحراج إلى كثير مراسله ولا قد طلبه منه في فكه إلى غير ذلك مما كان صاحب صعده يحسن به مع الشريف مع ما كان يتعامله الشريف معه من أمور القبيح ثم استشهد صاحب صعده في مشفوعه كتابه إلى الشريف يقول ابن الصيفي[1] :

ملكنا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال الدم ابطح
وحللتمو قتل الاسارى وطالما	عدونا على الأسرى فنعفو ونصفح
وحسبكمو هذا التفاوت بيننا	وكل إناء بالذي فيه ينضح

ولما قبل صاحب صعدة بيعته على وجه الاختبار ووعده بما وعده بنزول الجيش الجرار أقبل الشريف بتهديداته على بنو شعبة في معاونتهم للأمير عز الدين ويصف إمامهم صاحب صعده وأنه سيف الإسلام وما إلى غير ذلك من دون أن يتحقق منه التوبة وطلب العفو مما

---

[1] - (الحيص بيص) سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي: شاعر مشهور، من أهل بغداد.كان يلقب بأبي الفوارس. نشأ فقيها وغلب عليه الادب والشعر.وكان يلبس زي أمراء البادية، ويتقلد سيفا، ولا ينطق بغير العربية الفصحى.وتوفي ببغداد عن ٨٢ عاما.سنة ٥٧٤ هـ . أنظر الاعلام للزركلي . ص ٣/٨٧

ارتكبه في صاحب صعده وقتل أحد عماله وهو الشيخ العوسجي وغيرها من أمور الكبائر العظام فلما ورده الكتاب المشفوع إليه بالآبيات المار ذكرها تحقق للشريف عدم حقيقة قبول صاحب صعده لبيعته وإنما كان ذاك اختبار له منه فكتمها في نفسه ولم يطلعها أحد من أجناده وأقام بالقلعة قد أيس من نفسه وبدا له مكره وبان منه زوال ملكه.

نعم أما عن خبر الأمير الشهير عز الدين فلما رأى عدم قبول الشريف لأمر الإمام وتحقق له أن ذلك مما يستحق التأنيب والإلمام كتب إلى الحضرة الناصرية يخبره بما قابله الشريف لأوامر حضرت الإمام ويطلب منه الاستنجاد بنزول الأجناد ثم توجه من حرض في طريقه إلى المخلاف واستقر في البدوي[1] وحال استقراره هناك كتب إلى بنو شعبة يستنجد بهم وطلب سرعة وصولهم إليه فأقبلوا إليه يزفون ملبين في طريقهم مهرؤن :

متقلدين صفائح هندية ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ يتركن من ضربوا كان لم يولد

وإذا دعوتهم ليوم كريهةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وافوك بين مكبر وموحد

ولما أحس والي مدينة صبيا بخروج بني شعبه كتب إلى الشريف يخبره بذلك وطلب منه في أمرهم أن يقره على أحد أمرين إما مقابلتهم بالقتال وإما الإجلاء عن المدينة وتركها والقدوم عليكم فبادره الجواب من الشريف بالقدوم عليه وترك المدينة وكتب إلى أخيه حسن بن غالب وطلب منه القدوم عليه وكان ذلك في أول شهر ربيع أول من السنة المذكورة ودخلت أجناد بنو شعبة المدينة في طريقهم إلى البدوي وفي حال وصولهم لدا الأمير عز الدين أمدهم بما استطاع وجعلهم من قبله ثم دخلت بنو شعبة قرية الريان وهو اسم ضد الظمآن .

---

[1] – هي قرية على عدوة وادي خلب غربي مختارة أنظر العقيلي

نعم في هذه الأيام حصل الفرج من الله تعالى للشيخ محمد بن جابر الرزيقي من حبس الشريف ابن غالب بأبي عريش وكان فكه على يد الأمير عز الدين بعد فكه لأخيه الأمير خيرات بن حسن وبعد فكه أعطاه مركوباً وكساه وسيره إلى إخوانه بقرية الريان من قرى وادي جازان.

الشريف بن غالب يحاصر جازان :

نعم وبقي الشريف ابن غالب ومن معه من الأجناد ليس لهم إلا قلعة جازان قد أحاط بهم حصار الأمير من كل مكان ومضى أكثر من شهر وكان بعض عساكر الأمير تقرب بعض أوقاتها إلى القرب من القلعة إلى أن سنحت الفرصة في خروج أجناد الشريف فتراء الجمعان والتحم بينهم القتال خارج القلعة وكادت عساكر الأمير أن توقع بها الهزيمة لولا أنجدهم الأمير بمن كان معه فحملوا على أجناد الشريف حملة واحدة نكص معها أصحاب الشريف وولوا على أدبارهم وانقلبوا مهزومين إلى القلعة وتديروا بها مع الشريف وعاد عساكر الأمير مسرورين وسار الشريف ومن معه قد سيطر عليهم الهم من ذلك الأمر ومكث أيامه ولياليه بالقلعة المذكورة يعمل الحيل في نفسه بما يخرجه من ضيق حصاره ومضى على ذلك الحال إلى يوم تسعه وعشرين من شهر بيع الاخر من السنة المذكورة خرج من القلعة هو وأجناده وأخذ يكتب إلى الأمير يطلب ما تضمنه كتابه مظهراً له طلبه بالتوسع له ولأجناده الطريق ليتم لهم العزم والارتحال إلى بلاده وكان قصده [خروجه وأجناده خلافاً لما أظهره من أمور المكيدة و لما أصدقه الأمير في طلبه وفسح له في طريقه وأوفا له بعهده وسار هو وأجناده بطريق آمنه فإذا بالشريف ابن غالب قد مزق عهده وأظهر ما كان يخفيه من سوء قصده وقبيح أمره وسر مكائده فمالت أجناده على من أمامهم من أهل قرية العقدة وذلك مع قلت عساكر الأمير عز الدين في ذلك الحين وعدم أخذ الأهبة للعساكر المتواجدين فمالت أجناد الشريف على من أمامهم من أهل القرية وغيرهم فلم يرحموا أحد

من صغارهم ولا كبارهم وحملوا بعد الظهور عليهم حملة واحدة وانهزم الأمير وأجناده مدبرين ودخلت أجناد الشريف قرية العقدة ونهبت الأموال وانتهكت الحرمات وانكشفت عورات النساء وسلبن أثوابهن وأشعلت النار في أكثر البيوت وروى أن الشريف ابن غالب كان سيره بآخر أجناده فلما علم الخبر بهزيمة الأمير وعساكره وثب من صهوة دابته وسجد لجهة المشرق شكر لله ثم أمر عساكره أن تكف القتال عن تتبع الهاربين إلى غير ذلك ورأى أن الشريف أرسل بعض أجناده لمطاردة الأمير عز الدين وذلك حال توجهه إلى حرض بعد هزيمة عساكره ولما وصل الخبر إلى الإمام كبر عليه ذلك وأخذ في تجهيز الأجناد والحث في ذلك بالإقامة والاقعاد وكانت السرايا الإمامية تصل إلى الأمير عز الدين كل سريه تتبعها الأخرى والشريف بقلعة جازان قد جهز جيشاً إلى بلاد الحمدي وجعل عليه علي بن حسن العنقاري وجهز أخراً إلى قرية سامطة وجعل عليه السيد أحمد المرتضى.

الأمير عزالدين يتوجه بالعساكر الإمامية لقتال بن غالب :

نعم وبقى الأمير عز الدين بحرض والعساكر الإمامية تترا إلى أن اجتمعت معه من الأجناد مالا يأتي عليه الحصر والعد وفي شهر جماد الآخرة توجه الأمير بمن معه من الأجناد الإمامية قاصداً للشريف بن غالب وفي حال سيره أحس به الشريف علي بن حسن ومن يليه من الوزير وتابعته جميع أجناده فاعترضوا لقتال الأمير ومن معه من العساكر الأمامية فحملت عليهم العساكر الأمامية حمله فانهزم الشريف علي بن حسن ومن معه وولا مدبراً واندعرت أجناده اندعاراً عظيماً ومروا بمكانهم المقيمين فيه هاربين كأن لم يغنو فيها شيئاً بالأمس وأضمحل جمعهم الذي كان بعين الاعتزاز مرموقاً وزهق ما كان رجوه من القعقعة إن الباطل كان زهوقا ومات أكثرهم من شدة الطرد والظمأ المفرط ونهبت أموالهم التي تركوها بقرية سامطه وكانت أموالاً كثيرة وكادت هذه الواقعة تضاهي وقعة قرية العقدة ولما وصل الخبر بمسامع الشريف ابن غالب بوصول العساكر الإمامية الناصرة تقاعد من

الشريف ريشه وأيقن بالعجز وسار يعمل الفكرة في كيفية المخلص وضاقت بـه مـسالك الرأي وعاد حايراً فيما وقع فيه حيرة من سلمه البغي وأخذ في استشارة بعض أعيان الزمان ممن قد قلب له ظهر المجن وكان قد حلب الدهر بسطوته وتأنيب بصروفه فأفـضى إليـه حقيقة حاله واستمد منه رأيا يهديه إلى حسن ما فيه ماله فقال له ذلك المستشار هل بـك طمع في الإمام فقال لا فقال هل بقي بك طمع في صاحب صعدة فقـال لا إلى أن قـال الشريف للمستشار هل في أهل هذه القرى نجدة قال له المستشار ما معناه وحاصله انك لا تطمع فيهم لنيل إرب ولا تؤمل نجاحاً لمطلب فقال لما قال المستشار لأنهم مع ما في قلوبهم لك من البغضاء وشوكتهم وعمدهم لأمير مدينة صبيا وقد علمت ما هم عليـه الآن مـن الضعف.

نعم في أثر خروج المستشار المذكور كان وصول السيد الأكرم فخر الدين عبد الله بن محمد المحرابي من عند الإمام الناصر لدين الله مأموراً بتجهيز الشريف وتكليفه بمـا يحتاجـه وكان ذلك للشريف من السعد][1] وإقامة ما كان سوف ينهدم عليه من بناء المجد فأقـام السيد لدى الشريف نحو عشرين يوماً يجمع له ما يجهز به من المال والجمال وغيره وروا أن الذي جهزه به من المال ثلاثة ألاف أحمر ومن الجمال نحو المائتين أو أكثر وفي يوم الثلوث من شهر رجب من السنة المذكورة كان عزم الشريف ابن غالب وارتحل إلى مدينة صبيا ومنـها ساير ارتحاله إلى الشام وكان يوم خروجه وارتحاله يوماً مشهود لدى المسلمين كأنه يوماً من أيام الأعياد المشهودة نعم وخرج ممن كان معه بقلعة جازان مقيماً واصبحت القلعة كأنهـا خاوية على عروشها بعد أن كانت تغص بالأمم وتقصد كلما شانه يهتم .

قصور خلت من ساكنيها فما بها سوا البوم تمشي حول واقعة الدما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقا بها الوفد جمعاً والخميس العرمرما

---

[1]- ما بين القوسين سقط من [باء] والتكملة من [الف]

الأمير عزالدين بن الحسن القطبي يصل إلى ابي عريش :

نعم ووصل الأمير الشهير عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي إلى أبي عريش بعد انفصال الشريف ابن غالب وكان وصوله في العشر الوسطا من شهر شعبان من السنة المذكورة ثم ارتحل إلى مدينة صبيا وربما قصد لغزو القبائل التي فعلت بأهل القرى ما فعلت وجاوزت الحد وتعدت وأخذ على أيديهم ثم عاد إلى صبيا وولا عليها الشريف الهمام مطاعن بن أبي طالب الخواجي وتفرق هناك بعض الأجناد وكر راجعاً إلى أبي عريش لأنه لم يتم له بها غرض من ذوي الفساد وسارت الأمور كما هو الحال في غاية الضعف والركه والاضطراب ما يقدر في إصلاح شانه إلا رب الأرباب فسبحان من بيده الخير ومسبب الأسباب وبيده هداية العباد لسلوك سبل الرشاد وفي شهر ذي الحجة من هذه السنة كان وفاة السيد العلامة الحجة الفهامة إبراهيم بن علي بن محمد النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وفي آخر شهر ذي الحجة الحرام من هذه السنة اجتمع نحو المائه من أهل الفساد وقصدوا أطراف قرية الشقيري فأخذوا أنعاماً وقتلوا الرعاة وأغار عليهم أهل القرية ولم يحصلوا منهم على طايل فتزعزع أهل القرية مع ما بهم من الضعف و الركه وقلة ما بأيدهم من السلاح فكان ذلك الاعتداء منهم لأهل القرية من أمور الزعزعة لغيرهم فوصل الأمير الشهير عز الدين بن حسن القطبي والشريف الريس محسن بن محمد بن حسين إليهم إبعاداً لما انفتح عليهما من الفتنة وصمما على الغزو للعدو والفاعل لتلك الفعلة بعد أن أخبراهما عنهما أنهما بموضع معين تجهزا وسارا لقصدهم إلا أنهما رجعا بالعساكر من تلك الغزوة من غير ظفر ولا ملاقاة لأوليك البغاة لما بلغا الأمير بارتحالهم قصد الفرار من الأمير وعساكره وهكذا سارت الأمور بين قبائل المخلاف في حال زعزعة وعدم الركون إلى سبل الأمان بالأمير الشهير عز الدين جاهداً ومن معه من كبار رؤساء الأشراف قدر الاستطاعة

والصبر على أمور المجاهدة و الإصلاح لأن الأمر كما هو معروف حاله يحتاج إلى مجاهـدة ومثابرة يصحبها صبر وإنصاف حتى تصلح الأمور ويتوطئ الاختلاف فصمم الأمير ومـن معه من كبار رؤساء القبائل والأشراف وأوجب عليهم الأمر بعقد ذمة بين ساير القبائـل ومن حصل منه صد وعداء أو مخالفة يتعاون عليه الجميع وافقه على هذا الشور كبار رؤساء القبائل وسار الأمر على ذلك مما هو أحسن حال مما قبله من أمور الزعزعة والاضـطراب ونهب بعض القبائل لبعض سارت الأمور بعدما أوجبه الأمير المذكور من عقد الذمة على ما هو أحسن مما كان قبله إلى سنة أحدى و أربعين و مائه بعد الألف أو السنة التي بعـدها في أيام الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين الحسين بن المتوكل على الله رب العالمين .

ظهور ابن خيرات :

وكان ظهور ابن خيرات أحمد بن محمد بجهة وادي جازان لاسيما لم يقر لـه بـال ولم يطيب لنفسه المقام ورأت نفسه الأبية أن المقام بعد تلك الأفعال خسة لايمة فقـرر العـزم بالارتحال إلى الأمام ليرفع إليه الأمر فيما جرا له ولأهل مملكته من قبل صاحب أبي عـريش وأجناده الطغام ولما وصل إلى الحضرة الأمامية قابله الأمام الناصر وأحسن له المقام وأكرمه بما يليق به من الإكرام وبعد استقرار المقام رفع أمره إلى حضرة الأمام فعظم ذلـك عنـده واستدعاء صاحب أبي عريش وأجناده وقابله بالتأنيب والإنكار والعتاب لما حصل منه ومن أجناده من انتهاك الحرمات ونهب الأموال وغير ذلك من قبائح الأفعال ثم أمر بعزلـه عـن ذلك المقام وولا مكانه السيد العلامة محمد بن المرتضى والزم ابن خيرات بإعادة مـا نهبـه أجناده اللئام وحمله مسئولية ما حصل من الأفعال الجسام والقبائح العظام لأهـل الإسـلام اللهم أنا نسألك بحق أسمائك الحسنى العظام أن تحيينا على ملة الإسلام وتكفينا شر الطغـام وتجيرنا من الولاة الأشرار وتولي أمرنا والمسلمين من تعلم صلاحه مـن عبـادك الأخيار

ونسألك أن توفقنا والمسلمين إلى رضاك وتجمعنا بأوليائك الصالحين يوم نلقاك وأحتم بالصالحات الأعمال وامحي عنا ذنوب الأوزار والأثقال إنك خير مسئول وأنت حسبي واليك المصير وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار . انتهى[1]

وفي النسخة (ب)

قال مؤلفه رحمة الله تعالى وكان الفراغ مما تيسر لنا ثبت رقمه ليلة الربوع حادي عشر من شهر الحجة الحرام سنة ١١٤٣هـ .

نعم وقد أثبتنا ذكر ولاية الشريف أحمد بن محمد بن خيرات وما وقع منه لأهل مدينة صبيا وذلك من الحاشية بعد إكمال المؤلف رحمه الله للأم فأثبتناها في المتن إكمالاً للفائدة وقد تم لنا نسخة منها نهار يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٧هـ راجي كاتبه الحقير الفقير مولاه القدير غفران الزلل والتقصير وصلى الله على سيدنا محمد الهادي البشير وآله وصحبه ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين اللهم آمين .

[1] – إلى هنا انتهى الكلام في النسخة (أ)

المراجـــع

١- السلاف في اخبار صبيا والمخلاف العلامة الأديب / أحمد بن محمد المنازي (مخطوط)

٢- العقيق اليماني للقاضي عبد الله بن علي، ابن النعمان الشقيري الضمدي (مخطوط)

٣- إتحاف الأشراف للعلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بعاكش (مخطوط)

٤- غرر الدر في مختصر السير وانساب البشر للعلامة محمد بن عبد الله الناشر (مخطوط)

٥- صفة جزيرة العرب الهمداني (مطبوع)

٦- غربال الزمان للعامري الحرضي (مطبوع)

٧- الديباج الخصرواني للعلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بعاكش (مطبوع)

٨- تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع للقاضي عبدالله بن علي العمودي (مطبوع)

٩- نفح العود بسيرة الشريف حمود لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي (مطبوع)

١٠- نشر الثناء الحسن اسماعيل الوشلي (مطبوع)

١١- أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بني يعقوب عبد الله بن محمد ابو داهش (مطبوع)

١٢- تهامة في التاريخ عبد الرحمن الحضرمي (مطبوع)

١٣- الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (مطبوع)

١٤- معجم المؤلفين عمر رضا كحاله (مطبوع)

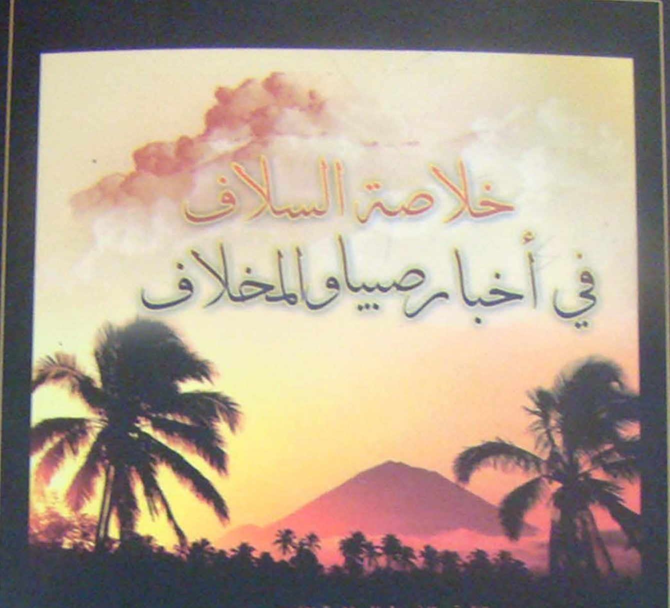
١٥- معجم البلدان والقبائل اليمنية الحجري (مطبوع)

١٦- معجم قبائل المملكة العربية السعودية حمد الجاسر (مطبوع)

١٧- المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان العقيلي (مطبوع)

١٨- همع الهوامع للسيوطي (مطبوع)

١٩- أدب الكاتب ابن قتيبة (مطبوع)



تأليف الشيخ العلامة الأديب

أحمد بن محمد النمازي الصبياني

المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري

تحقيق وتعليق

درويش محمد عبد الله مضوني الأهدل - محمد محمد عفيف مضوني الأهدل

إشراف الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الله يحيى الشعبي



للطباعة والنشر والتوزيع

ج.ي - صنعاء - الدائري الغربي امام سيتي مارت

تلفون ٢١٥٢٤٣ - ص.ب (٢٣٧٠)



للطباعة والنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية - صنعاء - جوار وزارة العدل

تلفاكس ٢٢٤٦٩٤ - ٢٢٧٨٥٥ ص ب (٢٣٧٠)

مكتبة خالد بن الوليد

للطباعة والنشر والتوزيع

فـــرع عدن

كريتر - جوار فندق العامر - جوار فرزة الشيخ عثمان

تلفون ٢٦٥٧٠٦ - ٢٦٩٨١٠ - ٠٢

مركز خالد بن الوليد

للتجارة والتسويق

صنعاء الدائري الغربي أول شارع الرباط

ت : ٢١٥٦٩٩

فـرع شميلة جـوار برافو سنتـر تلفون: ٠١ ٦١٧٦٦١